

SHUBBAR

JALA' AL-UYUN
V.3

Princeton University Library



32101 074334978

جلاء العيون

تأليف

الفقيه الحق والعلامة المدقق السيد الأبر

السيد عبد الله بن

(قدس سره)

(المتولد ١١٨٨ هـ والتوفي ١٢٤٢ هـ)

تصدي لتصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه بقدر الوسع والطاقة حفيده

العلامة السيد علي بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد

حسين بن المؤلف السيد عبد الله بن

الجزء الثالث

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة الحسينية - النجف

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

Shubbar, 'Abd Allāh ibn Muḥammad Ridā

Jalā' al-'ayūn

جَلَاءُ الْعُيُونِ

تأليف

الفقيه المحقق والعلامة المدقق السيد الأكبر

السيد عبد الله شبر

(قدس سره)

(المتولد ١١٨٨ هـ والمتوفي ١٢٤٢ هـ)

تصدي لتصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه بقدر الوسع والطاقة حفيده

العلامة السيد علي بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد

حسين بن المؤلف السيد عبد الله شبر

الجزء الثالث

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة الحيدرية - النجف

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب السادس

في بيان أحوال سيد الساجدين ، وزين العابدين ، وقبلة العارفين ،
وقدوة الموحدين ، صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده الطاهرين وفيه فصول :

الفصل الأول

﴿ في بيان وقت ولادته وأسمائه الشريفة والقباه المنيفة ﴾
﴿ وكنيته ونقش خاتمه ﴾

﴿ قال الشيخ في المصباح ﴾ وابن طاوس في الاقبال ان مولده عليه السلام
كان في النصف من جماد الأول سنة ستة وثلاثين وكذا يحكى عن الشيخ المفيد (ره)
﴿ وقال الكليني ﴾ في الكافي : ولد (ع) في سنة ثمان وثلاثين ، وكذا
في روضة الواعظين .

﴿ وقال الطبرسي ﴾ في أعلام الوردى : ولد «ع» بالمدينة يوم الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من جماد الآخرة ، وقيل : لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، وقيل : سنة سبع وثلاثين ، وقال الشهيد (رحمه الله) في الدروس : ولد «ع» بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين .

﴿ وروى ﴾ علي بن عيسى في كشف الغمة عن الصادق «ع» قال : ولد علي ابن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة علي بن ابي طالب عليه السلام بسنتين وأقام مع أمير المؤمنين سنتين ومع أبي محمد الحسن (ع) عشر سنين وأقام مع أبي عبد الله «ع» عشر سنين وكان عمره سبعاً وخمسين سنة (قال) وفي رواية أخرى انه ولد سنة سبع وثلاثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة أربع وتسعين وكان بقاءه بعد أبي عبد الله (ع) ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويقال في سنة خمس وتسعين انتهى ، والمشهور ان اسم أمه «ع» شهر بانويه بنت يزدجرد ملك فارس ، وقيل اسمها شاه زنان .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن الرضا عليه السلام قال : ان عبد الله بن عامر بن كرز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم فبعث بهما إلى عثمان بن عفان فوهب احديهما للحسن «ع» والأخرى للحسين «ع» فماتتا عندهما نفساوين وكانت صاحبة الحسين قد ولدت علياً فكفل علياً بعض أمهات ولد ابيه فنشئ وهو لا يعرف أمّاً غيرها ثم علم انها مولاته وكان الناس يسمونها امه وزعموا انه زوج امه ومعاذ الله انما زوج هذه على ما ذكرناه وكان سبب ذلك انه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته امه هذه فقال لها ان كان في نفسك من هذا الأمر شيء فاتق الله واعلميني فقالت نعم فزوجها فقال ناس زوج علي بن الحسين امه .

(RECAP)

(أقول)

في هذا الخبر مخالفة للخبر المتقدم المروي عن البصائر من أن ذلك كان في خلافة عمر وهو أشهر وأقوى ، إذ لا ريب في أن تولد علي بن الحسين (ع) قد كان في أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام « ويؤيد » هذه الرواية ما رواه القطب الرازدي في الخراج والجراح عن جابر عن أبي جعفر «ع» قال : لما قدمت ابنة يزيد جرد بن شهر يار آخر ملوك الفرس وخاتمهم على عمر وادخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة واشرق المجلس بضوء وجهها ورأت عمر فقالت امروzan فغضب عمر وقال شتمتني هذه العليجة وهم بها فقال له علي «ع» ليس لك انكار على ما لا تعلمه فامر أن ينادى عليها فقال أمير المؤمنين «ع» لا يجوز بيع بنات الملوك واب كن كافرات ولكن اعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين حتى تزوج منه وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن فقال عمر افعل وعرض عليها ان تختار فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين فقال (ع) : چه نام داري أي كينزك - يعني ما اسمك يا صبية قالت جهان شاه فقال بل شهر بانويه قالت تلك اختي قال : راست گفتي - أي صدقت ، ثم التفت إلى الحسين «ع» فقال احتفظ بها واحسن اليها فستللك خير أهل الأرض في زمانه بعدك وهي أم الأوصياء الذرية الطيبة فولدت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ﴿ ويروى ﴾ انها ماتت في نفاسها به وانما اختارت الحسين لأنها رأت فاطمة عليها السلام واسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ولها قصة وهي انها قالت : رأيت في المنام قبل ورود عسكر المسلمين كأن محمداً رسول الله «ص» دخل دارنا وقعد مع الحسين وخطبني له وزوجني منه فلما أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا فلما كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد «ص» قد أتتني وعرضت علي الاسلام فاسلمت ،

ثم قالت ان الغلبة تكون للمسلمين وانك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سامة لا يصيبك بسوء احد قالت وكان من الحال اني خرجت إلى المدينة ما مس يدي انسان ﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد ان امير المؤمنين (ع) ولي حريث بن جابر جانباً من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار فحمل ابنه الحسين شاه زنان منها فاولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الأخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة ، وأما كنيته : فقال المجلسي اشهرها ابو محمد ، وقال علي بن عيسى في كشف الغمة المشهور أبو الحسن ، ويقال ابو محمد ، وقيل ابو بكر ، قال وأما لقبه فكان له القاب كثيرة كلها تطلق عليه أشهرها زين العابدين ، وسيد العابدين ، والزكي ، والأمين ، وذو الثنات ، وأما نقش خاتمه ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : كان في خاتم علي بن الحسين (ع) : الحمد لله العلي .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان خاتم علي بن الحسين خزي وشقي قاتل الحسين بن علي .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل باسناد معتبر عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي (ع) ان ابي علي بن الحسين ما ذكر لله عز وجل نعمة عليه إلا سجد ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلا سجد ولا دفع الله عز وجل عنه سوء يخشاه أو كيد كائد إلا سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ولا وفق لاصلاح بين اثنين إلا سجد وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده ، فسمي السجاد لذلك .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن الباقر عليه السلام قال : كان لأبي في موضع سجوده آثار ناتية وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثنات فسمي ذا الثنات (١) لذلك

(١) قال الجوهري : الثنّة واحدة ثنات البعير وهو ما يقع على الارض من-

﴿ وروي ﴾ ايضاً عن عمران بن سليم قال : كان الزهري إذا حدث عن علي بن الحسين (ع) قال : حدثني زين العابدين علي بن الحسين فقال له سفيان بن عيينة ولم تقول زين العابدين ؟ قال : لأنني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس ان رسول الله (ص) قال : اذا كان يوم القيامة ينادي مناد : اين زين العابدين فكأنني انظر الى ولدي علي بن الحسين يخطر (١) بين الصفوف .

﴿ وفي كشف الغمة ﴾ قيل : كان سبب لقبة زين العابدين أنه كان ليلة في محرابه قائماً في تهجد فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء إلى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فآلمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم انه شيطان فسببه ولطمه وقال اخساً يا ملعون فذهب وقام الى اتمام ورده فسمع صوتاً ولا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلاثاً فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له عليه السلام .

﴿ ومنها ﴾ ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق الامام أمر ملكاً فاخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها اياه فمن ذلك يخلق الامام فيمكث اربعين يوماً وليلة في بطن امه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام فاذا ولد بعث الله ذلك الملك فيكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم . (وفي رواية اخرى) انه يكتب ذلك على عضده الايمن فاذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلدة مناراً ينظر به إلى اعمار العباد وبهذا المضمون أخبار كثيرة مروية في الكافي من باب موالي الائمة

— اعضاءه اذا استنوخ كالركبتين وغيرها .

(١) يخطر : اي يتمايل في مشيه كما يجب وبهذا المضمون اخبار عديدة عن الصادق عليه السلام .

الفصل الثاني

﴿ في بيان ما جرى عليه (ع) من الشدائد والأحزان ﴾

﴿ في حياته إلى حال وفاته عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ روى ﴾ ابن قولويه في الكامل وابن شهر آشوب في المناقب وغيرهما عن الصادق عليه السلام أن علي بن الحسين (ع) بكى على أبيه عشرين سنة ، وفي رواية أربعين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى وما أتى بشراب ليشربه إلا بكى حتى يتضاعف ذلك الماء حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله أني أخاف أن تكون من الهالكين ، قال عليه السلام : إنما اشكوا بني وحزني إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون أني لم اذكر مصرع بني فاطمة إلا خنفتني العبرة ، وفي رواية أنه قال كيف لا ابكي وفد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش ، وفي رواية أنه قيل له أنك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك مازدت على هذا فقال (ع) نفسي قتلتها وعليها أبكي .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه وابن شهر آشوب وغيرهما أنه لما كثر بكائه قال له مولى له أما آن لحزنك أن ينقضي ؟ فقال عليه السلام له : ويحك أن يعقوب النبي كان له اثني عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فأيضت عيناه من كثرة بكائه عليه واحد ودب ظهره من الغم وكان ابنه حياً في الدنيا وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني .

﴿ وروى ﴾ في الكامل انه عليه السلام كان يميل إلى ولد عقيل فقيـل له :
مالك تميل إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر فقال اني اذكر يومهم مع ابي عبد الله
الحسين بن علي (ع) فارق لهم .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن ابن شهاب الزهري قال :
شهدت علي بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام
فاتقله حديدًا ووكل به حفاظًا في عدة وجمع فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع
له فاذنوا فدخلت عليه والاقيا في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني مكانك
وأنت سالم فقال يا زهري أو تظن هذا بما ترى علي وفي عنق يكر بني أما لو شئت ما
كان فانه وان بلغ بك (١) ومن امثالك ليدكرني عذاب الله ثم أخرج يديه من
الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لاجزت معهم على ذا منزلتين من المدينة ،
قال فما لبثنا إلا أربع ليالي حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت
فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم انا نراه متبوعاً (٢) انه لنازل ونحن حوله لا تنام
رصده اذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده فقدمت بعد ذلك على عبد الملك
فسألني عن علي بن الحسين فاخبرته فقال انه قد جائني في يوم فقدته الاعوان فدخل
علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا أحب ثم خرج فوالله لقد امتلأ
ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت ليس علي بن الحسين ﴿ ع ﴾ حيث تظن انه
مشغول بنفسه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به .

﴿ وروى ﴾ في المناقب قال : سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن
انتهاب المدينة قال نعم شدوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله ﴿ ص ﴾ ورأيت

(١) قوله : وان بلغ بك اي وان بلغ بك وبأمثالك ما بلغ من الغم والحزن
لما رأيت ولكنه يذكرني عذاب الله واني احبه لذلك .

(٢) قوله : نراه متبوعاً - أي تتبعه الجن وتخدمه وتطيعه . ﴿ منه ﴾

الخليل حول القبر وانتهبت المدينة ثلاثاً فكنت أنا وعلي بن الحسين نأتي قبر النبي صلى الله عليه وآله فيتكلم علي بن الحسين (ع) بكلام لم أقف عليه فيحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف (١) أشهب بيده حربة مع علي بن الحسين فكان إذا أوى الرجل إلى حرم رسول الله «ص» يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت من غير أن يصيبه فلما ان كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين على النساء فلم يترك قرطاً في اذن صبي ولا حلياً على امرأة ولا ثوباً إلا أخرجه إلى الفارس فقال له الفارس : يا ابن رسول الله اني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أليك لما ان ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتم آل محمد فأذن لي لأن ادّخرها يداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله «ص» وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد حسن عن يزيد بن معاوية قال سمعت أبا جعفر يقول ان يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج فبعث إلى رجل من قريش فاتاه فقال له يزيد أقرر لي انك عبد لي ان شئت بعثك وان شئت استرققتك فقال له الرجل والله يا يزيد ما أنت باكرم مني في قريش حسباً ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والاسلام وما أنت بأفضل مني في الدين ولا بخير مني ، فكيف أقرر لك بما سألت فقال له يزيد ان لم تقر لي والله قتلتك فقال له الرجل ليس قتلك اياي باعظم من قتل الحسين بن علي ابن رسول الله «ص» ، فامر به فقتل ثم ارسل إلى علي بن الحسين «ع» فقال له مثل مقالته للقرشي فقال له علي ابن الحسين عليه السلام أرأيت ان لم أقر لك اليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس فقال له يزيد لعنه الله بلى فقال له علي بن الحسين «ع» قد أفررت لك بما سألت انا عبد مكره فان شئت فامسك وان شئت فبسع فقال له يزيد أولى لك حققت دمك

(١) لعل المراد بالمحذوف محذوف الذنب .

« منه »

ولم ينقصك ذلك من شرفك .

« توضيح »

في هذا الخبر اشكال لأن المعروف بين أرباب السير والتواريخ ان هذا الماعون لم يأت المدينة بعد الخلافة بل لم يخرج من الشام حتى مات فلعل الراوي اشتبه بدل يزيد عامل يزيد الذي أرسله لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة .

﴿ وروى ﴾ الصفار في بصائر الدرجات باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما كانت الليلة التي وعدها علي بن الحسين قال لمحمد يا بني اعطني بوضوء قال فقممت فجلست بوضوء فقال لا ينبغي هذا فان فيه شيئاً ميتاً قال : فخرجت فجلست بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فجلسته بوضوء غيره قال فقال يا بني هذه الليلة التي وعدها فاوصى بذاقته أن يحضر لها عصام (١) ويقام لها علف فجعلت فيه فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجراناها (٢) ورغت وهملت عيناها فاتي محمد بن علي فقبل له ان الناقه قد خرجت فضربت بجراناها ورغت وهملت عيناها فاتاها فقال مه الآن قومي بارك الله فيك فثارت ودخلت موضعها فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجراناها ورغت وهملت عيناها فاوتي محمد بن علي فقبل له ان الناقه قد خرجت فاتاها فقال مه الآن قومي فلم تفعل قال دعوها فانها مودعة فلم تلبث إلا ثلاثة

(١) العصام : رباط القربة من حبل ونحوه ، وفي رواية الكافي على ما في البحار بدل عصام حظار وهو الحظيرة تعمل للابل من الشجر لتقيها من البرد والريح (٢) في حديث ناقة علي بن الحسين «ع» فدلكت بجراناها القبر وهي ترغو جران البعير بالكسر من مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره فاذا برك البعير ومدّ عنقه على الأرض ، قيل التي جرانه بالأرض والجمع جرن واجرنه كحمار وحمر واحمره .
«مجمع»

حتى نفقت وان كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة .

وفي الاختصاص روي انه حج عليها أربعين حجة .

﴿ وروى ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره باسناد حسن عن الرضا «ع» قال : لما حضر علي بن الحسين الوفاة اغمي عليه ثلاث مرات فقال في المرة الأخيرة الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبؤ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم مات صلوات الله عليه .

﴿ وروى ﴾ في الكافي في الحسن عن الرضا «ع» قال ان علي بن الحسين لما حضرته الوفاة اغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ : اذا وقعت الواقعة . وانا فتحنا لك وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده الآية ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً .

﴿ وباسناد معتبر ﴾ عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما حضر علي بن الحسين الوفاة ضمني إلى صدره وقال يا بني اوصيك بما اوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اياه اوصاه به قال يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله ويظهر من عموم بعض الأخبار انه «ع» مات مسموماً ، وذكر الكفعمي في الجدول انه سمي هشام بن عبد الملك .

وفي اقبال السيد بن طاوس في الصلاة الواردة في شهر رمضان وضاعف العذاب على من قتله وهو الوليد وقال ابن طاححة في الفصول ويقال ان الذي سمي الوليد بن عبد الملك وكذا حكى عن الصدوق .

﴿ وروى ﴾ السكشي في رجاله باسناد معتبر عن علي بن زيد قال : قلت لسعيد بن المسيب انك اخبرتني ان علي بن الحسين النفس الزكية وانك لا تعرف له نظيراً قال : كذلك وما هو مجهول ما اقول فيه والله ما روى مثله قال علي بن زيد فقلت والله ان هذه الحجة الوكيدة عليك يا سعيد فلم لم تصل علي جنازته فقال ان

القوم كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين «ع» فخرجنا معه ألف راكب فلما صرنا بالسقياء نزل فصلى وسجد سجدة الشكر فسبّح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبّحوا معه ففزعنا فرفع رأسه وقال يا سعيد افزعت؟ قلت نعم يا ابن رسول الله فقال هذا التسبيح الأعظم حدثني أبي عن جدي عن رسول الله أنه قال لا تبقى الذنوب مع هذا التسبيح .

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ قال : يا سعيد ان الله جل ذكره لما خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح فسبّحت السماوات ومن فيهن التسبيح الأعظم وهو اسم الله عز وجل الأكبر يا سعيد اخبرني أبي الحسين عن أبيه عن رسول الله «ص» عن جبرئيل عن الله جل جلاله انه قال مامن عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدي ركعتين على خلاه من الناس إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم ار شاهداً أفضل من علي بن الحسين حيث حدثني بهذا الحديث فلما ان مات شهد جنازته البئر والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح وانها لالناس يتبعونه حتى وضعت الجنازة فقلت ان ادركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم هو ولم يبق إلا رجل وامرأة ثم خرجا إلى الجنازة ووثبت لأصلي فجاء تكبير من السماء فاجابه تكبير من الأرض فاجابه تكبير من السماء فاجابه تكبير من الأرض ففزعت وسقطت على وجهي فكبر من في السماء سبعة ومن في الأرض سبعة وصلى على علي بن الحسن صلوات الله عليهما ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين فقلت يا سعيد لو كنت انا لم اختر إلا الصلاة على علي بن الحسين ان هذا هو الخسران المبين ، فبكى سعيد ثم قال ما اردت إلا الخير ليتني كنت صليت عليه فانه ما رؤي مثله .

واعلم انه قد اختلف في يوم وفاته «ع» في كشف الغمة توفي «ع» في ثامن عشر المحرم من سنة أربع وتسعين وقيل خمس وتسعون .

وقال الشيخ الطوسي انه كان في التاسع والعشرين من الشهر المذكور وقال

الشيخ في المصباح انه في الخامس والعشرين منه وكذا المفيد «رض» في مسار الشيعة
 ﴿ وروى ﴾ في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : قبض علي بن الحسين
 وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين سنة وعاش بعد الحسين (ع)
 خمساً وثلاثين سنة .

﴿ وقال ابن شهر آشوب ﴾ انه توفي في يوم السبت حادي عشر أو ثاني عشر
 محرم سنة خمس وتسعين ، وقال الكفعمي انه في الثاني والعشرين من المحرم ،
 واختاف ايضاً في مبلغ عمره عليه السلام والأكثر على انه سبعة وخمسون سنة وقد
 تقدم رواية الكليني في ذلك .

﴿ وروى ﴾ في كشف الغمة عن الصادق عليه السلام قال : مات علي بن
 الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة .



الفصل الثالث

﴿ في بيان ما وقع من الظلم من خلفاء الجور على شيعته (ع) ﴾

﴿ روي ﴾ في روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام قال : ان سعيد بن جبير كان يأتى بعلي بن الحسين (ع) فكان علي يثنى عليه وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر وكان مستقيماً وذكر انه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال له انت شقي بن كسير قال امي كانت اعرف بي سمتي سعيد بن جبير قال ما تقول في أبي بكر وعمر في الجنة او في النار قال : لو دخلت الجنة فنظرت إلى اهلها لعلمت من فيها ولو دخلت النار ورأيت اهلها لعلمت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل : قال أيهم أحب اليك قال أرضاهم لخالقي قال فايهم ارضى لخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال ايبت أن تصدقني قال لم أحب أن اكذبك ثم أمر اللعين بقتله .

وذكر الياضي من علماء المخالفين ان الحجاج لم يبق بعد قتله سعيد بن جبير إلا أربعين يوماً وكان يغمى عليه في مرضه فاذا أفاق قال ماتريد مني ياسعيد بن جبير ﴿ وفي رواية اخرى ﴾ كان اذا نام رأى سعيداً قد اخذ بثيابه يقول : يا عدو الله لم قتلتنني .

« وروى » الصدوق في الأمالي باسناد معتبر عن ابن بكير قال : اخذ الحجاج موابين لعلي (ع) فقال لأحدهما ابرء من علي فقال ما جزائه أن ابرء منه

فقال قتلني الله ان لم أقتلك فاختر لنفسك قطع يديك اورجليك قال فقال له الرجل هو القصاص فاختر لنفسك قال تالله اني لأرى لك لساناً وما اظنك تدري من خلقك اين ربك قال هو بالمرصاد لكل ظالم فامر بقطع يديه ورجليه وصلبه قال ثم قدّم صاحبه الآخر فقال ما تقول فقال انا على رأي صاحبي قال فامر ان يضرب عنقه ويصلب .

(وروى) السكشي في رجاله باسناد معتبر عن العسكري (ع) قال ان قبراً مولى أمير المؤمنين (ع) دخل على الحجاج بن يوسف فقال ما الذي كنت تلي من علي بن ابي طالب فقال كنت أوضيه فقال له ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه فقال كان يتلو هذه الآية (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم ابْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطَّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فقال الحجاج أظنه كان يتأولها علينا قال نعم قال ما انت صانع اذا ضربت علاوتك قال إذا أسعد وتشقى فامر به .

(وروى المفيد) وغيره ان الحجاج قال يوماً اريد ان أتقرب إلى الله بقتل رجل من أصحاب ابي تراب فقال له بعض جلسائه ما أظن احداً يحب أبا تراب اكثر من قبر مولا فطلبه فأتي به فقال له انت مولى علي بن ابي طالب فقال الله مولاى وعليّ وليّ نعمتي فقال الحجاج ابرء من دين علي فقال دلني على دين خير من دينه حتى ابرء منه فقال الحجاج لا بد لي من قتلك فاختر لنفسك اي قتلة تريد فقال بل أنت اختر فقال الحجاج ولم ذلك فقال لأنك باي نوع تقتلني اقتص منك في القيامة مثله فاختر ما تحب فان امير المؤمنين اخبرني انك تدبجني كما تدبج الشاة فامر به فدبج كذلك .

الباب السابع

في بيان أحوال أبي جعفر محمد بن علي ، باقر علوم الأولين والآخرين ،
ومشيد شريعة سيد المرسلين ، صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين ولادة
ومناقب ، وفيه فصول :

الفصل الأول

﴿ في بيان ولادته (ع) ﴾

(قال الطبرسي) في أعلام الورى : ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع
 وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب ، وقيل الثالث من صفر ، وقال الشيخ
 في المصباح روى جابر الجعفي قال : ولد الباقر (ع) يوم الجمعة غرة رجب سنة سبع
 وخمسين ، وقال ابن شهر آشوب في المناقب ولد (ع) بالمدينة يوم الثلاثاء وقيل يوم
 الجمعة غرة رجب ، وقيل الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقال
 علي بن عيسى في كشف الغمة . اسمه (ع) محمد وكنيته ابو جعفر وله ثلاثة القاب :
 باقر العلم ، والشاكر ، والهادي ، وأشهرها الباقر ، وسمي بذلك لبقره في العلم وهو
 توسعه فيه .

(وروى الصدوق) في الأمالي عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لجابر : يا جابر انك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين المعروف في التوراة « بالباقر » فاذا لقيناه فاقراه مني السلام الحديث .

(وروى) الشيخ في التهذيب عن الصادق عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي : العزة لله جميعاً وكذا في الكافي بدون جميعاً .

﴿ وفي عيون الأخبار ﴾ بأسانيد معتبرة عن الرضا عليه السلام قال : كان علي خاتم محمد بن علي : ظني بالله حسن ، وبالنبي المؤتمن ، وبالوصي ذي المنن ، وبالحسين والحسن .

﴿ وفي الأمالي والعيون ﴾ عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم الحسين (ع) : ان الله بالغ أمره ، وكان علي بن الحسين (ع) يتختم بخاتم أبيه وكان محمد بن علي يتختم بخاتم الحسين «ع» واما ام عبد الله فاطمة بنت الحسن عليه السلام وهو (ع) نجيب الطرفين لأن نسبه الشريف ينتهي الى الحسن والحسين عليهما السلام وهو أول علوي تولد بين علويين ، وقد ورد في الروايات المعتبرة ، ومنها ما رواه في الكافي عن اسحاق بن جعفر (ع) قال : سمعت ابي يقول : الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبة الغشية فاقامت في ذلك يومها ذلك ان كان نهاراً وليلتها ان كان ليلاً ، ثم ترى في منامها رجلاً يدبشرها بغلام عليم حلیم فتفرح لذلك ثم تنبته من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول : حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير ابشري بغلام حلیم وتجد خفة في بدنك ثم تجد بعد ذلك اتساعاً من جنبها وبطنها ، فاذا كان لتسع من شهرها سمعت في البيت حساً شديداً فاذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور

تراه لا يراه غيرها إلا أبوه فإذا ولدته ولدته قاعداً وتفتحت له حتى يخرج متربعا ثم
يستدبر بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطي القبلة حتى كانت بوجهه ، ثم يعطس ثلاثاً
يشير بأصبعه بالتحميد ويقع مسروراً مختوناً ورباعياً من فوق واسفل وناباه
وضاحكاً ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور وقيم يومه وليلة تسيل يداه
ذهباً ، وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنما الأوصياء اعلاق (١) من الأنبياء .



الفصل الثاني

﴿ في بيان ما جرى بينه وبين مخالفتي أهل زمانه ﴾

﴿ روى ﴾ ابن طاوس في كتاب (أمان الأخطار) بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : حجج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من الستين وكان قد حجج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد عليهما السلام فقال جعفر ابن محمد : الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبياً وكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده وخلفائه فالسعيد من اتبعنا ، والشقي من عادانا وخالفنا ثم قال : فاخبر مسلمة أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة فانفذ بريداً إلى عامل المدينة بأشخاص أبي وأشخاصي فلما وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثاً ثم أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا وإذا قد قعد على سرير الملك وجنده خاصة وقوف على أرجلهم سباطان (١) متسلحان وقد نصب البرجاس (٢) حذاءه وأشياخ قومه يرمون فلما دخلنا وأبي امامي وأنا خلفه فنادى أبي وقال يا محمد ارم مع أشياخ قومك الغرض فقال له اني قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني ، فقال وحق من أعزنا بدينه ونبينا محمد (ص) لا اعفيك ثم أوحى إلى شيخ من بني أمية أن اعطه قوسك فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهماً فوضعه

(١) قال الجوهري : السباطان من النخل والناس الجانبان .

(٢) البرجاس : بالضم غرض في الهواء على رأس رمح ونحوه مولد . (ق)

في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية فشق فواق
 سهمه إلى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام
 يضطرب في مجلسه فلم يتمالك ان قال اجدت اجدت يا أبا جعفر انت ارمى العرب
 والمعجم كلا زعمت انك كبرت عن الرمي ثم ادر كته ندامة على ما قال وكان هشام
 لم يكن أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته فهم به واطرق إلى الأرض اطراقة
 يتروى فيه وانا وابي واقمان حذائه مواجيين له فلما طال وقوفنا غضب ابي فهم به
 وكان أبي (ع) إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه
 فلما نظر هشام إلى ذلك من ابي قال له إلي يا محمد فصعد أبي إلى السرير وانا اتبعه
 فلما دنى من هشام قام اليه واعتنقه واقعده عن يمينه ثم اعتنقني واقعدني عن يمين أبي
 ثم أقبل على ابي بوجهه فقال له يا محمد لا تزال العرب والمعجم يسووها قريش ما دام
 فيهم مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته فقال ابي قد علمت ان أهل
 المدينة يتعاطونه فتعاطيته ايام حداثتي ثم تركته فلما اراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت
 فيه فقال له ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت وما ظننت ان في الأرض أحداً
 يرمى مثل هذا الرمي ايرمي جعفر مثل رميك فقال انا نحن نتوارث السكال والتمام
 الذين انزلها الله على نبيه (ص) في قوله : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
 عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه
 الأمور التي يقصر غيرنا عنها فلما سمع ذلك من ابي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر
 وجهه وكان ذلك علامة غضب ثم أطرق هنيئة ثم رفع رأسه فقال لأبي : ألسنا بني
 عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد فقال أبي نحن كذلك ولكن الله جل ثنائه اختصنا
 من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به احداً غيرنا فقال أليس الله جل ثنائه
 بعث محمداً (ص) من شجرة بني عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها
 وأحمرها من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله (ص) مبعوث إلى الناس كافة

وذلك قول الله تبارك وتعالى (والله ميراث السماوات والأرض) إلى آخر الآية فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي ولا أنتم أنبياء فقال « ع » من قوله تبارك وتعالى لنبيه : لا تحرك به لسانك لتعجل به الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا امره الله أن يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان ناجي أخاه علياً من دون أصحابه فانزل الله بذلك قرآناً في قوله تعالى : وتعيها اذن واعية ، فقال رسول الله « ص » لأصحابه سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي فلذلك قال علي بن أبي طالب « ع » بالكوفة علمني رسول الله « ص » الف باب من العلم ففتح من كل باب الف باب خصه رسول الله من مكنون سره بما يخص أمير المؤمنين أكرم الخلق عليه فكما خص الله نبيه خص نبيه « ص » أخاه علياً من مكنون سره مما لم يخص به أحداً من قومه حتى صار إلينا فتوارثناه من دون أهلنا فقال هشام بن عبد الملك ان علياً كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً فمن أين ادعى ذلك ؟ فقال أبي (ع) ان الله جل ذكره انزل على نبيه « ص » كتاباً بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى (وَتَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُتَّقِينَ) وفي قوله (وَكُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) وفي قوله (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) وأوحى الله إلى نبيه « ص » أن لا يبق في غيبه وسره ومكنون علمه شيئاً إلا يناجي به علياً « ع » فامرهم أن يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لأصحابه حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتني غير أخي فانه مني وأنا منه له مالي وعليه ما علي وهو قاضي ديني ومنجز وعدي ثم قال لأصحابه علي بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكامله وتمامه إلا عند علي ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقضاكم علي - أي هو قاضيكم ، وقال عمر بن الخطاب لو لا علي لهلك عمر يشهد له عمر ويحجده غيره فاطرق هشام طويلاً ثم رفع رأسه فقال :

سل حاجتك فقال خلفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي ، فقال قد أنس الله وحشتهم برجوعك اليهم ولا تقم سر من يومك فاعتقه ابي ودعى له وفعلت انا كفعل ابي ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه واذا ميدان بابه وفي آخر الميدان أناس قعود عدد كثير قال أبي من هؤلاء فقال الحجاب القيسيون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد اليهم في كل سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم فلّف أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه وفعلت انا مثل فعل ابي فاقبل نحوهم حتى قعد نحوهم وقعدت وراء أبي ورفع ذلك الخبر إلى هشام فامر بعض غلمانه ان يحضر الموضع فينظر ما يصنع ابي ، فاقبل وأقبل عداد من المسلمين فاحاطوا بنا وأقبل عالم النصارى قد شدّ حاجبه بحريرة صفراء حتى توسطنا فقام اليه جميع القيسيين والرهبان مسلمين عليه فجأؤا به الى صدر المجلس فقعده فيه وأحاط به اصحابه وابي وانا بينهم فادار نظره ثم قال : لأبي أمناً أم من هذه الأمة المرحومة فقال بل من هذه الأمة المرحومة فقال من أين انت من علمائها أم من جهالها فقال له ابي لست من جهالها فاضطرب اضطراباً شديداً ثم قال له اسألك فقال له ابي سل فقال من اين ادعيتم ان اهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يقولون وما الدليل فيما تدعونه من مشاهد لا يجمل فقال له ابي دليل ما دعي من مشاهد لا يجمل الجنين في بطن أمه يطعم ولا يحدث قال فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً ثم قال هلاً زعمت انك لست من علمائها فقال له ابي انما قلت لك لست من جهالها واصحاب هشام يسمعون ذلك فقال لأبي اسألك عن مسألة اخرى فقال له ابي سل فقال له من اين ادعيتم ان فاكهة الجنة ابدأ غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنة وما الدليل عليه من مشاهد لا يجمل ؟ فقال له ابي دليل ما ندعي ان سراجنا (١) ابدأ يكون غصاً طرياً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الدنيا لا ينقطع فاضطرب اضطراباً شديداً فقال هلاً زعمت انك لست من

علمائها فقال له ابي انما قلت لك لست من جهالها فقال له اسألك عن مسألة ، فقال سل فقال اخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له ابي هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدى فيها المبتي ويروى فيها الساهر ويفيق فيها المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للعاملين لها دليلاً واضحاً وحجة بالغة على الجاحدين المتكبرين التاركين لها قال فصاح النصراني صيحة ثم قال بقيت مسألة واحدة والله لأسألك عن مسألة لا تهتدي إلى الجواب عنها أبداً قال له ابي سل فانك حاث في يمينك فقال اخبرني عن مولودين ولدا في يوم وماتوا في يوم عمر أحدهما خمسون سنة وعمر الآخر مائة وخمسون سنة في دار الدنيا فقال له ابي ذلك عزيز وعزيرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاماً مرّ عزيز على حمارة راكباً على قرية بانطاكية وهي خاوية على عروشها فقال أنى يحيى هذه الله بعد موتها وقد كان اصطفاؤه وهداه فلما قال ذلك القول غضب الله عليه فاماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال ثم بعثه على حمارة بعينه وطعامه وشرابه وعاد إلى داره وعزيرة أخوه لا يعرفه فاستضافه فاضافه وبعث إليه ولد وعزيرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن ابن خمس وعشرين سنة فلم يزل عزيز يذكر أخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكرهم ويقولون ما اعلمك بامر قد مضت عليه السنون والشهور ويقول له عزيرة وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة ما رأيت شاباً في سن خمس وعشرين سنة اعلم بما كان بيني وبين اخي عزيز ايام شبابي منك فمن اهل السماء انت أم من اهل الأرض فقال يا عزيرة انا عزيز سخط الله عليّ بقول قلته بعد ان اصطفاني وهداني فاماتني مائة سنة ثم بعثني لتزدادوا بذلك يقيناً ان الله على كل شيء قدير وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عنديكم أعاده الله تعالى كما كان فعندها ايقنوا فاعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ثم قبضه الله وأخاه في يوم واحد ، فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً

وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم جثمتوني بأعلم مني واقعدتموه معكم حتى
هتكني وفضحتني وأعلم المسلمين بأن لهم من احاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا لا والله
لا كلكم من رأسي كلمة واحدة ولا فعلت لكم ان عشت سنة فتفرقوا وابى قاعد
مكانه وأنا معه .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي ان الديراى اسلم مع اصحابه على يديه « ع »
ورفع ذلك الخبر إلى هشام فلما تفرق الناس نهض ابى وانصرف إلى المنزل الذي كنا
فيه فوافانا رسول هشام بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نجلس
لأن الناس ماجوا وخاضوا في ما دار بين ابى وبين عالم النصارى فركبنا دوابنا
منصرفين ، وفي رواية انه امر بحبس (ع) فقالوا له ان اهل الحبس قد تعلقت قلوبهم
بحبه فارسلنا إلى المدينة وقد سبقنا يريد من عند هشام إلى عامل مدين على طريقنا إلى
المدينة ان ابني ابى تراب الساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد الكذابين فيما يظهر ان
من الاسلام وردا عليّ ولما صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسيسين والرهبان من
كفار النصارى واطهر الهمادينها ومراقا من الاسلام إلى الكفرودين النصارى وتقربا
اليهم بالنصرانية فسكرهت ان انكل بها لقرابتها فاذا قرأت كتابي هذا فناد في
الناس برأت الذمة من يشاريها او يبايعها او يصالحها أو يسلم عليها فانها قد ارتدا
عن الاسلام ورأى امير المؤمنين ان يقتلها ودوا بها وغلماها ومن معها شر قتلة ،
قال فورد البريد إلى مدينة مدين فلما شارفنا مدينة مدين قدّم ابى غلمانا ليرتادوا
لنا منزلاً ويشتروا الدوابنا علفاً ولنا طعاماً فلما قرب غلماننا من باب المدينة اغلقوا
الباب في وجوهنا وشتموننا وذكروا علي بن ابى طالب فقالوا لا نزول لكم عندنا ولا
شراء ولا بيع يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا شر الخلائق أجمعين ،
فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا اليهم فكلمهم ابى ولين لهم القول وقال لهم :
انقوا الله ولا تغلطوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما يقولون فاسمعونا فقال لهم فهبنا كما

تقولوا افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى
والجوس فقالوا أنتم أشرك من اليهود والنصارى والجوس لأن هؤلاء يؤدون الجزية
وأنتم ما تؤدون الجزية فقال لهم أبي فافتحوا لنا الباب وانزلونا وخذوا منا الجزية كما
تأخذون منهم فقالوا لا نفتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جوعاً
نياعاً (١) أو تموت دوابكم تحتكم فوعظهم أبي فازدادوا عتواً ونشوزاً قال فثنى أبي
رجله عن سرجه ثم قال لي مكانك يا جعفر لا تبرح ثم صعد الجبل المطل على مدينة
مدين وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة
وحده ثم وضع أصبعه في أذنيه ثم نادى بأعلا صوته وإلى مدين أخاهم شعبياً إلى قوله
بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في أرضه فامر الله رجلاً سوداء
مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي فطرحته في اسماع الرجال والصبيان والنساء فما بقي
أحد من الرجال والصبيان والنساء إلا صعد السطوح وأبى مشرف عليهم وصعد فيمن
صعد شيخ من أهل مدين كبير السن فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته
انقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب «ع» حين دعى
على قومه فإن انتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جائكم من العذاب واني أخاف عليكم
وقد أعذر من أنذر ففرعوا وفتحوا الباب فانزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام ،
فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين بأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله
وأخذه فطموه رحمه الله ، وفي رواية أن هشام كتب إلى عامل مدين بحمل الشيخ
إليه فمات في الطريق وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سم أبي في طعام
أو شراب فمضى هشام ولم يتهبأ له في أبي من ذلك شيء .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي عن زرارة في الصحيح عن أبي جعفر «ع»

(١) النوع : بالضم اتباع للجوع ، والنابع اتباع الجائع ، وزعم بعضهم أن
النوع العطش والنابع العطشان . صحاح

قال : رأيت كأنني على رأس جبل والناس يصعدون اليه من كل جانب حتى اذا كثروا عليه تناول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم أحد إلا عصابة بسيرة ففعل ذلك خمس مرات في كل ذلك يتساقط عنه الناس وتبقى تلك العصابة اما ان قيس بن عبد الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك إلا نحو من خمس حتى هلك .

﴿ بيان ﴾ كأنه «ع» عبر ذلك المنام بوفاته (ع) .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج باسناد معتبر عن ابي بصير عن ابي عبد الله «ع» قال : كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله (ص) ويقول أنا من ولد الحسن وأولى بذلك منك لأنني من ولد الأكبر فقاسمني ميراث رسول الله (ص) وادفعه إليّ فأتى أبي «ع» فخاصمه إلى القاضي فكان زيد بن علي يختلف معه (١) إلى القاضي فيبناهم كذلك ذات يوم في خصومتهم اذ قال زيد بن الحسن لزيد بن علي اسكت يا ابن السندية فقال زيد بن علي أف لخصومة يدك فيها الأوهام والله لا كلمتك بالفصيح من رأسي أبداً حتى أموت وانصرف إلى أبي فقال يا أخي اني حلفت يميناً ثقة بك وعلمت انك لا تكرهني حلفت أن لا أكلم زيد بن الحسن ولا أخاصمه وذكر ما كان بينهما فاعفاه أبي واغتمها زيد بن الحسن فقال يلي خصومتي محمد بن علي فاعبىه واؤذيه فيعتدي علي فعبد علي ابي فقال بيني وبينك القاضي فقال انطلق بنا فلما اخرجاه قال ابي يا زيد ان معك سكينه قد اختفيتها أرايتك ان نطق هذه السكينه التي تسترها مني فشهدت اني اولى بالحق منك فتكف عني قال نعم وحلف له بذلك فقال أبي أيتها السكينه انطقي باذن الله فوثبت السكينه من يد زيد بن الحسن على الارض ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق منك واولى واثن لم تكف لأنني قتلتك فخرّ زيد مغشياً عليه فاخذ ابي بيده فاقامه ثم قال يا زيد

(١) أي مع زيد بن الحسن .

ان نطقت الصخرة التي نحن عليها اتقبل قال نعم فرجفت الصخرة التي مما يلي زيد حتى كادت تنلق (١) ولم ترجف مما يلي ابي ثم قالت يا زيد انت ظلم ومحمد أولى بالأمر منك فكف عنه وإلا ولت قتلك فخرّ زيد مغشياً عليه فاخذ ابي بيده واقامه ثم قال يا زيد أرايت ان نطقت هذه الشجرة تكف قال نعم فدعى ابي الشجر فاقبلت تحت الأرض حتى اظلمتهم ثم قالت يا زيد انت ظلم ومحمد احق بالأمر منك فكف عنه وإلا قتلتك فغشي على زيد فاخذ ابي بيده وانصرفت الشجرة الى موضعها فخاف زيد أن لا يعرض لأبي ولا يخاصمه فانصرف وخرج زيد من يومه الى عبد الملك بن مروان فدخل عليه وقال ايتك من عند ساحر كذاب لا يحل لك تركه وقصّ عليه ما رأى وكتب عبد الملك إلى عامل المدينة ان ابعث إليّ محمد بن علي مقيداً وقال لزيد ارايتك ان وليتك قتله فقلته قال نعم فلما انتهى الكتاب إلى العامل أجاب عبد الملك ليس كتابي هذا خلافاً عليك يا أمير المؤمنين ولا ارد امرك ولكن رأيت أن اراجعك في الكتاب نصيحة لك وشفقة عليك وان الرجل الذي اردته ليس اليوم على وجه الأرض اعفّ منه ولا ازهد ولا اورع منه وانه في محرابه فتجتمع الطير والسباع تعجباً لصوته وان قرائته تشبه من امير داود «ع» وانه من اعلم الناس وارق الناس واشد الناس اجتهاداً وعبادة وكرهت لأمر المؤمنين التعرض له فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فلما ورد الكتاب على عبد الملك سرّ بما انهى اليه الوالي وعلم انه قد نصحه فدعى يزيد بن الحسن فاقرأه الكتاب فقال عطاء وأرضاه فقال عبد الملك فهل تعرف امراً غير هذا قال نعم عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه وتركته فاكتب اليه فيه فان هو لم يبعث به فقد وجدت إلى قتله سبيلاً فكتب عبد الملك إلى العامل ان احمّل الى ابي جعفر محمد بن علي الف الف درهم وليعطك ما عنده من ميراث رسول الله (ص) فاتي

العامل منزل أبي فاقراه الكتاب فقال أجبني أياماً فقال نعم فهياً أبي متاعاً ثم حمه
ودفعه إلى العامل فبعث به إلى عبد الملك وسر به سروراً شديداً فأرسل إلى زيد
فعرض عليه فقال زيد والله ما بعث اليك من متاع رسول الله (ص) قليلاً ولا
كثيراً فكتب عبد الملك إلى أبي انك اخذت ما لنا ولم ترسل إلينا بما طلبنا فكتب
إليه أبي اني قد بعثت اليك بما قد رأيت فان شئت كان ما طلبت وان شئت لم يكن
فصدق عبد الملك وأظهر ذلك لأهل الشام وقال هذا متاع رسول الله (ص) قد
أتيت به ثم اخذ زيداً وقيدته وبعث به وقال له لولا اني اريد لا ابتلي بدم احد منكم
لقتلتك وكتب إلى أبي بعثت اليك بابن عمك فاحسن ادبه فلما اتى به اطلق عنه
وكساه ثم ان زيدا ذهب إلى سرج فسممه ثم اتى به أبي فناشده إلا ركب هذا
السرج قال أبي ويحك يا زيد ما اعظم ما تأتي به وما يجري على يدك اني لأعرف
الشجرة التي نحت السرج منها ولكن هكذا قدر فويل لمن أجرى الله على يديه الشر
فالسرج له فركب أبي ونزل متورماً فامر بالكفان له وكان فيه ثوب ابيض احرم
فيه وقال اجعلوه في اكفاني وعاش ثلاثاً ثم مضى «ع» لسبيله وذلك السرج عند
آل محمد (ص) . علق ، ثم ان زيد بن الحسن بقي بعده أياماً فمرض له داء فلم يزل
يتخبطه ويهوى وترك الصلاة حتى مات .

﴿ بيان ﴾ قال المجلسي في البحار : الظاهر انه سقط من آخر الخبر شيء
ويظهر منه ان اهانة زيد وبعثه إلى الباقر «ع» انما كان على وجه المصاحبة وكان قد
واطاه على ان يركبه «ع» على سرج مسموم بعث به اليه معه فظهر (ع) علمه بذلك
حيث قال اعرف الشجرة التي نحت السرج منها فكيف لا اعرف ما جعل فيه من
السم ولكن قدر ان تكون شهادتي هكذا فلذا قال «ع» السرج معلق عندهم لئلا
يقرب به احد اوليكون حاضراً يوم ينتقم من الكافر في الرجعة ، وقوله يتخبطه أي
يفسده الداء وينهب عقله ويهوى اي ينزل في جسده ولعله كان يهذي من الهذيان

ثم انه يشكل بانه يخالف ما مر من التاريخ وما سيأتي ولعله كان هشام بن عبد الملك فسقط من الرواة او النساخ انتهى . وفي جلاء العيون ترجم الحديث بهذا المضمون كما هي عادته .

﴿ وروى ﴾ الكليني باسناد معتبر عن عبد الحميد بن ابي جعفر الفراء قال : ان ابا جعفر عليه السلام انقلع ضرس من اضراسه فوضعه في كفه ثم قال يا جعفر اذا انت دفنتني فادفنه معي ثم مكث بعد حين ثم انقلع ايضاً آخر فوضعه على كفه ثم قال الحمد لله يا جعفر اذا مت فادفنه معي .

﴿ وروى ﴾ في الكافي وبصائر الدرجات وغيرها عن الصادق عليه السلام قال ان ابي مرض مرضاً شديداً حتى خفنا عليه فبكي بعض اهله عند رأسه فنظر اليه فقال اني لست بميت من وجعي هذا انه اتاني اثنان فاخبراني اني لست بميت من وجعي هذا قال فبرء ومكث ما شاء الله ان يمكث فينا هو صحيح ليس به بأس قال يا بني ان الذين اتينني في وجعي ذاك اتينني فاخبراني اني ميت يوم كذا وكذا قال فمات في ذلك اليوم ، كذا في البصائر .

﴿ وفي الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام قال كتب ابي في وصيته ان اكفنه في ثلاثة اثواب احدها ردا . له حبرة كان يصلي فيه يوم الجمعة وثوب آخر وقميص فقلت لأبي لم تكتب هذا فقال اخاف ان يغلبك الناس وان قلوا كفنه في اربعة او خمسة فلا تفعل وعمني بعمامة وليس تمدد العمامة من الكفن انما يعد ما يلف به الجسد .

﴿ وفي الكافي ﴾ ايضاً عنه عليه السلام قال ان ابي «ع» قال لي ذات يوم في مرضه يا بني ادخل علي اناساً من قریش من أهل المدينة حتى اشهدهم قال فادخلت عليه اناساً منهم فقال يا جعفر اذا انا مت فغسلني وكفني وارفع قبري اربع أصابع ورشه بالماء فلما خرجوا قلت يا ابي لو امرتني بهذا صنعته ولم ترد ان ادخل عليك

قوماً تشهدهم فقال يا بني اردت أن لا تنازع .

﴿ وفي بصائر الدرجات ﴾ عن الصادق (ع) انه اتا ابا جعفر ليلة قبض (ع) وهو يناجي فاقوما اليه بيده ان تأخر فتأخر حتى فرغ من المناجات ثم لماته فقال يا بني ان هذه الليلة التي اقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله (ص) قال : وحديثي ان اباي علي بن الحسين (ع) أتاها بشراب في الليلة التي قبض فيها وقال : اشرب هذا فقال يا بني ان هذه الليلة التي وعدت ان اقبض فيها فقبض فيها .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن هشام بن سالم قال لما كانت الليلة التي قبض فيها أبو جعفر عليه السلام قال يا بني هذه الليلة التي وعدتها وقد كان وضوئه قريباً قال اريقوه فظننا انه يقول من الحمى فقال يا بني ارقه فارقه فاذا فيه فارة ﴿ بيان هذا الخبر ﴾ رواه في الجلاء عن الصادق (ع) مع انه كما ترى ولعله نبى ذلك على ان الخبر مضمرة بقرينة ان هشام لم يلق الباقر (ع) وحينئذ فالقائل أبو عبد الله بقرينة قول الباقر (ع) يا بني ويكون نسبة الظن إلى نفسه مجازاً - أي ظن سائر الحاضرين .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الصحيح عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول ان رجلاً كان على اسيال من المدينة فرأى في منامه فقيل له انطلق فصل على ابي جعفر فان الملائكة تغسله في البقيع فجاء الرجل فوجد ابا جعفر (ع) قد توفى . وعن زرارة في الحسن قال اوصى ابو جعفر ثمانمائة درهم لما تمه وكان يرى ذلك من السنة لأن رسول الله (ص) قال اتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا .

وعن يونس بن يعقوب في الموثق عن ابي عبد الله (ع) قال قال لي ابي جعفر اوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندني عشر سنين بنى ايام مني والمشهور ان وفاته (ع) كانت في السنة الرابعة عشر بعد المائة من الهجرة كما رواه في الكافي عن الصادق (ع) قال قبض محمد بن علي الباقر (ع) وهو ابن سبع وخمسين سنة

في عام اربع عشر ومائة وقيل في سنة مائة وثمانية عشر وفي كشف الغمة سنة ستة عشر ومائة في سابع ذي الحجة وفي روضة الواعظين قبض في ذي الحجة ويقال في شهر ربيع الأول ويقال في شهر ربيع الآخر وقال الشهيد وغيره ان وفاته (ع) كانت في يوم الاثنين سابع ذي الحجة والشهور ان عمره الشريف في وقت وفاته سبعة وخمسون سنة فعاش مع جده الحسين اربع سنين ومع ابيه تسعاً وثلاثين سنة وكانت مدة امامته ثمانية عشر سنة وقيل ان عمره الشريف ثمانية وخمسون سنة .

﴿ وروى ﴾ في كشف الغمة من محمد بن سنان قال ولد محمد الباقر (ع) قبل مضي الحسين بن علي ثلاث سنين وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة سنة مائة واربعة عشر من الهجرة أقام مع ابيه علي بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلا شهرين واقام بعد مضي ابيه تسع عشر سنة وكان عمره سبعاً وخمسين سنة قال وفي رواية اخرى قام ابو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان ولده سنة ست وخمسين وقد تقدمت رواية الكليني عن ابي بصير في ذلك وقد ذكر ابن بابويه وغيره انه قتل مسموماً بأمر ابراهيم بن الوليد وكذا في اقبال ابن طاوى وقال بعضهم بأمر هشام بن عبد الملك وقدم تقدم رواية الخرايج ان ذلك كان بأمر عبد الملك وتقدم الكلام في توجيهها وقبره بالقيع من مدينة الرسول باتفاق علماء الاسلام مع ابيه وجده الحسن ﴿ وفي الكافي ﴾ باسناد معتبر عن عدة من اصحابنا قال لما قبض ابو جعفر امر ابو عبد الله بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض ابو عبد الله ثم امر ابو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت ابي عبد الله حتى خرج به الى العراق ثم لا أدري ما كان .

الباب الثامن

في بيان تاريخ الامام الهمام ، والبحر القمقام ، مظهر الاسرار والحقائق ،
وموضح المسالك والطرائق ، وعلم نور المغارب والمشارق ، الامام السادس ،
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وفيه فصول :

الفصل الأول

﴿ في بيان نسبه واسمه وكنيته ولقبه وولادته ووفاته ﴾

﴿ عليه أفضل الصلاة والسلام ﴾

﴿ في مناقب ابن شهر آشوب ﴾ كان اسمه عليه السلام جعفر ويكنى ابا عبد الله
وابا اسماعيل ، والخاص ابو موسى ، والقباه : الصادق ، والفاضل ، والظاهر ،
والقائم ، والكافل ، والمنجي .

﴿ وفي كشف الغمة والفصول المهمة ﴾ اسمه (ع) جعفر وكنيته ابو عبد الله
وقيل أبو اسماعيل ، وله القاب اشهرها : الصادق ، ومنها الصابر والفاضل والظاهر
﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل ومعاني الأخبار انه (ع) انما سمي الصادق
لأنه سيكون في ولده سمي له يدعي الامامة بغير حقها ويسمى كذاباً .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن أبي خالد قال : قلت لعلي ابن الحسين «ع» : من الإمام بعدك ؟ قال : محمد بن يقر العلم بقرا ومن بعد محمد جعفر اسمه عند أهل السماء الصادق ، قلت : وكيف صار اسمه الصادق وكلهم الصادقون ؟ فقال : حدثني أبي عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق فإن الخامس الذي من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجتراءً على الله وكذباً عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المقترى على الله ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام فقال كأي جعفر الكذاب وقد حمل طاعة زمانه على تفتيش أمر ولي الله والمغيب في حفظ الله يعني القائم المنتظر فكان كاذباً .

﴿ وقال ابن شهر آشوب ﴾ في المناقب كان عليه السلام رجلاً ربع القامة ، أزهر الوجه ، حالك (١) الشعر جعداً اسم الأنف (٢) أنزع رقيق البشرة على خده خال أسود وعلى جسده جبلان حمرة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون والأمال عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم جعفر بن محمد : الله ولي وعصمتي من خلقه .

﴿ وفي الكافي ﴾ عن البرزطي قال : كنت عند الرضا عليه السلام فخرج إلينا خاتم أبي عبد الله فإذا عليه أنت ثقتي فاعصمني من الناس .

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ أنت ثقتي فاعصمني من خلقك .

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ في الكافي اللهم أنت ثقتي ففني شر خلقك .

(١) الحالك : شديد السواد .

(٢) الشمم : ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها .

﴿ وفي الفصول المهمة ﴾ نقش خامسة : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ،
استغفر الله .

﴿ وفي رواية ﴾ : الله عوفي وعصمتي من الناس .

﴿ وفي رواية ﴾ أخرى : ربي عصمتي من خلقه .

﴿ وفي الكافي ﴾ ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ، ومضى
عليه السلام في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع
وامه أم فروه بنت القاسم بن محمد وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر .

﴿ وقال الشهيد ﴾ في الدروس ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر
شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وقبض بها في شوال ، وقيل في منتصف شهر
رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة عن خمسة وستين سنة امه أم فروه بنت
القاسم بن محمد وقال الجعفي اسمها فاطمة وكنيتها أم فروه انتهى .

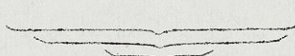
﴿ وقال في كشف الغمة ﴾ : ولد عليه السلام يوم الاثنين سابع عشر
ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين ، وقال في موضع آخر : ولد عليه السلام في يوم
الجمعة غرة شهر رجب .

﴿ وقال المجلسي ﴾ في الجلاء : لا يضركون بعض آباء الأنبياء والأوصياء
أو أمهاتهم كفاراً أو منافقين بل ينبغي أن لا يكونوا في صلب كافر أو رحم كافرة
﴿ قال ﴾ وروى الكليني بإسناد معتبر عنه عليه السلام ان القاسم بن محمد
كان من المعتمدين الخصوصيين بعلي بن الحسين «ع» وقال «ع» ان امي كانت
من المؤمنين المتقين الخيرين وان الله يحب الأخيار .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي عن جميل عن غير واحد انه قال لا تتكلموا
في الامام فان الامام يستمع الكلام وهو في بطن أمه فاذا وضعت كذب الملك بين
عينيه : وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا قام

بالأمر رفع له في كل بلدة منار ينظر إلى أعمال العباد .

﴿ وعن زرارة ﴾ عن أبي جعفر « ع » قال : للامام عشر علامات يولد مطهراً مختوناً ، واذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يجنب وتنام عينيه ولا ينام قلبه ، ولا يتثقب ولا يتمطى ، ويرى من خلفه كما يرى من امامه ، ونجوه كراثة المسك والأرض موكلة بستره وابتلاعه واذا لبس درع رسول الله (ص) كانت عليه وفقاً واذا لبسها غيره من الناس طوي لهم وقصيرهم زادت عليه شبراً وهو محدث إلى أن تنقضي أيامه .



الفصل الثاني

﴿ في بيان ما جرى بينه وبين خلفاء الجور الذين كانوا ﴾

﴿ في عصره عليه الصلاة والسلام ﴾

قد وردت جملة من الأخبار المعتبرة ان أبا العباس السفاح الذي هو أول خلفاء بني العباس قد استدعى عامله بالمدينة بارسال الصادق «ع» اليه إلى العراق ولما شاهد جملة من معجزاته الباهرة ومناقبه الظاهرة ومكارم اخلاقه لم يقدر على اذيقته وأكرمه «ع» وأرسله إلى المدينة ولما استولى اخوه اللص المنصور الدوانقي واطاع على اتباع الصادق «ع» وشيعته استدعى بالصادق إلى العراق ايضاً وأراد قتله خمس مرات او أكثر ولم يتمكن من ذلك لما رأى من معجزاته الغريبة ومناقبه العجيبة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون وابن شهر آشوب وغيرهما انه ارسل ابو جعفر الدوانقي إلى جعفر بن محمد «ع» ليقتله وطرح له سيفاً ونطعاً وقال يا ربيع اذا انا كلمته ثم ضربت باحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه فلما دخل جعفر بن محمد ونظر اليه من بعيد تحرك أبو جعفر على فراشه وقال مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا اليك إلا رجاء ان نقضي دينك ونقضي ذمامك ثم سألته مسائلة لطيفة عن أهل بيته وقال قد قضى الله حاجتك ودينك واخرج جازيتك يا ربيع لاتمضين ثلاثة أيام حتى ترجع جعفر إلى اهله فلما خرج قال له الربيع يا أبا عبد الله رأيت السيف انما كان وضع لك والنطع فاي شيء رأيتك تحرك به شفتيك فقال عليه السلام نعم يا ربيع

لمسأرايت الشر في وجهه قلت حسبي الرب من المربوبين وحسبي الخالق من المخلوقين وحسبي الرازق من المرزوقين وحسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، كذا في العيون .

وفي رواية المناقب قال الربيع : فلما خرج أبو عبد الله قلت له يا أمير المؤمنين لقد كنت من أشد الناس عليه غيظاً فما الذي أرضاك عنه ؟ قال يا ربيع لما حضرت الباب رأيت تيناً (١) عظيماً يقرض (٢) بانيابه وهو يقول بألسنة الآدميين ان انت اشكت (٣) ابن رسول الله (ص) لأفصلن لحك من عظمك ، فافزعني ذلك وفعلت به ما رأيت .

﴿ وروى ﴾ السيد بن طاوس رحمه الله في المهج قال : لما نزل أبو جعفر المنصور الرتبة وجعفر بن محمد يومئذ بها التفت إلى إبراهيم بن جبلة وقال يا ابن جبلة قم إليه فضع في عنقه شيا به ثم اتيتي به سحبا قال إبراهيم فخرجت حتى اتيت منزله فلم اصبه فطلبته في مسجد أبي ذر فوجدته في باب المسجد قال فاستحييت ان افعل ما أمرت به فاخذت بكه فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال انا لله وانا اليه راجعون دعني حتى أصلي ركعتين ثم بكى بشدة وانا خلفه ثم قال اصنع ما امرت به فقلت والله لا أفعل ولو ظننت اني اقتل فاخذت بيده فذميت به لا والله لا اشك إلا انه يقتله قال فلما انتهيت إلى باب السر قال : يا إله جبرئيل الدعاء ثم قال إبراهيم فلما ادخلته عليه قال فاستوى جالسا فقال والله لأقتلنك فقال يا أمير المؤمنين ما فعلت

(١) التين : الأفعى العظيمة .

(٢) القرص : بالمعجمة والمهملة القطع والقبض .

(٣) اشكت : أي ادخلت الشوكة في جسده ، مبالغة في التهديد على مضرتة

فارفق بي فوالله لقلّ ما احببتك فقال له ابو جعفر انصرف ثم التفت إلى عيسى بن علي فقال له يا أبا العباس الحقه فسله أبي أم به قال فخرج يشتد حتى لحقه فقال : يا أبا عبد الله ان امير المؤمنين يقول لك أباك أم به فقال لا بل بي فقال ابو جعفر صدق الحديث .

﴿ وروى ﴾ السيد في المهج أيضاً عن محمد بن الربيع الحاجب قال قعد المنصور يوماً في قصره في القبة الخضراء وكانت قبل قتل محمد و ابراهيم تدعى الحمراء وكان له يوم يقعد فيه يسمى ذلك اليوم بوم الذبح وقد كان أشخص جعفر بن محمد «ع» من المدينة فلم يزل في الحمراء نهارة كله حتى جاء الليل ومضى أكثره قال ثم دعى ابي الربيع فقال له يا ربيع انك تعرف موضعك مني وانى يكون الخبر ولا تظهر عليه أمهات الأولاد وتكون انت المعالج له فقال قلت يا أمير المؤمنين ذلك من فضل الله عليّ وفضل أمير المؤمنين وما فوق النصح غاية قال كذلك أنت سر الساعة إلى جعفر بن محمد بن فاطمة فأتيت به على الحال الذي تجده عليه لا تغير شيئاً مما هو عليه فقلت انا لله وانا اليه راجعون ه ذا والله هو العطب ان أتيت به على ما أراه من غضبه قتله وذهبت الآخرة وان لم آت به وأوهنت في امره قتلتني وقتل نسلي واخذ أموالى فخيرت بين الدنيا والآخرة فمالت نفسي إلى الدنيا قال محمد بن الربيع فدعاني أبي وكنت أفض ولده واغناظهم قلباً فقال لي امض الى جعفر بن محمد بن علي فتسلّق على حائطه ولا تستفتح عليه باباً فيغير بعض ما هو عليه ولا تكن انزل عليه نزولاً فأت به على الحال التي هو فيها قال فأتيت به وقد ذهب الليل إلا أقله ، فامرت بنصب السلايم وتسلّقت (١) عليه الحائط فنزات عليه داره فوجدته قائماً يصلي وعليه قميص ومنديل قد اتزر به فلما سلّم من صلاته قلت له : اجب أمير المؤمنين فقال دعنى ادعوا والبس ثيابي فقلت ليس إلى تركك وذلك سبيل ، قال : فادخل (١) تسلق الجدار : تسوره وعلاه . (منه)

المغتسل فاطهر قالت ليس إلى ذلك سبيل فاني لا ادعك تغير شيئاً قال : فاخرجته حافياً حاسراً في قيصره ومنديله وكان عليه السلام قد جاوز السبعين فلما مضى بعض الطريق ضعف الشيخ فرحمته فقلت له اركب فركب بغل شاكري (١) معنا ثم صرنا إلى الربيع فسمعته وهو يقول له ويلك ياربيع قد أبطأ الرجل وجعل يستحثه استحثاً شديداً فلما ان وقعت عين الربيع على جعفر بن محمد وهو بتلك الحالة بكى وكانت الربيع يتشيع فقال له جعفر (ع) ياربيع انا اعلم ميلك اليينا فدعني أصلي ركعتين وادعو قال شأنك وما تشاء فصلى ركعتين خففهما ثم دعى بعدها بدعاء لم أفهمه إلا انه دعاء طويل والمنصور في ذلك كله يستحث الربيع فلما فرغ من دعائه على طوله أخذ الربيع بذراعيه فادخله على المنصور فلما صار في صحن الأيوان وقف ثم حرك شفتيه بشيء لم ادر ما هو ثم ادخلته فوقف بين يديه فلما نظر اليه قال وانت يا جعفر ما تدع حسدك وبغيتك وافسادك على أهل هذا البيت من نبي العباس وما يزيدك الله بذلك إلا شدة حسد ونكد ما تبلغ به ما تقدّر فقال له والله يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئاً من هذا ولقد كنت في ولاية بني أمية وانت تعلم انهم أعدى الخلق لنا ولكم وانهم لا حق لهم في هذا الأمر فوالله ما بغيت عليهم ولا بلغهم عنى شر مع جفائهم الذي كان بي وكيف يا أمير المؤمنين اصنع الآن هذا وانت ابن عمي وامس الخلق بي رحماً وأكثرم عطاء وبراً فكيف أفعل هذا فاطرق المنصور ساعة وكان على لبد وعن يساره مرفقة جرمقانية (٢) وتحت لبدته سيف ذو فقار كان لا يفارقه إذا قعد في القبة قال ابطلت واثمت ثم رفع ثني الوسادة فاخرج منها اضبارة (٣)

(١) الشاكري : الأجير والمستخدم معرب چا کر . (منه)

(٢) الجرامقة : قوم من العجم صاروا بالموصل في اوایل الاسلام ، الواحد

جرمقاني وكساء جرمقي بالكسر . (منه)

(٣) الاضبارة : بالكسر والفتح الحزمة من الصحف . (منه)

كتب فرمى بها اليه وقال هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتي وإن
 يبايعوك دوني فقال والله يا أمير المؤمنين ما فعلت ولا استحل ذلك ولا هو من
 مذهبي وإني لمن يعتقد طاعتك على كل حال وقد بلغت من السن ما قد أضعفني عن
 ذلك لو أردته فصيرني في بعض حبوسك (١) حتى يأتيني الموت فهو مني قريب ،
 فقال لا ولا كرامة ثم أطرق وضرب يده إلى السيف فسل منه مقدار شبر واخذ
 بمقبضه فقلت أنا لله وأنا إليه راجعون ذهب والله الرجل ثم رد السيف ثم قال :
 يا جعفر أما تستحي مع هذه الشبهة ومع هذا النسب (٢) أن تنطق بالباطل وتشق
 عصى المسلمين تريد أن تريق الدماء وتطرح الفتنة بين الرعية والأولياء فقال لا والله
 يا أمير المؤمنين ما فعلت ولا هذه كتبني ولا خطي ولا خاتمي فانتضى من السيف
 ذراعاً فقلت أنا لله مضى الرجل وجعلت في نفسي بانه إن أمرني فيه بأمر أرا عصبه
 لأنني ظننت انه يأمرني أن اخذ السيف فاضرب به جعفرأ فقلت ان أمرني ضربت
 المنصور وإن أتى ذلك علي وعلى ولدي وتبت إلى الله عز وجل مما كنت نويت
 فيه أولاً فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر ثم انتضى السيف كله إلا شيئاً يسيراً منه فقلت
 أنا لله مضى والله الرجل ثم اغمد السيف وأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال له اظلمك
 صادقاً يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه في القبة فاتيت بها فقال ادخل يدك
 فيها فكانت مملوءة نملية فوضعها في لحيته وكانت بيضاء فاسودت وقال لي احمله على
 فاره من دوابي التي اركبها واعطه عشرة آلاف درهم وشيعه إلى منزله مكرماً وخيره
 إذا أنيت به إلى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف إلى مدينة جده رسول الله
 صلى الله عليه وآله فخرجنا من عنده وأنا مسرور فرح بسلامة جعفر (ع) ومتعجب
 مما اراده المنصور وما صار إليه من أمره ، فلما صرنا في الصحن قلت له يا ابن

(١) حبوسك (خل) .

(٢) السن (خل) .

رسول الله اني لأعجب مما عهد اليه هذا في بابك وما اشارك الله اليه من كفايته ودفاعه
ولأعجب من امرك وقد سمعتك تدعو في عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ما هو إلا انه
طويل ورأيتك قد حركت شفئك هاهنا أعني الصحن بشيء لم أدر ما هو فقال لي
أما الأول فدعاء الكرب والشدائد لم ادع به على أحد قبل يومئذ جعلته عوضاً من
دعاء كثير ادعوه به اذا قضيت صلواتي لأنني لم اترك ان ادعو ما كنت ادعوه به واما
الذي حركت به شفتي فهو دعاء رسول الله (ص) يوم الأحزاب ثم ذكر الدعاء
ثم قال لولا الخوف من أمير المؤمنين لدفعت اليك هذا المال ولكن قد كنت طلبت
مني أرضي بالمدينة واعطيني بها عشرة آلاف دينار فلم ابعك وقد وهبتها لك قلت
يا ابن رسول الله انما رغبت في الدعاء الأول والثاني فاذا فعلت هذا فهو البر ولا حاجة
لي الآن في الأرض فقال لي أنا أهل بيت لا نرجع في معروفنا نحن ننسخك الدعاء
ونسلم اليك الأرض صر معي إلى المنزل فصرت معه كما تقدم المنصور وكتب لي
بعهدة الأرض وأملى عليّ دعاء رسول الله (ص) وأملى عليّ الدعاء الذي هو بعد
الركعتين قال فقلت يا ابن رسول الله لقد كثرت استحثاث المنصور واستعجاله اياي
وانت تدعو بهذا الدعاء الطويل متمهلاً كأنك لم تحشه قال فقال لي نعم قد كنت
أدعوه بعد صلاة الفجر بدعاء لا بد منه فاما الركعتان فهما صلاة الغداة خففتها ودعوت
بنلك الدعاء بعدئها فقلت له أما خفت أبا جعفر وقد أعدّ لك ما أعدّ فقال خيفة الله
دون خيفته وكان الله عز وجل في صدري أعظم منه قال الربيع كان في قلبي ما
رأيت من المنصور ومن غضبه وحنقه على جعفر ومن الجلالة له في ساعة ما لم اظنه
يكون في بشر فلما وجدت منه خلوة وطيب نفس قلت يا أمير المؤمنين رأيت منك
عجبا قال ما هو قلت يا أمير المؤمنين رأيت غضبك على جعفر غضباً لم أرك غضبته
على أحد قط ولا على عبد الله بن الحسن ولا على غيره من كل الناس حتى بلغ بك
الأمر أن تقتله بالسيف وحتى انك اخرجت من سيفك شبراً ثم اغمدته ثم عاتبته ثم

أخرجت منه ذراعاً ثم عاتبته ثم أخرجته كله إلا شيئاً يسيراً فلم أشك في قتلك له ثم أنجلي ذلك كله فعاد رضى حتى أمرتني فسيّدت لحيتي بالغالية التي لا يتغلف منها إلا أنت ولا يغلف منها ولدك المهدي ولا من وليته عهدك ولا عموميتك وأجزته وحملته وأمرتني بتشيعه مكرماً فقال ويحك يا ربيع ليس هو كما ينبغي أن يتحدث به وستره أولى ولا أحب أن يبلغ أحد ولد فاطمة فيفتخرون ويتباهون بذلك علينا حسبنا ما نحن فيه ولكن لا اكتمك شيئاً انظر من الدار فنحهم قال فنحيت كل من في الدار ثم قال لي ارجع ولا تثق ففعلت ثم قال لي ليس إلا أنا وانت والله لن سمعت ما القيتك إليك من أحد لا قتلناك وولدك واهلك اجمعين ولا خذن مالك قال قات يا أمير المؤمنين اعينك بالله قال يا ربيع قد كنت مصرّاً على قتل جعفر وإن لا اسمع له قولاً ولا أقبل منه عذراً وكان أمره وإن كان ممن لا يخرج بسيف اغاظ عندي وأهم علي من أمر عبد الله بن الحسن وقد كنت أعلم هذا منه ومن آبائه على عهد بني أمية فلما هممت به في المرة الأولى تتمثل لي رسول الله (ص) فإذا هو حائل بيني وبينه باسط كفيه حاسر عن ذراعيه قد عبّس وقطب في وجهي فصرفت وجهي عنه ثم هممت به في المرة الثانية وانتضيت من السيف أكثر مما انتضيت منه في المرة الأولى فإذا أنا برسول الله (ص) قد قرب مني ودنى شديداً وهمّ بي أن لو فعلت لفعل فامسكت ثم تجاسرت وقلت هذا بعض أفعال الرئي (١) ثم انتضيت السيف في الثالثة فتمثل لي رسول الله (ص) باسطاً ذراعيه قد تشمر واحمر وعبس وقطب حتى كاد أن يضع يده عليّ فخفت والله لو فعلت لفعل فكان مني ما رأيت وهؤلاء من بني فاطمة لا يجبل حقهم إلا جاهل لا حظ له في الشريعة فإياك أن يسمع هذا منك أحد قال محمد بن الربيع فما حدثني أبي به حتى مات المنصور وما حدثت أنا به حتى مات المهدي وموسى وهارون وقتل محمد.

﴿ وروى ﴾ في المهج أيضاً بأسناده عن صفوان الجمال قال : رفع رجل من قريش المدينة من بني مخزوم إلى أبي جعفر المنصور وذلك بعد قتله لمحمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن أن جعفر بن محمد بعث مولاة المعلى بن خنيس لجباية الأموال من شيعته وأنه كان يمدّ بها محمد بن عبد الله فكاد المنصور أن يأكل كفه على جعفر غيظاً وكتب إلى عمه داود بن علي وداود إذ ذاك أمير المدينة أن يسير إليه جعفر بن محمد ولا يرخص له في التلوم والمقام فبعث إليه داود بكتاب المنصور وقال اعمل في المسير إلى أمير المؤمنين في غد ولا تتأخر قال صفوان وكنت بالمدينة يومئذ فأنفذ إلي جعفر (ع) فصرّت إليه فقال لي تعهد راحلتنا فانا غادون في غد أن شاء الله إلى العراق ونهض من وقته وأنا معه إلى مسجد النبي (ص) وكان ذلك بين الأولى والعصر فركع فيه ركعات ثم رفع يديه فحفظت يومئذ من دعائه يا من ليس له ابتداء الدعاء قال صفوان سألت أبا عبد الله «ع» بأن يعيد الدعاء عليّ فأعاده وكتبته فلما أصبح أبو عبد الله «ع» رحلت له الناقة وسار متوجّهاً إلى العراق حتى قدم مدينة أبي جعفر وأقبل حتى استأذن فأذن له قال صفوان فاخبرني بعض من شهد عند أبي جعفر قال فلما رآه أبو جعفر قربّه وأدناه ثم استدعى قصة الرافع على أبي عبد الله عليه السلام يقول في قصته أن معلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد يحبّي له الأموال من جميع الآفاق وأنه مدّ بها محمد بن عبد الله فدفع إليه القصة فقرأها أبو عبد الله عليه السلام فأقبل عليه المنصور قال يا جعفر بن محمد ما هذه الأموال التي يحببها لك معلى ابن خنيس فقال أبو عبد الله «ع» معاذ الله من ذلك يا أمير المؤمنين قال له تحلف على براءتك من ذلك قال نعم احلف بالله أنه ما كان من ذلك شيء قال أبو جعفر لا بل تحلف بالطلاق والعتاق فقال أبو عبد الله أما ترضى يميني بالله الذي لا إله إلا هو قال له أبو جعفر فلا تتفقه عليّ فقال أبو عبد الله فإين يذهب بالفقه مني يا أمير المؤمنين قال له دع عنك هذا فإني أجمع الساعة بينك وبين الرجل الذي رفع

عنك حتى يواجهك فاتوا بالرجل وسألوه بحضرة جعفر فقال نعم هذا صحيح وهذا جعفر بن محمد والذي قلت فيه كما قلت فقال ابو عبد الله تحلف ايها الرجل ان هذا الذي رفعته صحيح قال نعم ثم ابتداء الرجل باليمين فقال والله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب الحي القيوم فقال له جعفر «ع» لا تعجل في يمينك فاني انا استحلف قال المنصور وما انكرت من هذه اليمين قال ان الله تعالى حيي كريم يستحي من عبده اذا أتى عليه أن يعاجله بالعقوبة لمدحه له ولكن قل يا ايها الرجل ابرء الى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولي وقوتي اني لصادق بر فيما اقول فقال المنصور للقرشي احلف بما استحلفك به ابو عبد الله فخاف الرجل بهذه اليمين فلم يستتم الكلام حتى اجذم وخر ميتاً فراع أبا جعفر ذلك وارتعدت فرائضه فقال يا ابا عبد الله سر من غد إلى حرم جدك ان اخترت ذلك وان اخترت المقام عندنا لم نأل في اكرامك وبرك فوالله لا قبلت عليك قول احد بعدها ابداً .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن محمد بن عبيد الله الاسكندراني انه قال كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين المنصور ابي جعفر وخواصه وكنت صاحب سره من بين الجميع فدخلت عليه يوماً فرأيتُه مغتماً وهو يتنفس نفساً بارداً فقلت ما هذه الفكرة يا امير المؤمنين فقال يا محمد لقد هلك من اولاد فاطمة «ع» مقدار مائة وقد بقي سيدهم وامامهم فقلت له من ذاك قال جعفر بن محمد الصادق «ع» فقلت له يا امير المؤمنين انه رجل انحلت العباداة واشتغل بالله عن طلبة الملك والخلافة فقال يا محمد وقد علمت انك تقول به وبامامته ولكن الملك عقيم وقد آليت على نفسي أن لا أسي عشيتي هذه او افرغ منه قال محمد والله لقد ضاقت علي الارض برحبها ثم دعى سيفاً وقال له اذا انا احضرت ابا عبد الله الصادق «ع» وشغلته بالحديث ووضعت قلنسوتي عن رأسي فهو العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه ثم احضر ابا عبد الله «ع» في تلك الساعة ولحقته في الدار وهو يحرك شفثيه فلم ادر ما الذي قرأ فأريت القصر يهوج كأنه

سفينة في لجج البحار فرأيت أبا جعفر المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين مكشوف الرأس قد اصططكت أسنانه وارتعدت فرائصه يحمر ساعه ويصفّر أخرى واخذ بعضد أبي عبد الله الصادق واجلسه على سرير ملكه وجثى بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ثم قال له يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذه الساعة قال جئتك يا أمير المؤمنين طاعة لله عز وجل ورسول الله ولأمر المؤمنين أدام الله عزه قال ما دعوتك والغلط من الرسول ثم قال سل حاجتك فقال أسألك أن لا تدعوني لغير شغل قال لك ذلك وغير ذلك ثم انصرف أبو عبد الله سريعاً وحمدت الله عز وجل كثيراً ودعى أبو جعفر المنصور بالدواويج (١) ونام ولم يذنبه إلا في نصف الليل فلما انتبه كنت عند رأسه جالساً فسره ذلك وقال لي لا تخرج حتى اقضي ما فاتني من صلواتي فحدثك بحديث فلما قضى صلاته أقبل عليّ وقال لي لما حضرت أبا عبد الله الصادق وهممت به ما هممت من السوء رأيت نيناً قد حوى بذنبه جميع دارى وقصري وقد وضع شفته العليا في أعلاها والسفلى في أسفلها وهو يكلمني بلسان طلق ذلق عربي مبين يا منصور ان الله تعالى جده قد بعثني اليك وأمرني أن انت أحدثت في أبي عبد الله الصادق حدثاً فأنزلت عليك ومن في دارك جميعاً فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصططكت أسناني (قال محمد بن عبد الله) الاسكندراني قلت له ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين وعنده من الأسماء وسائر الدعوات التي لو قرأها على الليل لا نار ولو قرأها على النهار لا ظم ولو قرأها على الأمواج في البحور لسكنت قال محمد فقلت له بعد أيام أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أخرج إلى زيارة أبي عبد الله الصادق «ع» فاجاب ولم يأب فدخلت على أبي عبد الله وسلمت وقلت له أسألك يا مولاي بحق جدك محمد رسول الله (ص) ان تعلمني الدعاء الذي كنت تقرأه عند دخولك إلى أبي جعفر المنصور قال لك ذلك ثم علمه «ع» الدعاء .

(١) الدواج : كرماد وغراب - الاحاف الذي يلبس . (ق)

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن قيس بن الربيع عن ابيه قال دعاني المنصور يوماً قال
 أما ترى ما هو هذا يبلغني عن هذا الحبشي قلت ومن هو يا سيدي قال جعفر بن
 محمد والله لا ستأصلن شأفته ثم دعى بقايد من قواده فقال انطلق إلى المدينة في الف
 رجل فاجم على جعفر بن محمد وخذ رأسه ورأس ابنه موسى بن جعفر في مسيرك ،
 فخرج القائد من ساعته حتى قدم المدينة واخبر جعفر بن محمد فامر فاتي بناقتين فاوثقهما
 على باب البيت ودعى باولاده موسى واسماعيل ومحمد وعبد الله فجمعهم وقعد في المحراب
 وجعل يهيمهم قال ابو نصر فحدثني سيدي موسى بن جعفر ان القايد هجم عليه فرأيت
 أبي وقد هيمهم بالدعاء فاقبل القائد وكل من كان معه فقال خذوا رأسي هذين القايمين
 فاجتزوا رؤسهما ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور فلما دخلوا عليه اطلع المنصور في المخلات
 التي كان فيها الرأسان فاذا هما رأسا ناقتين فقال المنصور واي شيء هذا قال ياسيدي
 ما كان بامر ع من أبي دخلت البيت الذي فيه جعفر بن محمد فدار رأسي ولم أنظر
 ما بين يدي فرأيت شخصين قائمين خيل إليّ انها جعفر وموسى ابنه ، فاخذت
 رأسيهما فقال المنصور اكنتم عليّ فما حدثت به احداً حتى مات قال الربيع فسألت
 موسى بن جعفر عن الدعاء فقال سألت أبي عن الدعاء فقال هو دعاء الحجاب
 وذكر الدعاء .

الفصل الثالث

﴿ في بيان وقت شهادته عليه السلام ﴾

لا خلاف بين كافة العلماء في أن وفاته عليه السلام كانت في السنة الثامنة والأربعين بعد المائة من الهجرة ، والأشهر كون وفاته «ع» في شهر شوال ، وقيل يوم الاثنين منتصف رجب ، والأكثر على أن عمره كان خمسة وستين سنة ، وقيل ثمانية وستين سنة ، ونقل في كشف الغمة عن محمد بن سعيد أن عمره إحدى وسبعون سنة قال وقال ابن الخشاب بالاسناد الأول عن محمد بن سنان مضى أبو عبد الله «ع» وهو ابن خمس وستين سنة ويقال ثمان وستين سنة في سنة مائة وثمان وأربعين ، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وكان مقامه مع جده علي بن الحسين عليه السلام اثني عشر سنة وإياماً وفي الثانية كان مقامه مع جده خمس عشر سنة وتوفي أبو جعفر «ع» ولأبي عبد الله عليه السلام أربع وثلاثون سنة في إحدى الروايتين وأقام بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة وكان عمره في إحدى الروايتين خمساً وستين سنة وفي الرواية الأخرى ثمان وستين سنة والأولى هي الصحيحة انتهى .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر عن أبي بصير قال : قبض أبو عبد الله جعفر بن محمد وهو ابن خمس وستين سنة في عام ثمان وأربعين ومائة ، وعاش بعد أبي جعفر «ع» أربعاً وثلاثين سنة ، وقال الطبرسي في اعلام الوری : كان في أيام امامته بقية ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وملك يزيد بن الوليد الملقب بالناقص وملك ابراهيم بن الوليد وملك مروان بن محمد الحارثي صارت المسودة من اهل خراسان مع أبي مسلم سنة اثنين وثلاثين ومائة فملك ابو العباس عبد الله الملقب بالسفاح اربع سنين وثمانية أشهر ثم ملك اخوه ابو جعفر عبد الله الملقب بالمنصور احدى وعشرين سنة واحدى عشر شهراً وتوفي الصادق عليه السلام بعد عشر سنين من ملكه انتهى ، وقيل بعد مضي سنتين من ملك المنصور توفي الصادق عليه السلام ، وقيل ان ابتداء امامته (ع) في خلافة ابراهيم بن الوليد .

﴿ وقال ابن شهر آشوب في المناقب ﴾ قال ابو جعفر القمي : سمى المنصور ودفن في البقيع ، وفي اقبال ابن طاووس وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المنصور وقيل ان الاعمين جعل له السم في الغنب .
﴿ وفي الكافي ﴾ عن الكاظم عليه السلام قال : لما حضر ابي الوفاة قال لي يا بني انه لا تنال شفاعتنا من استخف بالصلاة .

﴿ وفي غط ﴾ (١) عن سائلة مولاة أبي عبدالله «ع» قالت : كنت عند ابي عبدالله «ع» حين حضرته الوفاة واغمى عليه فلما افاق قال اعطوا الحسن بن علي بن علي الحسين «ع» وهو الافطس سبعين ديناراً واعطوا فلاناً كذا وفلاناً كذا فقلت اتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك فقال تريد أن لا أكون من الذين قال الله عز وجل (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) نعم يا سائلة ان الله خلق الجنة فطيها وطيب ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي عن يونس بن يعقوب في الموثق عن ابي الحسن الاول (ع) قال : سمعته يقول : انا كنت ابي في ثوبين شطوين كان (١) اشارة إلى غيبة الشيخ الطوسي .

يحرم فيها وفي قميص من قميصه وفي عمامة كانت لابي بن الحسين (ع) وفي برداشترية -
باربعين ديناراً .

(وعن عدة) من أصحابنا قال : لما قبض أبو جعفر عليه السلام أمر
أبو عبد الله عليه السلام بالسراج في البيت الذي كان يسكنه ، حتى قبض أبو عبد الله
عليه السلام ثم أمراً بأبو الحسن (ع) بمثل ذلك في بيت أبي عبد الله ، حتى خرج به إلى
العراق ثم ما أدري ما كان .

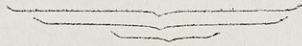
(وروى) ابن شهر آشوب في المناقب والطبرسي في أعلام الوزي عن
الكليني والشيخ في غط (١) عن أبي أيوب الجزري قال : بعث إلي أبو جعفر المنصور
في جوف الليل فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده
كتاب فلما سلمت عليه رمى الكتاب إلي وهو يميكي وقال هذا كتاب محمد بن سليمان
يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون ثلاثاً واين مثل جعفر ثم
قال لي اكتب فسكتبت صدر الكتاب ثم قال اكتب ان كان أوصى الى رجل
بعينه فقدمه واضرب عنقه ، فرجع الجواب اليه انه قد أوصى إلى خمسة أحدهم
أبو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى ابني جعفر وحيدة ، فقال
المنصور ليس إلى قتل هؤلاء سبيل .

« بيان »

انما فعل ذلك عليه السلام اعلمه (ع) بانه لو عين احداً لقتلوه . ويرشد
إلى ذلك ما رواه ابن شهر آشوب في المناقب عن داود بن كثير الرقي قال : اتى
أعرابي إلى أبي حمزة الثمالي فسأله خبراً فقال : توفي جعفر الصادق عليه السلام

(١) اشارة إلى كتاب غيبة الشيخ الطوسي .

فشبهق شهبقة واغمي عليه فلما أفاق قال : هل أوصى إلى احد ؟ قال : نعم أوصى إلى ابنه عبد الله وموسى وأبي جعفر المنصور فضحك أبو حمزة وقال : الحمد لله الذي هدانا إلى الهدى ، وبَّين لنا عن الكبير ، ودلنا على الصغير ، وأخفى عن أمر عظيم ، فسأل عن قوله فقال بين عيوب الكبير ودل على الصغير لاضافته إياه وكنتم الوصية للمنصور ، لأنه لو سئل المنصور عن الوصي لقال انت .



الفصل الرابع

﴿ في بيان بعض ماجرى على اقربائه وشيعته من الظلم والجور ﴾
﴿ في زمانه عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصادق في العيون انه لما بنى المنصور الابنية ببغداد وجعل يطالب العلوية طلباً شديداً ويجعل من ظفر به منهم في الاسطوانات المخوفة المبنية من الجص والآجر فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر اسود من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) فسّله إلى البناء الذي كان يبني له وأمره أن يجعله في جوف اسطوانة ويبني عليه ووكل به من ثقائه من يرعى ذلك حتى يجعله في جوف اسطوانة بمشهدة فجعله البناء في جوف اسطوانة فدخلته رقة عليه ورجمة له فترك في الاسطوانة فرجة يدخل منها الريح (١) وقال للغلام لا بأس عليك فاصبر فاني سأخرجك من جوف هذه الاسطوانة اذا جن الليل فلما جن الليل جاء البناء في ظلمته واخرج ذلك العلوي من جوف تلك الاسطوانة وقال له اتق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيب شخصك ، فاني انما اخرجتك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الاسطوانة لاني خفت ان تركتك في جوفها أن يكون جسدك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة خصمي بين يدي الله عز وجل ثم اخذ شعره بالآلات الجصاصين كما أمكن وقال له غيب شخصك وانج بنفسك ولا ترجع إلى أمك ،

قال الغلام فإن كان هذا هكذا فعرف أبي أني قد نجوت وهربت لتطيب نفسها
ويقل جزعها وبكائها ان لم يكن لعودي إليها وجه فهرب الغلام ولا يدرى أين
قصد من أرض الله ولا إلى أي بلد وقع قال ذلك البناء وقد كان الغلام عرفني
مكان أمه واعطاني العلامة فانتفيت إليها في الموضع الذي كان دنني عليه ، فسمعت
دويًا كدوي النحل من البكاء فعلمت أنها أمه فدنوت منها وعرفتها خبر ابنها واعطيتها
شعره وانصرفت .

الباب التاسع

في بيان تاريخ الامام العليم ، والهام الحليم ، سيد البشر ، وشافع يوم
المحشر ، ابي ابراهيم موسى بن جعفر ، عليه وعلى آباءه وابنائهم التحية والسلام ،
وفيه فصول :

الفصل الأول

﴿ في بيان تولده واسمه وكنيته ولقبه عليه السلام ﴾

اسمه عليه السلام : موسى . وكنيته : أبو الحسن ، وأبو ابراهيم ، وأبو علي
وأبو اسماعيل ، وأشهرها : أبو الحسن ، واللقاب الشريفة : الكاظم ، والصابر ،
والصالح ، والأمين ، وأشهرها الكاظم ، وابوه (ع) جعفر الصادق وأمه أم
ولد يقال لها حميدة البربرية ، ويقال لها أيضاً حميدة المصفاة ، وقيل اندلسية وكان
نقش خاتمه عليه السلام برواية العيون والأمال عن الرضا عليه السلام : حسني الله
وفي الفصول المهمة انه كان : الملك لله وحده ، وولد (ع) بلايواء وهو منزل بين
مكة والمدينة لسبع خلون من صفر ، والأشهر ان ولادته عليه السلام كانت في

السنة التاسعة والعشرين بعد المائة ، وكان ذلك يوم الأحد سابع عشر صفر المظفر
 ﴿ وروى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي والقطب الراوندي وغيرهما عن عيسى
 ابن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل ابن عكاشة ابن محصن الأسدي على ابي جعفر
 عليه السلام فكان ابو عبد الله «ع» قائماً عنده فقدم اليه عنياً فقال حبة حبة يأكله
 الشيخ الكبير او الصبي الصغير وثلاثة واربعة من يظن انه لا يشبع فكله حبتين
 فانه يستحب فقال لابي جعفر عليه السلام لا شيء لا تزوج أبا عبد الله «ع» فقد
 ادرك التزويج وبين يديه صرة محتومة فقال سيحجيء نخاس من بربر ينزل دار ميمون
 فقتشري له بهذه الصرة جارية ، قال فأتي لذلك ما اتى فدخلنا يوماً على ابي جعفر
 عليه السلام فقال ألا اخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم فاذهبوا واشتروا
 بهذه الصرة منه جارية فاتينا النخاس فقال قد بعث ما كان عندي إلا جارتين
 احدهما مثل من الاخرى قلنا فاخرجهما حتى ننظر اليهما فاخرجهما فقلنا بكم تباع
 هذه الجارية المتاثلة قال بسبعين ديناراً قلنا احسن قال لا انقص من سبعين ديناراً
 فقلنا نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت وما ندرى ما فيها فكان عنده رجل ابيض
 الرأس واللحية قال فكفوا الخاتم وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت
 حبة من السبعين لم أبايعكم قال الشيخ زنوا قال ففككنا ووزنا الدنانير فاذا هي
 سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص فاخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر عليه السلام
 وجعفر قائم عنده فاخبرنا ابا جعفر «ع» بما كان فحمد الله ثم قال لها ما اسمك قالت
 حميدة فقال حميدة في الدنيا محموددة في الآخرة اخبرني عنك أ بكر أم ثيب قالت
 بكر قال وكيف ولا يقع في يد النخاسين شيء إلا أفسدوه قالت كان يحبني فيقعد
 مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية ولا يزال
 يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مراراً ففعل الشيخ مراراً فقال يا جعفر خذها اليك
 فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر (ع) .

﴿ وفي الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب ما زالت الأملاك تحرسها حتى ادبت إلي كرامة من الله لي والحجة من بعدي : وفي بعض الروايات انهارأت في المنام ان القمر نزل واستقر في حجرها قبل أن يشتريها .

﴿ وروى ﴾ الكليني والصفار في البصائر والبرقي في المحاسن وغيرهم وعن أبي بصير قال : حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الايواء وضع لنا الغداء وكان اذا وضع الطعام لأصحابه أكثره وأطابه قال فيينا نحن نأكل اذا أتاه رسول حميدة فقال ان حميدة تقول لك اني قد انكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد اذا حضرتني ولادتي وقد امرتني أن لا أسبقك بابني هذا فقام أبو عبد الله (ع) فرحاً مسروراً فلم يلبث ان عاد إلينا حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً لله فقلنا أضحك الله سنك وأقر عينك ما صنعت حميدة فقال وهب الله لي غلاماً وهو خير من برأه الله في خلقه وقد أخبرتني حميدة بخبر ظننت اني لا أعرفه ولقد كنت اعلم به منها ، فقلت وما أخبرتك به حميدة قال : ذكرت انه لما سقط من بطنها سقط واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها ان تلك اشارة رسول الله (ص) وامارة الوصي من بعده فقلت وما هذا من علامة رسول الله (ص) وعلامة الوصي من بعده فقال يا أبا محمد انه لما كان في الليلة التي علق بجدي فيها أتى جد أبي وهو راقد فأتاه بكأس فيها شربة أرق من الماء وايض من اللبن والين من الزبد وأحلى من الشهد وبارد من الثلج فسقاه اياه وأمره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بجدي ولما كان في الليلة التي علق فيها بابي أتى جد أبي فسقاه كما سقى جد أبي وأمره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بابي ولما كان في الليلة التي علق بي فيها أتى أبي فسقاه وأمره كما أمرهم فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بي ولما كان في الليلة التي علق فيها بابني هذا

أناي آت كما أتى جد أبي وجدي وأبي فسقاني كما سقاهم وأمرني كما أمرهم فقامت
فرحاً مسروراً بعلم الله بما وهب لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدوونكم فهو والله
صاحبكم من بعدي ان نطفة الامام مما اخبرتك فاذا سكنت النطفة في الرحم أربعة
أشهر وأنشأ فيه الروح بعث الله تبارك وتعالى اليه ملكاً يقال له حيوان فكتب
على عضده الأيمن : وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته فاذا وقع من بطن
امه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فاذا وضع يديه على الأرض
فان منادياً يناديه من بطنان (١) العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه
واسم ابيه يا فلان بن فلان اثبت ثلاثاً لعظيم خلقتك انت صفوتي من خلقي وموضع
سري وعية علمي وأميني على وحي وخيلتي في ارضي ولمن تولاك اوجبت رحمتي
ومنحت جناتي واحللت جواربي ثم وعزتي لاصلين من عاذك اشد عذابي وان
وسعت عليهم في الدنيا رزقي قال فاذا انقضى صوت المنادي أجابه هو وهو واضع
يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء ويقول شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة
وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم قال فاذا قال ذلك اعطاه
الله العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر قلت والروح ليس
هو جبرئيل قال لا الروح خلق اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة والروح
خلق اعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى (تنزل الملائكة والروح) .

وروى البرقي في المحاسن باسناد معتبر عن منهال القصاب قال خرجت من
مكة وانا اريد المدينة فررت بالايواء وقد ولد لابني عبد الله «ع» فسبقته الى المدينة
ودخل بعدي بيوم فاطعم الناس ثلاثاً فكنت آكل فيمن يأكل فما اكل شيئاً إلى
الغد حتى اعود فاكل فكنت بذلك ثلاثاً اطعم حتى ارتفق (٢) ثم لا اطعم شيئاً إلى الغد

(١) بطنان العرش : وسطه وأصله .

(نهاية)

(٢) ارتفق : انسكاً على مرفق يده او على الخدعة وامتلا .

(ق)

الفصل الثاني

﴿ في بيان تاريخ شهادته عليه السلام وما وقع عليه من الظلم ﴾

﴿ والجور من خلفاء الجور عليه (ع) ﴾

﴿ قال الطبرسي ﴾ في أعلام الوري : قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لحس بقين من رجب ، وقيل لحس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدة امامته (ع) خمساً وثلاثين سنة وقام بالأمر وله عشرون سنة وكات في أيام امامته بقية ملك المنصور ابي جعفر ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهراً ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهراً ثم ملك هارون بن محمد الملقب بالرشيده واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السندي بن شاهك ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قریش والذي يظهر من السير والأخبار ان المنصور لم يتعرض ظاهراً لأذيته والمهدي طلبه إلى العراق وحبسه ولما شاهد منه معجزات كثيرة لم يتعرض له ورّده إلى المدينة والهادي لم يتعرض له ظاهراً والرشيده قد سمّيه في الحبس ، وأما السبب في حبس هارون له وسمه (ع) قد رواه الصدوق وغيره عن صالح بن علي بن عطية وغيره ، والحديث نقلناه ملففاً كما صنعه المجلسي في الجلاء قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر (ع) إلى بغداد ان هارون الرشيد اراد ان يعقد الأمر لابنه محمد بن زبيدة وكان له من البنين أربعة عشر ابناً فاختار منهم ثلاثة محمد بن زبيدة وجعله

وليَّ عهده وعبد الله المأمون وجعل الأمر له بعد ابن زييده والقاسم المؤمن وجعل الأمر له بعد المأمون وكان الرشيد قد جعل ابنه الأمين في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال ان افضيت الخلافة اليه زالت دولتي ودولة ولدي وتحول الأمر الى جعفر فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره فيرفعه الى الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ويقول انه يبعث الخس من كل ما يقع في يده الى موسى ابن جعفر وكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع ابيه من نصرة الخلافة فكان يقدم في امره ويؤخر ثم ان الرشيد قال يوماً لبعض ثقاته أتعرفون لي رجلاً من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد (وفي رواية اخرى) محمد بن اسماعيل فحمل اليه يحيى بن خالد مالا وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأنس اليه ويصله وربما أفضى اليه بأسراره كلها فكتب ليشخص به فأحسَّ موسى (ع) بذلك فدعاه فقال إلى اين يا ابن اخي قال إلى بغداد قال وما تصنع قال عليَّ دين وانا مملق قال فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت إلى ذلك فقال له انظر يا ابن اخي لا تؤتم أولادي وامر له بثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن موسى (ع) لمن حضره والله ليسعين في دمي وليؤمن أولادي فقالوا له جعلنا الله فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله فقال لهم نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم إذا قطعت فوصلت قطعها الله فخرج علي بن اسماعيل حتى اتى إلى يحيى بن خالد فتعريف منه خبر موسى بن جعفر ورفعته إلى الرشيد وزاد عليه .

﴿ وفي العيون ﴾ انه حين دخل على هارون سلم عليه بالخلافة ثم قال له ما ظننت ان في الأرض خليفتين حتى رأيت اخي موسى بن جعفر « ع » يسلم عليه

بالخلافة وقال له ان الأموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وان له بيوت أموال
قاصر له بمائتي الف درهم فلما رجع إلى داره عرض له عارض في حلقه فمات في تلك
الليلة ولم ينتفع بتلك الدراهم التي باع بها آخرته وفي رواية أخرى انه دخل في بعض
الأيام إلى الخلافة فزحر زحرة خرجت منها احشائه كلها فسقط وجهه وادوا في
ردها فلم يقدرُوا فوقع لمابه وجائه المال وهو ينازع فقال ما اصنع به وانا في الموت
فردوا الأموال إلى خزنة الخليفة ثم ان الرشيد اراد ان يحكم الأمر لولده وبشهره
شهرة يقف عليها الخاص والعوام فحج في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب إلى جميع
الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقراء والأمراء ان يحضروا مكة أيام الموسم لياخذ
البينة لولده فاخذ هو طريق المدينة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون عن يعقوب بن داود قال في الليلة التي اخذ
موسى بن جعفر (ع) في صديحتها قال : كنت عند الوزير الساعة يعني يحيى بن
خالد فحدثني انه سمع الرشيد يقول عند رسول الله (ص) كالتحاطب له بابي انت
وأبي يا رسول الله اني اعتذر اليك من أمر قد عزمت عليه واني اريد ان آخذ موسى
ابن جعفر فاحبسه لأنني خشيت ان يلتقي بين أمتك حرباً يسفك فيها دماءهم وانا
احسب انه سيأخذه غدأ فلما كان من الغد ارسل اليه الفضل بن الربيع وهو قائم (١)
في مقام رسول الله (ص) فامر بالقبض عليه وحبسه .

﴿ وروى ﴾ في العيون أيضاً عن محمد بن سليمان النوفلي قال : سمعت أبي
يقول لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر قبض عليه وهو عند رأس النبي (ص)
قائماً يصلي فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول اليك أشكو يا رسول الله ما لقي
واقبل الناس من كل جانب ليكون ويضجون فلما حمل إلى الرشيد شتمه وجفاه فلما
جن الليل أمر بقبضتين فيمثاله فحمل موسى بن جعفر (ع) إلى أحدهما في خفاء ودفعه

إلى حسان السروي وأمره أن يسير به في قبة إلى البصرة فيسلمه إلى عيسى بن جعفر ابن أبي جعفر وهو أميرها ووَّجه قبة أخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ليعمي على الناس أمر موسى بن جعفر فقدم حسان البصرة قبل التروية يوم فدفعه إلى عيسى بن جعفر نهاراً علانية حتى عرف ذلك وشاع أمره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس الذي كان يجلس فيه واقفل عليه وشغله عنه العيد فكان لا يفتح عنه الباب إلا في حالتين حال يخرج فيها إلى الطهور وحال يدخل إليه فيها الطعام ، (قال أبي) فقال لي الفيض بن أبي صالح وكان نصرانياً ثم أظهر الإسلام وكان زنديقاً وكان يكتب لعيسى بن جعفر وكان بي خاصاً فقال يا أبا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشك أنه لم يخطر بباله .

وفي غيبة الطوسي أن عيسى بن جعفر حبسه عنده سنة ثم كتب إلى الرشيد أن خذه مني وسلمه إلى من شئت وإلا خليت سبيله فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة فما أقدر على ذلك حتى أني لا أسمع عليه إذا دعى لعله يدعو علي أو عليك فما أسمعهم يدعو إلا لنفسه يسأل الرحمة والمغفرة وحكى بعض من كان موكلاً بتفحص أحواله عليه السلام من جواسيس عيسى قال كنت كثيراً ما أسمع من موسى بن جعفر في تلك الأيام التي هو في المجلس يقول اللهم أني كثيراً ما كنت أسألك أن توفق لي خلوة وعزلة وفراغ خاطر لعبادتك واطاعتك فكيف أشكر هذه النعمة وقد استجبت لي دعائي وبلغتني منائي ثم انه لما بلغ الرشيد كتاب عيسى ووجه من تسلمه منه وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون والأمال عن عبد الله القروي (١) قال :

دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال ادنو مني فدنوت منه

حتى حاذيته ثم قال لي اشرف إلى البيت في الدار فاشرفت فقال ما ترى قلت ثوباً مطروحاً فقال انظر حسناً فتأملت ونظرت فتيقنت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن مولاي فقال تتجاهل عليّ فقلت ما اتجاهل ولكني لا اعرف لي مولاً فقال هذا ابو الحسن موسى بن جعفر «ع» اني اتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على الحالة التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد الزوال فلست ادري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدىء بالصلاة من غير ان يجدد وضوءاً فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى فلا يزال كذلك حتى يفرغ من صلاة العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس فاذا غابت الشمس وثب من سجدة فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقبه إلى أن يصلي العتمة فاذا صلى العتمة أفطر على شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست أدري متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع اذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حول إلى الآن فقلت انق الله ولا تحدثن في امره حدثاً يكون منه زوال النعمة فقد تعلم انه لم يفعل احد باحد منهم سوء إلا كانت نعمته زائلة فقال قد ارسلا إليّ في غير مرة يأمروني بقتله فلم اجبهم إلى ذلك واعلمتهم اني لا افعل ذلك ولو قتلوني ما اجبتهم إلى ما سألوني الحديث .

﴿ وفي العميون ﴾ أيضاً عن الفضل بن الربيع قال : كنت احجب الرشيد فاقبل عليّ يوماً غضبان ويده سيف يقبله فقال لي يا فضل بقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لئن لم تأتني بابن عمي لآخذن الذي فيه عيناك فقلت بمن اجيئك فقال بهذا الحجازي قلت واي الحجازيين قال موسى بن جعفر قال الفضل فحفت

من الله عز وجل ان جئت به اليه ثم فسكرت في النعمة فقلت له افعل فقال اثنتي بسوطين وهنبازين وجلادين قال فأتيت به بذلك ومضيت الى منزل أبي ابراهيم موسى ابن جعفر «ع» فأتيت الى خربة فيها كوخ من جرايد النخل فاذا انا بغلام أسود فقلت له استأذن لي على مولائك يرحمك الله فقال لي لج ليس له حاجب ولا بواب فولجت اليه فاذا انا بغلام اسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرين انفه من كثرة سجوده فقلت له السلام عليك يا ابن رسول الله اجب الرشيد فقال مال الرشيد وما لي اما تشغله نعمته عني ثم قام مسرعاً وهو يقول لو لا اني سمعت في خبر عن جدي رسول الله (ص) ان طاعة السلطان للتقية واجبة اذا ما جئت فقلت له استعد للعقوبة يا ابا ابراهيم رحمك الله فقال «ع» أليس معي من يملك الدنيا والآخرة وان يقدر اليوم على سوء بي ان شاء الله قال الفضل بن الربيع فرأيت به وقد ادار يده يلوح بها على رأسه ثلاث مرارة فدخلت الى الرشيد فاذا هو كأنه امرأة شكلى قائم حيران فلما رأي قال لي يا فضل فقلت لبيك فقال جئتني بابن عمي قلت نعم قال لا تكون ازعجتته فقلت لا قال لا تكون اعلمته اني عليه غضبان فاني قد هيجت على نفسي ما لم أرد ان أذن له بالدخول فاذنت له فلما رآه وثب اليه قائماً وعانقه وقال له مرحباً بابن عمي واخي ووارث نعمتي ثم اجلسه على فخذه وقال له ما الذي قطعك عن زيارتنا فقال له سعت ملكك وحبك للدنيا فقال اثتوني بحقة الغالية فاتي بها فغلفه بيده ثم امر ان يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنائير فقال موسى بن جعفر عليه السلام والله لو لا اني أرى من ازوجه بها من عزاب بني ابي طالب لئلا ينقطع نسله ابدأ ماقبلتها ثم خرج عليه السلام وهو يقول الحمد لله رب العالمين فقال الفضل يا امير المؤمنين اردت ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمته فقال لي يا فضل انك لما مضيت لتجيني به رأيت اقواماً قد احدثوا بداري بايديم حراب قد غرسوها في اصل الدار يقولون ان اذى ابن رسول الله خسفنا به وان احسن اليه انصرفنا عنه وتركناه الحديث .

﴿ وفي العيون ﴾ ايضاً عن الثوباني قال كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بضع عشر سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال قال فكان هارون ربما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه ابا الحسن عليه السلام فكان يرى ابا الحسن ساجداً فقال للربيع يا ربيع ما ذاك الثوب الذي اراه كل يوم في ذلك الموضع قال يا أمير المؤمنين ما ذاك ثوب وانما هو موسى بن جعفر له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال قال الربيع فقال لي هارون اما ان هذا من رهبان بنى هاشم قلت فمالك فقد ضيقت عليه في الحبس قال هيهات لا بد من ذلك .

﴿ وفي تمة رواية ﴾ عبد الله القروي الاولي فلما كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده اياماً فكان الفضل بن الربيع يبعث اليه في كل ليلة مائدة ومنع ان يدخل اليه من عند غيره فكان لا يأكل ولا يفطر إلا على المائدة التي يؤتى بها حتى مضى على تلك الحال ثلاثة أيام ولياليها فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة الفضل بن يحيى قال ورفع يده إلى السماء فقال يا رب انك تعلم اني لو أكلت قبل اليوم كنت قد اعنت على نفسي قال فاكل فرض فلما كان من الغد بعث اليه بالطبيب ليسأله عن العلة فقال له الطبيب ما حالك فتغافل عنه فلما أكثر عليه اخرج اليه راحته فاراها الطبيب ثم قال هذه علتي وكانت خضرة وسط راحته على أنه سم فاجتمع في ذلك الموضع قال فانصرف الطبيب اليهم وقال والله هو أعلم بما فعلتم به منكم ثم توفي (ع) .

﴿ وفي تمة رواية ﴾ الشيخ المتقدمة في الغيبة ان الرشيد امر الفضل بن يحيى بقتله «ع» مراراً فلم يقدم على ذلك وبلغه انه عنده في رفاهية وسعة وهو حينئذ بالركة فانفذ مسرور الخادم إلى بغداد على البريد وامره ان يدخل من فوره على موسى ابن جعفر عليه السلام فيعرف خبره فان كان الامر على ما بلغه اوصل كتاباً منه إلى

العباس بن محمد وامره بامثاله واوصل كتاباً منه آخر الى السندي بن شاهك «لع» يأمره بطاعة العباس فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر «ع» فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل على العباس فدعى بسياط وعقابين (١) فوجه ذلك إلى السندي وامر بالفضل فخرّد وضربه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل فاذهبت نخوته فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فامر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك وجلس مجلساً حافلاً وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال التفت إلي يا أمير المؤمنين فاصغى اليه فزعاً فقال ان الفضل حدث وانا اكيفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر واقبل على الناس فقال ان الفضل كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا له نحن اولياء من واليت واعداً من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى اتى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء فظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك ودعى السندي فامره فيه بامره فامثله .

﴿ وفي رواية العيون ﴾ وسلم إلى السندي بن شاهك فخبسه وضيق عليه ثم بعث اليه الرشيد بسم في رطب وامره ان يقدمه اليه ويحتم عليه في تناوله منه فنعل فمات صلوات الله عليه .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأموال والعيون عن الحسن بن محمد بن بشار قال حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله قال قال لي : قد رأيت بعض من يقرّون بفضل من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في نسكه وفضله قال قلت من وكيف رأيته قال جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممن ينسب إلى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر «ع» فقال لنا السندي يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث فإن الناس يزعمون أنه قد فعل مكروه به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفرشه مؤسّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوء وإنما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين وها هو ذا صحيح مؤسّع عليه في جميع أمره فسألوه قال ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته فقال أما ما ذكره من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر غير أني أخبركم أيها الثفرائي قد سقيت السم في تسع تمرات واني أخضر غداً وبعد غداموت قال فنظرت إلى السندي بن شاهك (لع) يرتعد ويضطرب مثل السعفة قال الحسن وكان هذا الشيخ من خيار العامة ، شيخ صدّيق ، مقبول القول ، ثقة ثقة جداً عند الناس .

﴿ وفي رواية الشيخ ﴾ في الغيبة المتقدمة أنه عليه السلام سأل السندي عن وفاته أن يحضر مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد في أصحاب القصب ليغسله ففعل ذلك قال السندي وسألته أن يأذن لي أن أكفنه فأبأ وقال أنا أهل بيت مهوور نسائنا وحج صرورتنا وأكفان موتانا من ظهرة أموالنا وعندي كفني فلما مات أدخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إليه لا أثر به وشهدوا على ذلك وأخرج فوضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه فجعل الناس يتفرون في وجهه وهوميت ، قال وحدثني رجل من بعض الطالبين أنه نودي عليه : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه

لا يموت فانظروا اليه .

﴿ وفي بعض الروايات ﴾ ان السندي بن شاهك (لع) جمع بامر هارون سبعين رجلاً من فقهاء بغداد واعيانها واشرافها وكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر «ع» فدنى واحد بعد واحد فنظروا اليه وليس به اثر جراحة ولا خنق وكان في رجله عليه السلام اثر الحناء فشهدوا كلهم بانه قد مات حتف انفه شهادة باطلة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون عن عمر بن واقد في جملة حديث قال فيه ثم ان سيدنا موسى (ع) دعى بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة ايام وكان موكلاته فقال له يا مسيب فقال ليبيك يا مولاي قال اني ضاعن في هذه الليلة الى مدينة جدي رسول الله «ص» لاعد إلى علي ابني ماعهده إليّ ابي وأجعله وصي وخليفتي وأمره بأمرى قال المسيب فقلت يا مولاي كيف تأمرني ان افتح لك الأبواب وأقفلها والحرى معي على الأبواب فقال يا مسيب ضعف يقينك في الله عز وجل وفيما فقلت لا يا سيدي قال فمه قلت يا سيدي ادعو الله ان يثبتني فقال اللهم ثبته ثم قال اني ادعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعى به آصف حتى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه اليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة قال المسيب فسمعت «ع» يدعو فنقدته عن مصلاه فلم ازل قائماً على قدمي حتى رأيته قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجله فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما انعم به عليّ من معرفته فقال لي ارفع رأسك يا مسيب واعلم اني راحل إلى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم قال فبكيت فقال لي لاتبك يا مسيب فان علياً ابني هو امامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لا تضل ما لزمته فقلت : الحمد لله قال ثم ان سيدي «ع» دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي اني على ما عرفتك من الرحيل الى الله عز وجل فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني واحمر واخضر وأتلون الواناً فخر الطاغية بوفاتي فاذا رأيت

بي هذا الحدث فياك ان تظهر عليه احداً ولا على من عندي إلا بعد وفاتي ، قال
المسيب بن زهير فلم أزل ارقب وعده حتى دعى «ع» بالشربة فشر بها ثم دعاني فقال
لي يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم انه يتولى غسلي ودفي
وهديات هيات ان يكون ذلك أبداً فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش
فالحذوني بها ولا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتي
شيئاً لتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين بن علي «ع» فان الله
عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا قال ثم رأيت شخصاً اشبه الأشخاص به «ع»
جالساً الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فاردت سؤاله
فصاح بي سيدي موسى «ع» وقال لي أليس قد نهيتك يا مسيب فلم ازل صابراً
حتى مضى وغاب الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافي السندي بن شاهك
فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم
يخطونه ويكفونونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله
وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من امره قال لي
ذلك الشخص يا مسيب مها شككت فيه فلا تشكن في فاني امامك ومولاك وحجة
الله عليك بعد ابي يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق «ع» ومثاهم مثل اخوته حين
دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ثم حمل «ع» حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع
قبره اكثر مما امر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون وغيره عن عبد الله الصيرفي قال : توفي

موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي بن شاهك فحمل على نعش ونودي
عليه : هذا امام الرافضة فاعرفوه فلما اتى به مجلس الشرطة اقام اربعة نفر فسادوا
الا من اراد ان يرى الخيث ابن الخيث موسى بن جعفر فليخرج وخرج سليمان
ابن ابي جعفر أخ هارون من قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء اي اصوات

الناس وغلبتهم فقال لولده وعلمانه ماهذا قالوا السندي بن شاهك ينادي على موسى ابن جعفر على نعش فقال لولده وعلمانه يوشك ان يفعل هذا به في الجانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوك فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد فلما عبروا به نزلوا اليهم فأخذوه من ايديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق (١) اربعة طرق واقام المتنادين ينادون ألا من أراد ان يشهد الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج وحضر الخلق وغسل وحنط بمجنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبره استعملت له بالفين وخمسمائة دينار عليها القرآن كله واحتفى ومشى في جنازته متسلباً مشقوق الجيب الى مقابر قریش فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره إلى الرشيد فكتب إلى سليمان بن ابي جعفر : وصلت رحم ياعم وأحسن الله جزاك والله ما فعل السندي بن شاهك ما فعله عن أمرنا .

﴿ وروى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن مسافر قال أمر ابو ابراهيم عليه السلام حين اخرج به ابا الحسن «ع» ان ينام على بابه في كل ليلة ابدأ ما كان حياً الى أن يأتيه خبره قال فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن «ع» في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام فاذا أصبح انصرف إلى منزله قال فكث على هذه الحال أربع سنين فلما كان ليلة من الليالي ابطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من ابطائه فلما كان من الغد اتى الدار ودخل إلى العيال وقصد الى أم احمد فقال هات الذي اودعك ابي فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقالت مات والله سيدي فكفها وقال لها لا تتكلمي بشيء ولا تظهره حتى يجي الخبر الى الوالي فاخرجت اليه سفتاً والفي دينار أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك اليه اجمع دون غيره وقالت انه قال لي فيما بيني (١) اي مرر مشترك بين اربعة طرق . (منه)

وبينه وكانت اثيرة عنده احتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطاعي عليها احداً حتى أموت فإذا مضيت فمن اتاك من ولدي فطلبها منك فادفعها اليه واعلمي اني قدّمت وقد جائتني والله علامة سيدي فقبض ذلك منها وأمرهم بالامساك جميعاً الى أن ورد الخبر وانصرف فلم يعد بشيء من المبيت كما كان يفعل فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جائت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقّدنا الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل ابو الحسن «ع» ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن عمر بن واقد قال : ان

هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر «ع» وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر اليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم فدعى برطب فاكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة واخذ سلكاً فعركه (١) بالسم وادخله في سم الخياط واخذ رطبة من ذلك الرطب فاقبل يرّدد ذلك السم بذلك الخيط حتى علم انه قد حصل السم فيها فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب وقال لخدام له احمل هذه الصينية الى موسى ابن جعفر وقل له ان امير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتغنص لك به وهو يقسم عليك بحقه لما أكلتها عن آخر رطبة فاني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقّي منها شيئاً ولا يطعم منها احداً فاتاه بها الخادم وبلغه الرسالة فقال له اتيني بخلال فناوله خللاً وقام بازائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعزّز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فاكلتها فلم تلبث ان ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرت لحمها قطعة قطعة واستوفى «ع» باقي الرطب وحمل الغلام الصينية حتى صار بها إلى الرشيد فقال له قد أكل الرطب عن آخره قال نعم يا امير المؤمنين قال فكيف

(١) عرّكه : دلكه وحكّه .

(ق)

رأيتة قال ما انكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين قال ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها قد تهرت وماتت فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرئة بالسّم فاحضر الخادم ودعى له بسيف ونطع وقال له لتصدقني عن خبر الرطب او لأقتلنك فقال يا أمير المؤمنين اني حملت الرطب الى موسى بن جعفر وابلغته سلامك وقمت بازائه فطلب مني خلافاً فدفعته اليه فاقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتى مرّت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فاكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب فكان ما ترى يا أمير المؤمنين فقال الرشيد ما ربنا من موسى إلا انا اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا ما في موسى حيلة .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب ان هارون الرشيد انفذ الى موسى

ابن جعفر عليه السلام جارية حليفة (١) لها جمال ووضاعة لتخدمه في السجن . فقال (ع) قل له بل انتم بهديتكم تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في امثالها قال فاستطار هارون غضباً وقال ارجع اليه وقل له ليس برضاك حبسناك ولا برضاك اخذناك واترك الجارية عنده وانصرف قال فمضى ورجع ثم قام هارون عن مجلسه وانفذ الخادم اليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها تقول قدوس سبحانك سبحانك فقال هارون سحرها والله موسى بن جعفر بسحره علي بها فاني بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال ما شأنك قالت شأني الشأن البديع اني كنت عنده واقنة وهو قائم يصلي ليله ونهاره فلما انصرف عن صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدهس قات يا سيدي هل لك حاجة اعطيكها قال وما حاجتي اليك قلت اني ادخلت عليك لحوائجك قال فما بال هؤلاء قالت فالتفت فاذا روضة مزهرة لا ابلغ آخرها بنظري فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج وعليها صفاء ووصائف لم أرمثل وجوههم حسناً ولا مثل لباسهم عليهم الحرير الأخضر والاكاليل

(١) الحضيف : جيد الرأي .

والدروالياقوت وفي ايديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت قال فقال هارون يا خبيثة لعلك سجدت فتمتي فرأيت هذا في منامك قالت لا والله ياسيدي الا قبل سجودي رأيت فسجدت من اجل ذلك فقال الرشيد اقبض هذه الخبيثة اليك فلا يسمع هذا منها احد فأقبلت في الصلاة فاذا قيل لها في ذلك قالت هكذا رأيت العبد الصالح فسئلت عن قولها فقالت اني لما عاينت من الأمر ناديتي الجوارى يا فلانة ابعدي عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك فما زالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موت موسى بايام يسيرة .

﴿ وفي بعض مؤلفات ﴾ اصحابنا المعتبرة قال : روي ان الرشيد لما أراد أن يقتل الامام موسى بن جعفر «ع» عرض قتله على سائر جنده وفرسانه فلم يقبله احد منهم فارسل الى عماله في بلاد الافرنج يقول لهم التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ولا رسوله فاني اريد ان استعين بهم على امر فارسلوا اليه قوماً لا يعرفون من الاسلام ولا من لغة العرب شيئاً وكانوا خمسين رجلاً فلما دخلوا اليه اكرمهم وسألهم : من ربكم ومن نبيكم فقالوا لا نعرف لنا رباً ولا نبياً ابداً فادخلهم البيت الذي فيه الامام «ع» ليقتلوه والرشيد ينظر اليهم من روزنة البيت فلما رأوه رموا اسلحتهم وارتعدت فرايضهم وخروا سجداً ليكون رحمة له فجعل الامام «ع» يمرّ يده على رؤسهم ويخاطبهم بلغتهم وهم يبكون فلما رأى الرشيد خشي الفتنة وصاح بوزيره اخرجهم فأخرجهم فخرجوا وهم يمشون القهقري اجلالاً له وركبوا خيولهم ومضوا نحو بلادهم من غير استئذان .

﴿ وروى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن سويد قال كتبت الى ابي الحسن موسى «ع» وهو في الحبس اسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عليّ ثم أجابني بجواب هذه نسخته ثم ذكر الحمد والشاء على الله تعالى وساق الحديث

إلى أن قال : كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبارة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيت أن أفسر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله جل ذكره وخص بذلك الأمر أهله واحذر أن تكون سبب بلية الأوصياء أو حادثاً عليهم بإفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتكم وإن تفعل إن شاء الله أن أول ما أنهي اليك أني أنهي اليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله جل وعز وحتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسألة لهم والرضاء بما قالوا ولا تلمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه ودلوا على ولادة الأمر منهم فانصرفوا عنهم فأذاقهم الله لباس الخوف والجوع بما كانوا يصنعون الحديث .

﴿ وروى ﴾ السيد المرتضى في عيون المعجزات قال في كتاب الوصايا لأبي الحسن علي بن محمد بن زياد الصيمري وروى من جهات صحيحة أن السندی بن شاهك حضر بعد ما كان بين يديه السم في الرطب وأنه « ع » أكل منها عشر رطبات فقال له السندی تزداد فقال « ع » له حسبك قد بلغت ما تحتاج إليه فيما أمرت به ثم أنه احضر القضاة والعدول قبل وفاته بإيام وأخرجه إليهم وقال إن الناس يقولون إن أبا الحسن موسى في ظنك وضرروها هو ذالاً علة به ولا مرض ولا ضرر فالتفت ﴿ ع ﴾ فقال لهم أشهدوا على أني مقتول بالسم منذ ثلاثة أيام أشهدوا أني محييح الظاهر الكني مسموم وسأحر في آخر هذا اليوم حمرة شديدة منكورة واصفر غداً صفرة شديدة وايض بعد غد وامضي إلى رحمة الله ورضوانه فمضى (ع) كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة انتهى ،

وايضاضه «ع» أخيراً إشارة إلى قوله تعالى (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ) .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر باسانيد معتبرة وكذا في الاختصاص عن ابراهيم بن أبي محمود قال قلت الرضا (ع) الامام يعلم اذا مات قال نعم يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الأمر قلت علم أبو الحسن بالرطب والريحان المسمومين الذين بعثهما اليه يحيى بن خالد قال نعم قلت فأكله وهو يعلم قال انساه لينفذ فيه الحكم .

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ قال قلت الامام يعلم متى يموت قال نعم قلت حيث ما بعث اليه يحيى بن خالد برطب وريحان مسمومين علم به قال نعم قلت فأكله وهو يعلم فيكون معيناً على نفسه فقال لا يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه فاذا جاء الوقت اتى الله على قلبه النسيان ليقضى فيه الحكم .

﴿ وروى ﴾ الكشي في رجاله عن عبدالله بن طاوس قال قلت للرضا «ع» ان يحيى بن خالد سمَّ أباك موسى بن جعفر «ع» قال نعم سمه في ثلاثين رتبة قلت له فما كان يعلم انها مسمومة قال غاب عنه المحدث قلت ومن المحدث قال : ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله (ص) وهو مع الأئمة وليس كلما طاب وجد ثم قال انك ستعمر فعاش مائة سنة ﴿ قال المجلسي رحمه الله ﴾ بعد ذلك الخبرين الأولين ما ذكر في هذين الخبرين أحد الوجوه في الجمع بين ما دل على علمهم بما يؤل اليه أمرهم بالأسباب التي يترتب عليها هلاكهم مع تعرضهم لها وبين عدم جواز لقاء النفس إلى التهلكة ويمكن أن يقال مع قطع النظر عن الخبرين ان التحرز عن امثال تلك الأمور انما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتمية والافيلزم أن لا يجرى عليهم شيء من التقديرات المكروهة وهذا مما لا يكون والحاصل ان أحكامهم «ع» الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الالهامية وكما ان احوالهم في كثير من الأمور مبينة لأحوالنا فكذا تكاليفهم مغيرة لتكاليفنا على انه يمكن

أن يقال لعلمهم علموا أنهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك فاختاروا
أيسر الأمرين والعلم بعصمتهم وجلالتهم وكون أفعالهم جارية على قانون الحق
والصواب كافٍ لعدم التعرض لبيان الحكمة في خصوصيات أحوالهم لأولي الألباب
وقد تقدم بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين والحسن والحسين «ع»
انتهى ، وقال في جلاء العيون ما حاصله انه يمكن ورود الأخبار المتقدمة لتفهم بعض
الناس ووفقاً لعقولهم على انه يمكن أن يقال انه «ع» كان يجب عليه انه لا يأكل
الرطب المسموم مع علمه به لو علم انه لو لم يأكله لم يقتل وأما لو علم انه يقتلوه بوجه
أقبح وأشنع فاختار الأسهل فلا ضير كما تقدم في أحوال الحسين «ع» .



الفصل الثالث

﴿ في بيان بعض ما جرى من الجور على أقربائه ﴾

﴿ وشيعته في زمانه عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في العيون باسناده عن عبد الله البزاز النيشابوري وكان مسنناً قال : كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة فرحلت اليه في بعض الأيام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعلي ثياب السفر لم أغيرها وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر فلما دخلت اليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه وجلست فاتي بطشت وابتريق فغسل يديه ثم أمرني فغسلت يدي واحضرت المائدة وذهب عني اني صائم واني في شهر رمضان ثم ذكرت فامسكت يدي فقال لي حميد مالك لا تأكل فقلت أيها الأمير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار ولعل الأمير له عذر في ذلك او علة توجب الافطار واني لصحيح البدن ثم دمعت عيناه وبكى فقلت له بعد ما فرغ من طعامه ما يبكيك أيها الأمير ؟ فقال انشد إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل ان احب ، فلما دخلت عليه رأيته بين يديه شمعة تنقد وسيفاً اخضر مسلولاً وبين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه رفع رأسه إليّ فقال كيف طاعتك لأمر المؤمنين فقلت بالنفس والمال ، فاطرق ثم اذن لي بالانصراف فلم البث في منزلي حتى عاد الرسول إليّ وقال : أجب أمير المؤمنين ، فقلت في نفسي أنا لله أخاف أن يكون قد عزم

على قتلي ، وانه لما رآني استحي مني ، فعادت بين يديه ، فرفع رأسه إليّ فقال
كيف طاعتك لأمر المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس ، والمال ، والأهل ، والولد ،
فتبسم ضاحكاً . ثم أذن لي بالانصراف ، فلما دخلت منزلي لم ألبث ان عاد
الرسول إليّ فقال : أجب أمير المؤمنين ، فحضرت بين يديه ، وهو على حاله ،
فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمر المؤمنين ، فقلت : بالنفس ، والمال
والأهل والولد والدين فضحك ثم قال لي : خذ هذا السيف وامثل ما يأمرك به
هذا الخادم ، قال : فتناول الخادم السيف وناولنيه ، وجاء بي إلى بيت مغلق
ففتحه فاذا فيه برّ في وسطه وثلاث بيوت ابوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا
فيها عشرون نفساً عليهم الشعور والدوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال لي
ان الأمير يأمرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة (ع) فجعل
يخرج إلي واحد بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت على آخرهم ثم رمى بجسادهم
ورؤسهم في تلك البرّ ثم فتح باب بيت آخر فاذا فيه ايضاً عشرون نفساً من العلويين
من ولد علي وفاطمة «ع» مقيدون فقال لي ان أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء
فجعل يخرج إلي واحد بعد واحد فاضرب عنقه ويرمي به في تلك البرّ حتى اتيت
على آخرهم ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد علي
وفاطمة «ع» مقيدون وعليهم الشعور والدوائب فقال لي ان أمير المؤمنين يأمرك
أن تقتل هؤلاء ايضاً فجعل يخرج إلي واحد بعد واحد فاضرب عنقه ويرمي به في
تلك البرّ ، حتى اتيت على تسعة عشر نفساً منهم وبق شيخ منهم عليه شعر ، فقال
لي تبالك ياميشوم أي عذراك يوم القيامة اذا قدمت على جدنا رسول الله وقد قتلت من
أولاده ستين نساقداً ولدهم علي وفاطمة فارتعشت يداي وارتعدت فرائصي فظفر إلي
الخادم مغضباً وزبرني فاتيت على ذلك الشيخ ايضاً فقتلته ورمي به في تلك البرّ فاذا
كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفساً من ولد رسول الله (ص) فما ينفعني صومي
وضلاقي وانا لا أشك اني مخد في النار .

الباب العاشر

في بيان تأريخ أحوال زبدة الأصفياء ، وامام الأتقياء ، وملاذ الغرباء ،
الامام الثامن الضامن أبي الحسن الرضا عليه الصلاة والتحية والثناء ، وفيه فصول :

الفصل الأول

﴿ في بيان تأريخ ولادته ونسبه واسمه وكنيته ﴾

﴿ ولقبه عليه الصلاة والسلام ﴾

اسمه عليه السلام علي ، وقال في كشف الغمة : كنيته أبو الحسن ، وألقابه
الرضا ، والصابر ، والرضي ، والوفي ، وأشهرها الرضا ، انتهى ، ويلقب ايضاً
بالفاضل ، وقرّة عين المؤمنين ، وغيظ الملحدين .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون والعلل عن البرزطي في الحسن قال : قلت
لأبي جعفر محمد بن علي «ع» ان قوماً من مخالفيكم يزعمون ان أباك «ع» انما سماه
المأمون الرضا لما رضى له لولاية عهده فقال «ع» كذبوا والله وخجروا بل الله تبارك
وتعالى سماه الرضا لأنه (ع) كان رضى الله عز وجل في سمائه ورضى لرسوله (ص)

والأئمة بعده في أرضه ، قال فقلت له ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين «ع» رضى الله عز وجل ولرسوله والأئمة (ع) بعده فقال بلى فقلت فلم سمي أبوك من بينهم الرضا ؟ فقال لانه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به المؤمنون من أوليائه ولم يكن ذلك لاحد من آبائه فلذلك سمي من بينهم الرضا (ع) .

﴿ وروى ﴾ في العيون أيضاً باسناد معتبر عن سليمان بن حفص قال : كان موسى بن جعفر (ع) يسمي ولده علياً الرضا وكان يقول ادعوا لي ولدي الرضا وقت لولدي الرضا وقال لي ولدي الرضا واذا خاطبه قال يا ابا الحسن ، واعلم ان والده موسى بن جعفر «ع» وامه ام ولد .

﴿ وفي العيون ﴾ وقد روى قوم ان ام الرضا تسمى سكن النوبية وسميت اروى وسميت نجمه وسميت سمان ، وتكنى أم البنين ، انتهى وقيل خيزران وصقر وشقر ايضاً .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن علي بن ميثم قال اشترت حميدة المصفاة وهي ام أبي الحسن موسى بن جعفر وكانت من اشرف العجم جارية مولده واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلاً لها فقالت لابنها موسى (ع) يا بني ان تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها ولست أشك ان الله تعالى سيظهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوصي خيراً بها فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة قال وكان الرضا يرثع كثيراً وكان تام الخلق فقالت عينوني بمرضعة فقيل لها انقص الدر فقالت لا اكذب والله ما نقص ولكن علي ورد من صلواتي وتسليحي وقد نقص منذ ولدت .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن ميثم قال : لما اشترت حميدة أم موسى ابن جعفر (ع) أم الرضا نجمه ذكرت حميدة انها رأت في المنام رسول الله (ص)

يقول لها يا حميدة هي نجمة لابنك موسى بن جعفر فانه سيلد منها خير اهل الأرض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة وكانت لها اسماء منها نجمة واروي وسكن وسمان وتكتم وهو آخر أساميا قال علي بن ميثم سمعت أبي تقول : كانت نجم بكرة لما اشترتها حميدة .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن هشام بن احمد قال : قال لي ابو الحسن الاول (ع) هل علمت احداً من أهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل فانطلق بنا نركب اليه وركبنا معه حتى انتهينا إلى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقال له اعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن لا حاجة لي فيها ثم قال له اعرض علينا قال ما عندي شيء فقال بلى اعرض علينا قال لا والله ما عندي إلا جارية مريضة فقال له ما عليك أن تعرضها فأبى ثم انصرف ثم ارسلني من الغد اليه فقال لي قل له كم غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فقل اخذتها فأتته فقال ما أريد ان انقصهما من كذا وكذا قلت قد اخذتها وهولك فقال هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالامس فقلت رجل من بني هاشم فقال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى بلاد المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت : اشتريتها لنفسني فقالت ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً يدين له شرق الارض وغربها قال فأتته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت علياً (ع) .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت نجمة ام الرضا تقول : لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً ومجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فاذا انتبهت لم أسمع شيئاً فلما وضعته وقع على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفثيه وكأنه يتكلم فدخل إلي ابو موسى بن

جعفر (ع) فقال لي هنيئاً لك يا نجمه كرامة ربك فناولته اياد في خرقة بيضاء فأذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى ودعا بماء الفرات فغسكه به ثم رده الي وقال خذيه فانه بقية الله تعالى في أرضه .

﴿ وروى ﴾ الصدوق باسناد معتبر عن محمد بن زياد قال : سمعت موسى بن جعفر (ع) يقول في اليوم الذي ولد فيه الرضا ولد ولدي محتوناً طاهراً مطهراً وكذلك جميع الأئمة (ع) ولما كنا نمر الموس عليه لاجل السنة وقد اختلف في تاريخ ولادته عليه السلام فقبل يوم الخميس وقيل يوم الجمعة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن عتاب بن اسيد قال سمعت جماعة من اهل المدينة يقولون ولد الرضا علي بن موسى (ع) بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله بخمس سنين .

﴿ وفي ارشاد المفيد ﴾ كان مولد الرضا (ع) بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقيل في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة مائة وثلاث وخمسين .

﴿ وقال الطبرسي ﴾ في أعلام الورى ولد (ع) بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله بخمس سنين ، وقيل يوم الخميس .

﴿ وروى ﴾ الكليني وغيره باسناد معتبر عن الرضا (ع) انه كان نقش خاتمه ما شاء الله لا قوة إلا بالله وفي بعض الروايات حسبي الله .

الفصل الثاني

﴿ في بيان اخباره واخبار آبائه بشهادته عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي باسناد معتبر عن الرضا (ع) انه قال له رجل من أهل خراسان يا ابن رسول الله رأيت رسول الله (ص) في المنام كأنه يقول لي كيف انتم اذا دفن في أرضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا (ع) أنا المدفون في أرضكم وأنا البضعة من نبيكم وأنا الوديعة والنجم ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه يوم القيامة نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن أبيه (ع) ان رسول الله (ص) قال من رآني في منامه فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة .

﴿ وروى ﴾ في الأمالي باسناد معتبر عن المروزي قال : سمعت الرضا «ع» يقول والله ما منّا إلا مقتول شهيد فقل له فمن يقتلك يا ابن رسول الله (ص) قال شرّ خلق الله في زمانى يقتلني بالسّم ثم يدفني في دار مضیعة وبلاد غریبة ألا فمن زارني في غرّتي كتب الله عز وجل له أجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة

الف حاج ومعتبر ومائة الف مجاهد وحشر في زمرة من جعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا .

﴿ وروى ﴾ أيضاً في العيون باسناد معتبر عن الحسن بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء واهل الكلام وذكر اسألة القوم والمأمون عنه عليه السلام وجواباته « ع » وساق الحديث إلى أن قال : فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فأنصرف إلى منزله فدخلت عليه وقلت له يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمّله على ما أرى من أكرامه لك وقبوله لقولك ، فقال عليه السلام يا ابن الجهم لا يغرنك ما القيته عليه من أكرامي والاستماع مني فإنه سيقتلني بالسّم وهو ظالم لي أعرف بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله (ص) فاكم هذا عليّ ما دمت حيّاً .

﴿ وروى ﴾ في العيون أيضاً باسناد معتبر عن جعفر بن محمد النوفلي عن الرضا عليه السلام أنه قال له في طريق خراسان أني ذاهب في وجه لا أرجع بورك قبر طوس وقبران ببغداد قال قلت جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني ؟ قال : ستعرفونه ، ثم قال عليه السلام : قبري وقبر هارون هكذا وضم باصبعيه .

﴿ وروى ﴾ أيضاً في العيون والأمالى باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله : (ص) ستدفن بضعة مني بارض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله عز وجل له الجنة وحرم جسده على النار .

﴿ وروى ﴾ في العيون أيضاً باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : يخرج ولد من ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين « ع » يخرج إلى أرض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسّم فيدفن فيها غريباً من زاره عارفاً بحقه اعطاه الله تعالى

أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن النعمان بن سعيد قال قال أمير المؤمنين

عليه السلام : سيقتل رجل من ولدي بارض خراسان بالسم ظلماً اسمه اسمي واسم
ابيه اسم ابن عمران موسى ألا فمن زاره عليه السلام في غربته غفر الله له ذنوبه ما
تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار .



الفصل الثالث

﴿ في بيان كيفية شهادته « ع » وسببها ﴾

﴿ قال العلامة المحاسي رحمه الله ﴾ الذي يستفاد من الروايات المعتمدة ان المأمون (ع) لما استولى على اطراف العالم جعل ولياً امره على عراق العرب للحسن بن سهل وأقام المأمون في بلدة (مرو) وحدث في أطراف الحجاز واليمن فتنة عظيمة وصار لبعض السادات طمع في الخلافة ولما سمع المأمون بذلك استشار وزيره الفضل بن سهل ذي الرياستين وبعد الفكر التام والتدبر البليغ استقر رأي المأمون أن يستدعي الرضا عليه السلام من المدينة ويجعله ولياً عهده حتى تطيعه جميع السادة والأشراف ولا يطمعون في أمر الخلافة فارسل رجاء بن الضحاك مع جمع من خاصته إلى المدينة ليرغبوا الرضا عليه السلام في القدوم إلى خراسان فامتنع « ع » في أول الامر من أجابتهم ، فاصروا على ذلك وبالفعل في اللاحاح عليه عليه السلام فاجابهم إلى ذلك .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن الوشا قال قال لي الرضا عليه السلام اني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فامرتهم أن يبكوا عليّ حتى اجمع ثم فرقت فيهم اثني عشر الف دينار ثم قلت اما اني لا أرجع إلى عيالي أبداً .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن محول السجستاني قال : لما ورد البريد بأشخاص الرضا «ع» إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله فودّعه مراراً كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدمت إليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته فقال زدني فاني اخرج من جوار جدي فاموت في غربة وادفن في جنب هارون قال فخرجت متبعاً لطريقه حتى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون .

﴿ وروى ﴾ علي بن عيسى في كشف الغمة عن أمية بن علي قال كنت مع أبي الحسن (ع) بمكة في السنة التي حج فيها ثم صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر وأبو الحسن (ع) يودّع البيت فلما قضى طوافه غدا إلى المقام فصلى عنده فصار أبو جعفر على عنق موفق غلام له يطوف به فصار أبو جعفر إلى الحجر فجلس فيه فاطال فقال له موفق قم جعلت فداك فقال ما اريد أن ابرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله واستبان في وجهه الغم فأتى موفق أبا الحسن (ع) فقال له : جعلت فداك قد جلس أبو جعفر في الحجر وهو يأبى أن يقوم فقام أبو الحسن (ع) فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال له قم يا حبيبي فقال ما اريد أن ابرح من مكاني هذا قال : بلى يا حبيبي ثم قال كيف أقوم وقد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه فقال قم يا حبيبي فقام معه .

﴿ قال العلامة المجلسي رحمه الله ﴾ كان توجهه إلى خراسان في سنة مائتين بعد الهجرة وفي ذلك الوقت كان عمر الجواد «ع» على المشهور ثمان سنين ، ولما توجه إلى خراسان ظهر منه «ع» في المنازل وفي كل موضع من الكرامات والمعجزات والاسرار ما لا يحصى وبعضها إلى الآن موجودة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون عن الهروي انه لما دخل سناباد دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده إلى جانبه

ثم قال هذه تربتي وفيها ادفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي والله لا يزورني منهم زائر ولا يسلم علي منهم مسلم إلا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت ثم استقبل القبلة وصلى ركعات بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فاحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة .

﴿ وفي ﴾ العال والعيون والأمالى عن الهروي أيضاً قال ان المأمون « لع » قال للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني فقال الرضا « ع » بالعبودية لله عز وجل افتخر وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله عز وجل فقال له المأمون فإني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وأبايعك فقال له الرضا (ع) ان كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسه الله وتجعله لغيرك ، وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الأمر فقال لست أفعل ذلك طائعاً أبداً فما زال يجهد به أياماً حتى يئس من قبوله فقال له فان لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي فقال الرضا (ع) والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله (ص) اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم مظلوماً تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض وادفن في ارض غربة إلى جنب هارون الرشيد فبكي المأمون ثم قال له يا ابن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الاسائة اليك وانا حي فقال الرضا « ع » اما اني لو اشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت فقال المأمون يا ابن رسول الله انما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس انك زاهد في الدنيا فقال الرضا عليه السلام والله ما كذبت منذ خلقتي ربي عز وجل وما زهدت في الدنيا الدنيا

واني لأعلم ما تريد فقال المأمون وما أريد قال الأمان على الصدق قال لك الأمان قال تريد بذلك ان يقول الناس ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة فغضب المأمون ثم قال انك تتلقاني أبداً بما أكرهه وقد أمنت سطواتي فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد والواجب ترك علي ذلك فان فعلت وإلا ضربت عنقك فقال الرضا (ع) قد نهاني الله عز وجل ان القي يدي إلى التهلكة فان كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك وانا اقبل ذلك على أن لا أولي أحداً ولا اعزل أحداً ولا انقص رسماً ولا سنة وأكون في الأمر من بعيد مشيراً فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه لذلك .

﴿ وفي العيون ﴾ أيضاً قال : لما ولي الرضا (ع) العهد رفع يديه إلى السماء وقال اللهم قد نهيتني عن الالتقاء بيدي إلى التهلكة وقد اشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد اكرهت واضطرت كما اضطر يوسف ودانيال (ع) اذ قبل كل واحد منهما الولاية من طاغية زمانه اللهم لا عهد إلا عهدك ولا ولاية إلا من قبلك فوفقني لافامة دينك واحياء سنة نبيك (ص) فانك أنت المولى والنصير ونعم المولى انت ونعم النصير ثم قبل (ع) ولاية العهد من المأمون وهو باك حزين وزاد المجلسي في تمة هذه الرواية واطنه اخذها من ارشاد المفيد ولفق الحديث ما لفظه ثم ان المأمون رتب في اليوم الآخر مجلساً عظيماً ونصب كرسيّاً للرضا عليه السلام بجذاء كرسيه وجمع الأكابر والأشراف والسادات والعلماء ثم أمر ابنه العباس فبايع له (ع) أول الناس ثم بايعه سائر الناس وأعطى الجوائز الكثيرة واعطى مواجب سنة لجنده وامر الخطباء والشعراء ان يذكروا فضل الرضا عليه السلام وينشدوا في مدحه الاشعار واعطاهم الجوائز الكثيرة وأمر ان يذكر اسمه (ع) على المنابر والمناير وان تضرب الدراهم والدنانير باسمه وامر الناس أن يلبسوا عوض السواد اللباس الاخضر وعقد للرضا (ع) على ابنته أم حبيبة وسمى

للجواد عليه السلام ابنته أم الفضل وتزوج هو بابنة الحسن بن سهل ولما رأى ما يظهر من الرضا (ع) من غرائب العلوم والمعارف والكمال والرفعة والجلال حسده واضمر له السوء والتدبير في قتله (ع) .

﴿ كما روى الصدوق ﴾ في العيون عن أحمد بن علي الانصاري قال : سألت أبا الصلت الهروي فقلت كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا (ع) مع إكرامه ومحبته له وما جعل له من ولاية العهد بعده فقال ان المأمون إنما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله وجعل له ولاية العهد من بعده ليري الناس انه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم فلما لم يظهر منه في ذلك للناس إلا ما ازداد به فضلاً عندهم ومحلاً في نفوسهم جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعاً من ان يقطعه واحد منهم فيسقط محله من نفوسهم ويشتهر نقضه عند العامة فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والذهرية وفرق المسلمين المخالفين له إلا قطعه والزمه الحجة وكان الناس يقولون والله انه أولى بالخلافة من المأمون وكان اصحاب الاخبار يرفعون ذلك اليه فيغتاظ من ذلك ويشتد حسده له وكان الرضا (ع) لا يجابي المأمون من حق وكان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله فيغيظه ذلك ويحقد عليه ولا يظهره له فلما اعيتته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسم .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن هريثة بن اعين قال : دخلت على سيدي ومولاي يعني الرضا عليه السلام في دار المأمون وكان قد اشتهر في دار المأمون ان الرضا (ع) قد توفّي ولم يصحّ هذا القول فدخلت اريد الاذن عليه قال وكان في بعض ثقة خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتولى سيدي حق ولايته واذا صبيح قد خرج فلما رأي قال يا هريثة أأنت تعلم اني ثقة المأمون على سره وعلايته قات بلى قال اعلم يا هريثة ان المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سره وعلايته في الثالث الاول من الليل فدخلت عليه وقد صار

ليله نهاراً من كثرة الشموع وبين يديه سيوف مسلوطة مشحوزة مسمومة فدعا بنا
 غلاماً غلاماً وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا
 فقال لنا هذا العهد لازم لكم انكم تفعلون ما أمرتكم به ولا تخالفوا منه شيئاً قال
 فخلعنا له فقال يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن
 موسى الرضا (ع) في حجرته فان وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلموه وضعوا
 أسيافكم عليه اخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ونخه ثم اقلبوا عليه بساطه وامسحوا
 أسيافكم به وصيروا إليّ وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا النعل وكتمانه عشر
 بدر دراهم وعشر ضياع متتخبة والحظوظ عندي ما حييت وبقيت قال فاخذنا
 الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعا يقرب طرف يديه ويتكلم
 بكلام لا نعرفه فبادر الغلمان اليه بالسيوف ووضعت سيفي وأنا قائم انظر اليه وكأنه
 قد كان علم بمصيرنا اليه فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطووا عليه بساطه
 وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال ما صنعتم قالوا فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين
 قال لا تعيدوا شيئاً مما كان فلما كان عند تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه
 مكشوف الرأس محال الازرار واظهر وفاته وقعد للتعزية ثم قام حافياً فمشى لينظر اليه
 وأنا بين يديه فلما دخل عليه حجرته سمع همهمة فارعد ثم قال من عنده قلنا لا علم لنا
 يا أمير المؤمنين فقال اسرعوا وانظروا قال صبيح فاسرعنا إلى البيت فاذا سيدي
 عليه السلام جالس في محرابه يصلي ويسبح فقلت يا أمير المؤمنين هو ذا نرى شخصاً
 في محرابه يصلي فانتفض المأمون وارعد ثم قال غررتموني لعنكم الله ثم التفت إليّ من
 بين الجماعة فقال لي يا صبيح أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده ، قال صبيح فدخلت
 وتوّلّي المأمون راجعاً فلما صرت عند عتبة الباب قال لي يا صبيح قلت لبيك يا مولاي
 وقد سقطت لوجهي فقال قم يرحمك الله يريدون أن يطفؤا نور الله بافواههم والله
 متم نوره ولو كره الكافرون قال فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل

المظلم فقال لي يا صبيح ما وراك قلت له يا أمير المؤمنين هو والله جالس في حجرته وقد ناداني وقال لي كيث وكيث قال فشدّ ازرارته وأمر برّد اثوابه وقال قولوا انه كان غشي عليه وانه قد أفاق ، قال هرثمة فاكثر لله عز وجل شكراً وحمداً ثم دخلت على سيدي الرضا عليه السلام فلما رأياني قال يا هرثمة لا تحدث بما حدثت بك به صبيح أحداً إلا من امتحن الله قلبه للايمان بمحبتنا وولايتنا فقلت نعم يا سيدي ثم قال لي عليه السلام يا هرثمة والله لا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله .

واما كيفية شهادته (ع)

فهي كما رواه الصدوق في الأمالي والعيون عن أبي الصلت المروزي قال :
 بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن «ع» إذ قال لي يا أبا الصلت أدخل هذه القبة التي فيها هارون وأتيني بتراب من أربعة جوانبها قال ففضيت فاتيت به فلما مثلت بين يديه قال لي ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فاخذه وشبهه ثم رمى به ثم قال سيحفر لي هاهنا فتظهر صخرة لوجع عليها كل معول بخراسان لم يتبقأ قلعبا ثم قال في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل وان تشق لي ضريحه فان أبوا إلا أن يلاحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً فان الله تعالى سيوسعها ما يشاء واذا فعلوا ذلك فانك ترى عند رأسي نداوة فتكلم بالكلام الذي أعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلي اللحد وتري فيه حيتاناً صغاراً ففتت لها الخبز الذي أعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم يغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فانه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون ثم قال عليه السلام يا أبا الصلت غداً أدخل على

هذا الفاجر فان أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلم أ كلك وان خرجت وانا مغطى الرأس فلا تكلمني قال أبو الصلت فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه فجعل ينتظر فيينا هو كذلك اذ دخل عليه غلام المأمون فقال له اجب أمير المؤمنين فلبس نعله وردائه وقام ومشى وانا اتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب واطباق فأكهة ويده عنقود عنب قد أكل بعضه ونقى بعضه فلما ابصر الرضا عليه السلام وثب اليه فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال يا ابن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا فقال له الرضا «ع» ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة فقال له ككل منه فقال الرضا «ع» تعفيني عنه فقال لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا «ع» ثلاث حبات ثم رحنى به وقام فقال المأمون إلى اين فقال إلى حيث وجهتني وخرج مغطى الرأس فلم أكله حتى دخل الدار فامر ان يغلق الباب فغلق ثم نام على فراشه ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً فيينا انا كذلك اذ دخل علي شاب حسن الوجه ققط الشعر اشبه الناس بالرضا «ع» فبادرت اليه وقلت له : من اين دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال لي انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه «ع» فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا وثب اليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً في فراشه واكب عليه محمد بن علي «ع» يقبله ويساره بشيء لم افهمه ورأيت في شفتي الرضا «ع» زبدًا اشد بياضاً من الثلج ورأيت ابا جعفر يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه ابو جعفر عليه السلام ومضى الرضا عليه السلام فقال ابو جعفر يا ابا الصلت قم ائتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي انتة الى ما امرك به فدخلت الخزانة فاذا فيها

مغتسل وماء فاخرجه وشمرت ثيابي لأغسله معه فقال لي تنح يا أبا الصلت فان لي من يعنيني غيرك فغسله ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج لي السفط الذي فيه كفته وحنوطه فدخات فاذا انا بسفط لم أره في تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال ائتني بالتابوت فقلت امضي إلى النجار حتى يصلح التابوت قال قم فان في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قط فاتيت به فاخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى ، فقلت : يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطابنا بالرضا «ع» فما نصنع فقال لي اسكت فانه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله تعالى بين أرواحهما واجسادهما فما تم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام «ع» فاستخرج الرضا «ع» من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فاذا المأمون والغلمان بالباب فدخل با كياً حزينا قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول يا سيده فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند رأسه وقال خذوا في تجهيزه فامر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام فقال له بعض جلسائه ألسنت زعم انه امام قال بلى قال لا يكون الامام إلا مقدم الناس فامر ان يحفر له في القبلة فقلت أمرني ان احفر له سبع مراقي وان اشق له ضريحه فقال انتوها إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح والمكن يحفر له ويلحد فلما رأى ما ظهر من الندادة والحيتان وغير ذلك قال المأمون لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراها بعد وفاته «ع» أيضاً فقال له وزير كان معه أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام قال لا . قال : انه أخبرك ان ملككم يا بني العباس مع كثيركم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم

سلط الله عليكم رجلاً منا فافناكم عن آخركم قال له صدقت ثم قال لي يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فامر بجبسي ودفن الرضا عليه السلام فخبست سنة فضاق عليّ الحبس وسهرت ليلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآله (ص) وسألت الله تعالى بحقهم أن يفرج عني فلم استتم الدعاء حتى دخل عليّ أبو جعفر محمد بن علي فقال يا أبا الصلت ضاق صدرك فقلت اي والله قال قم فأخرجني ثم ضرب يده الى القيود التي كانت ففكها واخذ بيدي فأخرجني من الدار والحرس والغلمة يروني فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال لي امضي في ودائع الله فانك لن تصل اليه ولا يصل اليك ابداً فقال ابو الصلت فلم ألتق مع المأمون الى هذا الوقت .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون والمفيد في الارشاد بأسانيد مختلفة عن علي بن الحسين الكاتب أن الرضا (ع) حمّ فغزم على الفصد فركب المأمون وقد كان قال لعالم له فت هذا بيدك لشيء أخرجه من برنيه (١) ففته في صينية ثم قال كن معي ولا تغسل يدك وركب الى الرضا (ع) وجلس حتى فصد بين يديه .

﴿ وفي ﴾ رواية المفيد عن عبد الله بن بشر قال امرني المأمون ان اطول اظفاري على العادة ولا اظهر ذلك لأحد ففعلت ثم استدعاني فأخرج إلي شيئاً يشبه التمر الهندي فقال لي اعجن هذا بيدك جميعاً ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام وقال له ما خبرك قال ارجو أن اكون صالحاً قال له أنا اليوم بحمد الله ايضاً صالح فهل جاءك أحد من المترفين في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة .

﴿ وفي ﴾ رواية العيون أنه قال المأمون لذلك الغلام هات من ذلك الرمان وكان الرمان في شجرة في بستان في دار الرضا (ع) فقطف منه ثم قال اجلس ففته

(١) برنية بفتح الباء وكسر النون وتشديد الياء وهو إناء من خزف .

ففت منه في جام فأمر بغسله ثم قال للرضا (ع) مص منه شيئاً فقال حتى يخرج أمير المؤمنين فقال لا والله إلا بحضرتي ولو لا خوفاً أن يربط معدتي لمصصته معك فمص منه ملاعق وخرج المأمون فما صليت العصر حتى قام الرضا (ع) خمسين مجلساً فوجه إليه المأمون قد علمت أن هذه آفة فثارت للفصد الذي في بدنك وزاد الأمر في الليل فاصبح عليه السلام ميتاً فكان آخر ما تكلم به (ع) قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، وبكر المأمون من الغد فأمر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافياً حاسراً يقول يا أخي لقد نال الإسلام بموتك وغلب القدر تديرني فيك .

﴿ وفي ﴾ رواية المفيد عن الهروي أنه لما خرج المأمون من الرضا (ع) وسقاه السم دخلت عليه فقال لي يا أبا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده . ﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر عن الوشا في الصحيح عن الرضا عليه السلام أنه قال لمسافر يا مسافر هذه القناة فيها حيتان قال نعم جعلت فداك قال أما إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول يا علي ما عندنا خير لك .

بيان

لعل ذكر الحيتان إشارة إلى ما ظهر في قبره منها أو المعنى أن علمي بموتي كعلمي بها .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد حسن عن ياسر الخادم قال لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل أبو الحسن (ع) فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلة فبقينا بطوس أياماً فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين فلما كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفاً في ذلك اليوم فقال لي بعد ما صلى الظهر يا ياسر أكل الناس شيئاً قلت يا سيدي من يأكل هاهنا مع ما أنت فيه فانتصب (ع) ثم قال :

ها تواتر المائدة ولم يدع من حشمه أحداً إلا أقعده معه على المائدة يتفقد واحداً واحداً فلما اكوا قال ابغثوا الى النساء بالطعام فحمل الطعام الى النساء فلما فرغوا من الأكل اغمي عليه وضعف فوقعت الصبيحة وجاء جوارى المأمون ونسائه حافيات حاسرات ووقعت الوجبة بطوس وجاء المأمون حافياً حاسراً يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسف ويبكي وتسيل الدموع على خديه فوقف على الرضا «ع» وقد أفاق فقال يا سيدي والله ما أدري أي المصيتين أعظم عليّ فقدي لك وفراقي إياك أو تهمة الناس لي اني اغتلتك وقتلتك قال فرفع طرفه اليه ثم قل احسن يا امير المؤمنين معاشره ابي جعفر فان عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبائتيه قال فلما كان من تلك الليلة قضى عليه السلام بعد ما ذهب من الليل بعضه فلما أصبح اجتمع الخلق وقالوا هذا قتله واغتاله يعني المأمون وقالوا قتل ابن رسول الله (ص) واكثروا القول والجلبة وكان محمد بن جعفر بن محمد استأمره المأمون وجاء الى خراسان وكان عم ابي الحسن عليه السلام فقال له المأمون يا ابا جعفر اخرج الى الناس واعلمهم ان ابا الحسن «ع» لا يخرج اليوم وكره ان يخرج فتنقع الفتنة فخرج محمد بن جعفر الى الناس فقال ايها الناس تفرقوا فان ابا الحسن لا يخرج اليوم فتفرق الناس وغسل ابو الحسن عليه السلام في الليل ودفن «ع» .

﴿ وروى ﴾ المفيد في ارشاده قال لما توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروا نعاه اليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وتوجع وأراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز عليّ يا اخي ان اراك في هذا الحال قد كنت اؤمل ان اقدم قبلك فأبى الله إلا ما أراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته فحملها حتى أتى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن هرثمة بن اعين قال كنت

ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ثم اذن لي في الانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل نصننه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني فقال له قل لهرثمة اجب سيدك قال فقامت مسرعا واخذت علي اثوابي واسرعت الى سيدي الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي ودخلت ورائه فاذا انا بسيدي «ع» في صحن داره جالس فقال يا هرثمة فقلت لبيك يا مولاي فقال لي اجلس فجلست فقال لي اسمع وع يا هرثمة هذا أوان رحيلي الى الله تعالى ولحوق بيدي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذا الطاغية على سمي في غنب ورمات مفروك فأما الغنب فانه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في الغنب واما الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك بيده ليلطخ في ذلك السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب الي الرمان والغنب ويسألني اكلهما فأكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء فاذا أنا مت فيقول أنا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل له عني بينك وبينه انه قال لي لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فانك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اخر عنك وحل بك اليم ما تحذر فانه سينتهي قال فقلت نعم يا سيدي قال فاذا خلى بينك وبين غسلي فسيجلس في علو من ابنته مشرفاً على موضع غسلي لينظر فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسقاطاً أيضاً قد ضرب في جانب الدار فاذا رأيت ذلك فاحملي في اثوابي التي انا فيها فضعني من وراء الفسقاط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ولا تكشف عن الفسقاط حتى تراني فتهلك فانه سيشفرك عليك ويقول لك يا هرثمة أليس زعمتم ان الامام لا يغسله إلا امام مثله فمن يغسل ابا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فاذا قال ذلك فأجبه وقل له انا نقول ان الامام لا يجب ان يغسله إلا امام فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت إمامة الامام الذي بعده بأن غاب على غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن علي بن

موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسله الآن ايضاً الا هو من حيث يخفى فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في الكفاني فضعني على نعش واحملني فاذا أراد أن يحفر قبري فانه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري وان يكون ذلك ابداً فاذا ضربت المعاول نبت (١) عن الأرض ولم ينحفر لهم منها شيء ولا مثل قلامة ظفر فاذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني اني امرتك ان تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد فاذا ضربت نفذ في الأرض الى قبر محفور وضريح قائم فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلي اليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلي منه ذلك القبر حتى يصير الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطرب فلا تنزلي الى القبر إلا اذا غاب الحوت وغار الماء فانزلي في ذلك القبر وألحدي في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلي قال قلت نعم يا سيدي ثم قال احفظ ما عهدت اليك واعمل به ولا تخالف قلت اعوذ بالله أن اخالف لك أمراً يا سيدي قال هرثمة ثم خرجت باكياً حزيناً فلم أزل كالجبة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى ثم دعاني المأمون فدخات عليه فلم أزل قائماً الى ضحى النهار ثم قال المأمون امضي يا هرثمة الى ابي الحسن «ع» فاقرأه مني السلام وقل له تصير الينا أو نصير اليك فان قال لك بل نصير اليه فتسأله عني ان يقدم ذلك قال فحجته فلما طلعت عليه قال لي يا هرثمة أليس قد حفظت ما اوصيتك به قلت بلى قال قدموا عليّ فقد علمت ما ارسلك به قال فقدمت نعله ومشى اليه فلما دخل المجلس قام اليه المأمون قائماً فعانقه وقبل بين عينيه وأجلسه الى جانبه على سريرته واقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلاً ثم قال لبعض غلمانه يؤتى بعنب وorman قال هرثمة فلما سمعت ذلك لم استطع الصبر ورأيت النفظة

(١) : نبت عن الأرض أي ارتفعت ولم تؤثر من نبا السيف اذا لم يعمل

قد عرضت في بدني فكرهت ان يتبين ذلك في قتر اجعت القهقري حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع الى داره ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون باحضار الأطباء والمترفقين (١) قلت ما هذا فقبل لي علة عرضت لأبي الحسن علي بن موسى «ع» فكان الناس في شك وكنت على يقين لما اعرف منه قال فلما كان في الثلث الثاني من الليل علا الصياح وسمعت الوجبة (٢) من الدار فأسرعت فيمن اسرع فاذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محال الأضرار قائماً على قدميه ينتحب ويبكي قال فوقفت فيمن وقف وأنا اتنفس الصعداء ثم اصبحت فجلس المأمون للتغزية ثم قام فمشى الى الموضع الذي فيه سيدنا «ع» فقال اصلحوا لنا موضعاً فاني اريد ان اغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن فقال لي است اعرض لذلك ثم قال شأنك ياهرثة فلم ازل قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وأنا اسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الأواني وصب الماء وتضوع الطيب الذي لم اشم أطيب منه قال فاذا أنا بالمأمون قد اشرف علي من بعض علالي (٣) داره فصاح بي ياهرثة أليس زعمتم ان الامام لا يغسله إلا امام مثله فأين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس بخراسان قال قلت له يا امير المؤمنين إنا نقول ان الامام لا يجب أن يغسله إلا امام مثله فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت امامة الامام الذي بعده بأن غلب على غسل ابنيه ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى «ع» بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً ولا يغسله الآن ايضاً إلا هو من حيث يخفى قال فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فاذا بسيدي

(١) المترفقون الأطباء المعالجون برفق

(٢) الوجبة صوت السقطة

(٣) العلالي جمع العلية بالكسر وهي الغرفة وفي بعض النسخ الأعالي . (منه)

عليه السلام مدرج في اكفائه فوضعت على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر ثم جئنا الى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره «ع» والمعاول تلبوا عنه لا تحفر ذرة من تراب الأرض فقال لي ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له فقالت له يا امير المؤمنين انه قد امرني ان اضرب معولا واحداً في قبلة قبر امير المؤمنين ابيك الرشيد ولا اضرب غيره قال فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا قالت انه اخبر أنه لا يجوز ان يكون قبر ابيك قبلة لقبره فان أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ الى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه فقال المأمون سبحان الله ما أعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر ابي الحسن «ع» فاضرب يا هرثمة حتى نرى قال هرثمة فأخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هارون الرشيد فنفذ الى قبر محفور وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون اليه فقال انزل اليه يا هرثمة فقلت يا امير المؤمنين ان سيدي امرني ان لا انزل اليه حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلي منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فاذا غاب الحوت وغار الماء وضعت على جانب قبره وخليت بينه وبين ملحه قال فافعل يا هرثمة ما امرت به قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون اليه ثم جعلت النعش الى جانب قبره فغطى قبره بثوب ابيض لم ابسطه ثم انزل به الى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر فأشار المأمون الى الناس ان هاتوا التراب بايديكم فاطرحوه فيه فقلت لا تفعل يا امير المؤمنين قال فقال ويحك فمن يملأه فقلت قد امرني ان لا يطرح عليه التراب واخبرني ان القبر يمتلي من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الأرض فأشار المأمون الى الناس ان كفوا قال فرموا ما في ايديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت ودعائي المأمون وخلاي ثم قال اسألك بالله يا هرثمة

لما صدقتني عن ابي الحسن عليه السلام بما سمعته فقلت قد اخبرت امير المؤمنين بما قال لي فقال بالله إلا ما صدقتني عما اخبرك به غير الذي قلت لي قلت يا امير المؤمنين فعمّا تسألني فقال يا هرثمة فهل اسرّ اليك شيئاً غير هذا فقلت نعم قال ما هو قلت خبر العنب والرمان قال فأقبل المأمون يتلوّ ألوّناً يصفر مرة ويحمر أخرى ويسود أخرى ثم تمدد مغشياً عليه يقول في غشيته وهو يهجر ويل للمأمون من الله ويل له من رسول الله (ص) ويل له من علي ويل للمأمون من فاطمة ويل للمأمون من الحسن والحسين ويل للمأمون من علي بن الحسين ويل للمأمون من محمد بن علي ويل له من جعفر بن محمد ويل له من موسى بن جعفر ويل له من علي بن موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين ، يقول هذا القول ويكرره فلما رأيته قد أطال ذلك وليت عنه فجلست في بعض نواحي الدار قال فجلس ودعاني فدخلت اليه وهو جالس كالسكران فقال والله ما أنت اعزّ عليّ منه ولا جميع من في الأرض والسماء والله لئن بلغني انك أعدت بعدما سمعت ورأيت شيئاً ليكونن هلاكك فيه قال فقلت يا امير المؤمنين ان ظهرت على شيء من ذلك مني فانت في حلّ من دمي قال لا والله او تعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك اعادته فاخذ عليّ العهد والميثاق واكّده عليّ قال فلما وليت عنه صفق بيديه وقال : (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما تعملون محيطاً) .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرضا عليه السلام قال دخلت عليه «ع» وقد عزم المأمون على المسير الى بغداد فقال يا ابن عباد ما تدخل العراق ولا تراه فبكيت وقلت آيستني ان آتي اهيلي وولدي قال عليه السلام أما انت فتدخلها وإنما عنيت نفسي فاعتلّ وتوفي بقرية من قرى طوس وقد كان تقدم في وصيته ان يحفر قبره مما يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ثلاثة اذرع وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي فترك

وحفروا حيث أمكن الحفر فقال احفروا ذلك المسكن فانه سيلين عليكم وتجبدون صورة سمكة من نحاس وعليها كتابه بالعبرانية فاذا حضرتم لحدي فعمقوه وردوها فيه مما يلي رجلي فحفرنا ذلك المسكن حتى وقع الحافر في الرمل اللين ووجدنا السمكة مكتوبا عليها بالعبرانية هذه روضة علي بن موسى عليه السلام وتلك حفرة هارون الجبار فرددناها ودفنناها في لحده عند موضع قاله .

﴿ قال ﴾ العلامة المجلسي (ره) يمكن الجمع بين اكثر هذه الروايات وإن هذه المعجزات والغرائب كلها ظهرت من بركته «ع» وإن الرضا عليه السلام قد سُمَّ بالغيب والerman مراراً متعددة والأشهر في تاريخ وفاته عليه السلام انه في شهر صفر في السنة الثالثة بعد المائتين من الهجرة وقيل في آخر شهر صفر وقيل في الرابع عشر منه .

﴿ وقال ﴾ الكفعمي (ره) انه في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر صفر .

﴿ وفي ﴾ رواية محمد بن سنان وغيره انه في السنة الثانية بعد المائتين من الهجرة وقيل في سنة مائتين وواحدة بعد الهجرة وقيل في سابع صفر وقيل في غرة شهر رمضان وقيل في الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة انتهى .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون عن ابراهيم بن العباس قال كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وزوجه ابنته ام حبيبة في اول سنة اثنتين ومائتين وتوفي سنة ثلاث ومائتين بطوس والمأمون متوجه الى العراق في رجب .

﴿ وروى ﴾ في غيره ان الرضا (ع) توفي وله تسع واربعون سنة وستة اشهر والصحيح انه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين من هجرة النبي (ص) الى هنا كلام الصدوق في العيون .

﴿ وروى ﴾ في العيون ايضاً انه بقي عليه السلام مع ابيه موسى بن جعفر «ع»

تسعين سنة وشهرين وبعد ابيه ايام امامته عشرين سنة واربعة اشهر .

﴿ وروى ﴾ في العيون ايضاً عن ابي علي أن الرضا «ع» توفي في صفر سنة ثلاث ومائتين وكان ابن اثنين وخمسين سنة وقيل ابن خمس وخمسين سنة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي (ره) باسناد معتبر عن امية بن علي قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر «ع» وأبو الحسن «ع» بخراسان وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوماً الجارية فقال قولي لهم يتهيؤون للمآتم فلما تفرقوا قالوا ألا سألناه مآتم من فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا مآتم من قال مآتم خير من على ظهرها فأتانا خبر ابي الحسن «ع» بعد ذلك بايام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج وغيره باسناد صحيح عن معمر ابن خلاد قال قال ابو جعفر «ع» يا معمر اركب قلت الى أين قال اركب كما يقال لك قال فركبت فاتتيت الى واد أو الى وهدة الشك من الراوي فقال لي قف هنا فوقفت فأتاني فقلت له جعلت فداك أين كنت ؟ قال دفنت ابي الساعة وكان بخراسان .

فائدة

﴿ قال ﴾ العلامة المجلسي (ره) في البحار اعلم ان أصحابنا والمخالفين اختلفوا في الرضا «ع» هل مات حتف انفه أو مضى شهيداً بالسم وعلى الأخير هل سمه المأمون أو غيره والأشهر بيننا انه عليه السلام مضى شهيداً بسم المأمون وينسب إلى السيد علي بن طاوس انه انكر ذلك وكذا انكره الأربلي ورد ما ذكره المفيد (ره) وساق الكلام الى ان قال فالحق ما اختاره المفيد والصدوق وغيرها من اجلة أصحابنا انه عليه السلام مضى شهيداً بسم المأمون اللعين .

الباب الحادي عشر

في بيان تأريخ ولادة ووفاة الامام التاسع والنور الساطع النقي من الأرجاس
والمطهر من الأدناس والمعصوم من الزلل والمفطوم من الخلل حجة الله على جميع
العباد وشافع يوم التناد أبي جعفر محمد بن علي التقي الجواد صلوات الله عليه وعلى
آبائه وأبنائه الطاهرين وفيه فصول :

الفصل الاول

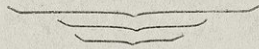
في بيان تأريخ ولادته واسمه ولقبه وكنيته عليه السلام ، اسمه الشريف محمد
وكنيته المشهورة ابو جعفر وربما قيل ابو علي وهو متروك شاذ وأشهر ألقابه التقي
والجواد والمختار والمنتجب والمرضى والقانع والعالم ونسب اليه ألقاب اخر ايضاً منها
المتوكل والتمقي والزكي ، ولد عليه السلام في السنة الخامسة بعد المائة وتسعين بعد
الهجرة اتفاقاً والأشهر انه يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان أو التاسع عشر منه.
﴿ وروى ﴾ الشيخ في المصباح عن ابن عياش انه كان يوم العاشر من
رجب مولده عليه السلام ويؤيده ما رواه في المصباح ايضاً عن ابن عياش قال خرج

على يد الشيخ الكبير أبي القاسم (ره) اللهم اني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب الى آخر الدعاء ومكان ولادته المدينة الطيبة انفافاً ووالده علي بن موسى الرضا عليه السلام وامه ام ولد تدعى سبيكة وقيل خيزران وقيل ريحانة وقيل سكينه وقيل مريسه والأشهر انها كانت نوبية وذكر ابن شهر آشوب في المناقب والاريلي في كشف الغمة انها كانت من أهل بيت مارية القبطية وقال الكليني في الكافي وروى انها كانت من اهل بيت مارية ام ابراهيم بن رسول الله ﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى ابن جعفر قالت لما حضرت ولادة الخيزران ام أبي جعفر دعاني الرضا «ع» فقال لي يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقبالة بيتاً ووضع لنا مصباحاً واغلق علينا الباب فلما أخذها الطلق طفى المصباح وبين يديها طشت فاغتممت بطفى المصباح فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطشت وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فابصرناه فأخذته فوضعت في حجرتي ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا «ع» ففتح الباب وقد فرغنا من أمره فأخذ فوضعه في المهد وقال لي يا حكيمة ألزمني مهده قالت فلما كان اليوم الثالث رفع بصره الى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقمت ذعرة فزعة فأتييت ابا الحسن «ع» فقلت له لقد سمعت من هذا الصبي عجباً فقال وما ذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال يا حكيمة ما ترون من عجائبه أ كثر .

﴿ وروى ﴾ السيد المرتضى في عيون المعجزات باسناد معتبر عن كلثم بن عمران قال قلت للرضا عليه السلام ادع الله أن يرزقك ولداً فقال «ع» انما ارزق ولداً واحداً وهو يرثي فلما ولد أبو جعفر عليه السلام قال لأصحابه قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم قدست ام ولده قد خلقت

طاهرة مطهرة ثم قال الرضا عليه السلام يقتل غضباً وتبكي له وعليه أهل السماء
ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه
الآليم وعقابه الشديد وكان طول ليالته يناغيه في مهده .

﴿ وقال ﴾ في الفصول المهمة صفته ابيض معتدل نقش خاتمه نعم القادر الله
انتهى وقيل انه ابيض .



الفصل الثاني

﴿ في بيان بعض احواله وبيان وفاته عليه السلام ﴾

﴿ أقول ﴾ قد ساق المجلسي «ره» كلاماً في جلاء العيون لم يسند الى رواية ولكنه لفقه من الروايات وألفه من روايات مذكورة في رجال الكشي والكافي والخرائج والجرائح وغيرها وهما أنا آتي بما ألفه «ره» جميعه مع ملاحظة ألفاظ الأخبار المؤلف منها كلامه مهما أمكن ، قال «ره» كان عمره في وقت وفاة والده تسع سنين وقيل سبع واستشهد عليه السلام وهو في المدينة وكان لبعض الشيعة توقف في إمامته أصغر سنه حتى توجه أ كابر الشيعة من العلماء والفضلاء والأشراف الى الحج وتشرفوا بلقائه بعد الفراغ من المناسك وشاهدوا من بحار علومه وانوار معجزاته وكراماته ما لا يعد ولا يحصى فلم يبق لأحد منهم شبهة في إمامته عليه السلام كما روى الكليني والكشي وغيرهما باسناد حسن عن ابراهيم بن هاشم قال استأذن على أبي جعفر «ع» قوم من اهل النواحي فاذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد ثلاثين ألف مسألة فاجاب وله عشر سنين ولما طعن الناس في المأمون بعد وفاة الرضا «ع» واتهموه أراد ان يبرء نفسه من ذلك فلما أتى من خراسان الى بغداد كاتب الجراد عليه السلام الى المدينة يستدعي قدومه عليه بالاعزاز والاكرام فلم اورد بغداد اتفاق (١) أن المأمون قبل ملاقاته له «ع» خرج الى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون والجواد عليه السلام واقف معهم وكان عمره يومئذ إحدى عشر سنة فما

(١) من هنا رواية الكشي .

حولها فلما أقبل المأمون انصرف الصبيان هارين ووقف أبو جعفر محمد (ع) فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكأأن الله عز وجل قد ألقى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد (ع) سرعا يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لأوسععه عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فأخشاها وظني بك حسن انك لا تنصر من لا ذنب له فوفقت فأعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من قال يا أمير المؤمنين انا ابن علي الرضا (ع) فترحم على أبيه وساق جواده الى وجهته وكان معه بزة فلما بعد عن العادة أخذ بازياً فارسه على دراجه فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم أخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي أقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أول مرة وأبو جعفر عليه السلام لم ينصرف ووقف كما وقف أولاً فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال ليبيك يا أمير المؤمنين قال ما في يدي فألهمه الله عز وجل أن قال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق بمشيئته في بحر قدرته سمكا صغيراً فتصيدها بزة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة اهل النبوة فلما سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقاً وضاعف إحسانه اليه (١) .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج قال لما أراد المأمون أن يزوج ابنته ام الفضل أبا جعفر محمد بن علي بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستمكروه منه وخافوا أن ينتهي الأمر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه فقالوا ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي عزمته عليه من تزويج ابن الرضا عليه السلام فانا نخاف أن يخرج به عنا أمر

قد ملكناه الله عز وجل وينزع منا عزاً ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا عليه السلام ما عملت فكفنا الله المهم من ذلك فالله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه إلى أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ولو انصفتهم القوم اسكانوا أولى منكم وأما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان قاطعاً للرحم واعوذ بالله من ذلك والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا عليه السلام ولقد سألته أن يقوم بالأمر وانزعه من نفسي فأبى وكان امر الله قدراً مقدوراً وأما أبو جعفر عليه السلام فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وأنا أرجو أن يظفر للناس ما قد عرفته منه فيعلمون أن الرأي ما رأيت فيه فقالوا له إن هذا الفتى وإن راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فأمله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم أني أعرف بهذا الفتى منكم وإن أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه لم تزل آبائه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد السكال فإن شئتم فامتنحوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولا نفسنا بامتنحائه فخلي بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للاخوة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين فيه وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب ووعسده بأموال نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون وسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي

اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكنم وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر «ع» دست ويجعل فيه مسورتان (١) فخرج أبو جعفر عليه السلام فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكنم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر «ع» فقال يحيى بن اكنم للمأمون يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر «ع» عن مسألة فقال له المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى ابن اكنم فقال أتأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال عليه السلام : سل أن شئت فقال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام قتله في حل أو حرم عالماً كان المحرم أو جاهلاً قتله عمداً أو خطأ حرراً كان المحرم أو عبداً ، صغيراً كان أو كبيراً ، مبتدئاً بالقتل أو معيداً ، من ذوات الطير كان الصيد أو غيرها ، من صغار الصيد أم من كبارها ، مصرأ على ما فعل أو نادماً في الليل كان قتله للصيد أو في النهار ، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً ؟ فتحير يحيى بن اكنم وبان في وجهه العجز والانقطاع وياجلج حتى عرف أهل المجلس عجزه ، فقال المأمون : الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر إلى أهل بيته فقال لهم أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم جرت الخطبة وعقد له المأمون على ابنته في ذلك المجلس وخرجت الجوائز والشارات ووضعت الموائد ، ثم أجاب عليه السلام بعد ذلك عن جميع شقوق المسألة .

﴿ قال المجلسي رحمه الله ﴾ : وبقي ابن الرضا «ع» مدة عند المأمون معززاً مكرماً وكانت زوجته أم الفضل لا توافقه في أخلاقها وأفعالها لأنه عليه السلام كان مائلاً إلى النساء والجوار وكان يرّجح أم الهادي «ع» عليها وكانت لم تزل تشكوه عند أبيها المأمون والمأمون لا يصغي إلى شكائتها لما صدر منه مع الرضا «ع» ولم يتعرض لأذيته «ع» ولا لأحد من أهل البيت علماً بأن ذلك ليس فيه صلاح دنياه (١) المسور : كخبز متكاً من آدم كالمسورة . (ق)

﴿ وروى ﴾ السيد ابن طاوس في المهج والأربلي في كشف الغمة عن حكيمة بنت الرضا (ع) قالت : لما مات ابن الرضا عليه السلام أتيت زوجته أم عيسى بنت المأمون فعزيتها فوجدتها شديدة الحزن والجزع عليه تقتل نفسها بالبكاء والعيول فخفت عليها أن تتصدع مرارتها فيينا نحن في حديثه وكرمه ووصف خلقه وما أعطاه الله تعالى من الشرف والاخلاص ومنحه من العز والكرامة اذ قالت أم عيسى ألا أخبرك عنه بشيء عجيب وأمر جليل فوق الوصف والمقدار قلت وما ذاك قالت : كنت أغار عليه كثيراً وأراقبه أبداً وربما يسمعي الكلام فاشكو ذلك إلى أبي فيقول يا بني احتمليه فانه بضعة من رسول الله (ص) فيينا أنا جالسة ذات يوم اذ دخلت عليّ جارية فسلمت عليّ فقلت من أنت فقالت أنا جارية من ولد عمار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي الرضا (ع) زوجك فدخاني من الغيرة مالا أقدر على احتمال ذلك وهممت أن اخرج واسيح في البلاد وكاد الشيطان يحمني على الاسائة اليها فكظمت غيظي واحسنت رفدها وكسوتها فلما خرجت من عندي المرأة نهضت ودخلت عليّ أبي واخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل فقال يا غلام عليّ بالسيف فاني به فركب وقال والله لأقتلنه فلما رأيت ذلك قلت إنا لله وإنا اليه راجعون ما صنعت بنفسي وبزوجي وجعلت الطم حرّاً (١) وجهي فدخل عليه والدي وما زال يضربه بالسيف حتى قطعه ثم خرج من عنده وخرجت هاربة من خلفه فلم ارقد ليلتي فلما ارتفع النهار أتيت أبي فقلت أتدري ما صنعت البارحة قال وما صنعت قلت قتلت ابن الرضا (ع) فبرق (٢) عينه وغشي عليه ثم أفاق بعد حين وقال ويلك ما تقولين قلت نعم والله يا ابتي دخات عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلتته فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً وقال عليّ يياسر الخادم فجاء ياسر

(١) حرّ الوجه : ما بدا من الوجنة .

(٢) اي تحير فلم يطرف .

فنظر إليه المأمون وقال ويلك ما هذا الذي تقول هذه ابنتي قال صدقت يا أمير المؤمنين فضرب بيده على صدره وخدّه وقال إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا بالله وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الأبد ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصة وعجل علي بالخبر فان نفسي تكاد أن تخرج الساعة فخرج ياسر وأنا الطم حرّ وجهي فما كان ياسر ع من أن رجع ياسر فقال البشري يا أمير المؤمنين قال لك البشري فما عندك قال ياسر دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودواج (١) وهو يستاك فسألت عليه وقلت يا ابن رسول الله أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه واتبرك به وإنما أردت أن انظر إليه وإلى جسده هل به اثر السيف فوالله كأنه العاج الذي مسّه صفرة ما به أثر فبكي المأمون طويلاً وقال مابق مع هذا شيء ان هذا لمعبرة للأولين والآخرين وتقدم إلي ابنتي وقل لها يقول لك ابوك والله لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه او خرجت بغير اذنه لانتقم له منك ثم سر إلى ابن الرضا (ع) وابلغه غني السلام واحمل اليه سبفي الذي كان بيدي البارحة والشهري (٢) الذي ركبته البارحة ثم قدم المأمون على ابن الرضا (ع) فقام اليه وضمه إلى صدره ورحب به ونهاه عن شرب الخمر وتاب على يده (ع) من شرها وعلمه الدعاء المشهور الذي انقذه الله منه بسببه وكان المأمون ببركة هذا الدعاء لم يصبه بلاء ما دام حياً وفتح كثيراً من البلدان ببركة هذا الدعاء وهو مسطور في مهج الدعوات .

﴿ قال المجلسي رحمه الله ﴾ وفي رواية المفيد وغيره ان الجواد عليه السلام لما تنفر من معاشرة المأمون استأذن منه ان يحج فحج بيت الله وعاد إلى وطنه ومدينة جده وفي السنة الثامنة عشر بعد المائتين انتقل المأمون إلى عذاب الله واستولى المعتصم بعده واستقل بالخلافة ولم يزل يطرق سمعه معجزات الجواد (ع) وكراماته

(١) الدواج : كرمّان وعزّاب - اللحف الذي يلبس .

(٢) قال الفيروز آبادي : الشهري بالسكسر - ضرب من البراذين .

وعلموه حتى عرض له من الحقد والعداوة ما لا يوصف ولم يزل يبتغي له (ع) الغيلة حتى استدعاه من المدينة إلى بغداد ولما عزم (ع) على السير إلى بغداد أوصى إلى ولده علي الهادي (ع) وجعله الخليفة بعده ونص عليه بالامامة بمحضر أكابر الشيعة وثقة الامامية ودفع اليه كتبه وسلاحه وآثار الأنبياء والأوصياء وعزم على السير من وطن جده وجواره مكرهاً وودع الاهل والأولاد وداع مفارق لا يعود وورد إلى بغداد في اليوم الثامن والعشرين من المحرم في السنة العشرين بعد المائتين من الهجرة وسماه الملعون المعتصم في تلك السنة وفي رواية الصدوق وغيره وبه قال بعضهم ان الواثق بالله الذي استخلف بعد المعتصم سمّاه عليه السلام كما نقله المسعودي في مروج الذهب .

وأما كيفية شهادته (ع)

فقد رواها المرتضى (رحمه الله) في عيون المعجزات قال لما خرج ابو جعفر عليه السلام وزوجته ابنة المأمون حاجاً وخرج ابو الحسن علي ابنه وهو صغير فخلفه في المدينة وسلم اليه المواريث والسلاح ونص عليه بمشهد ثقاته واصحابه وانصرف إلى العراق ومعه زوجته ابنة المأمون وكان خرج المأمون إلى بلاد الروم فمات بالديرون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وذلك في ستة عشر سنة من امامة ابي جعفر (ع) وبويع المعتصم في شعبان من سنة ثمان وعشرة ومائتين ثم ان المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل ابي جعفر (ع) وأشار على ابنة المأمون زوجته بان تسمه لانه وقف على انحرافها عن ابي جعفر وشدة غيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن (ع) ابنه عليها ولانه لم يرزق منها ولد فاجابته إلى ذلك وجعلت سماً في عنب رازقي ووضعت بين يديه فلما اكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال عليه السلام ما بك انك والله ليضر بك

الله بعقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر فماتت بعلة في اغمض المواضع من جوارحها (١) صارت ناسوراً فانفتحت ما لها وجميع ما ملكته على تلك العلة حتى احتاجت إلى الاسترقاد .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب ان امرأة عليه السلام ام الفضل سمته في فرجه بمنديل — يعني انها لعنها الله لطخت المنديل الذي يمسح به الفرج بعد الواقعة بالسم — فلما احس بذلك قال لها ابلأك الله بداء لا دواء له فوقعت الآكلة في فرجها وكانت ترجع إلى الاطباء ويشيرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها (لع) .

﴿ وروى ﴾ في المناقب ايضاً قال لما بويع المعتصم جعل يتفقد احواله (ع) فكتب إلى عبد الملك الزيات ان ينفذ اليه التقي وام الفضل فانفذ الزيات علي بن يقطين اليه فتجهز عليه السلام وخرج إلى بغداد فأكرمه وعظمه وانفذ بالتحف اليه وإلى ام الفضل ثم انفذ اليه شراب حماض الاترج تحت ختمه على يد اساس عبده وقال ان امير المؤمنين ذاقه قبل احمد بن ابي داود وسعيد بن الحضيبي وجماعة من المعروفين وأمره ان تشرب منها بماء الثلج وصنع له الثلج في الحال فقال (ع) : اشربها بالليل وكأنه كان صائماً فقال انها تنفع بارداً وقد ذاب الثلج واصر على ذلك فشربها عالماً بفعلهم وكان فيها سم .

﴿ وروى ﴾ العياشي في تفسيره عن زرقان صاحب بن ابي داود وصديقه قال رجع ابن ابي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له في ذلك فقال وددت اليوم اني قد مت منذ عشرين سنة قال قلت له ولم ذاك قال لما كان من هذا الاسود ابي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي امير المؤمنين قال قلت : وكيف كان ذلك قال ان سارقاً اقر على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره باقامة

(١) قال السيد المرتضى (رحمه الله) : ان الناسور كان في فرجها .

الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد حضر محمد بن علي فسئلنا عن القطع في
اي موضع يجب ان يقطع قال فقلت من الكرسوع قال وما الحجة في ذلك قال
قلت لأن البدء هي الاصابع والكف إلى الكرسوع لقول الله في التيمم (فامسحوا
بوجوهكم وأيديكم) وانفق معي على ذلك قوم وقال آخرون بل يجب القطع من
المرفق قال وما الدليل على ذلك قالوا لأن الله لما قال وأيديكم إلى المرافق في الغسل
دل ذلك على أن حد اليد إلى المرفق قال فالتفت إلى محمد بن علي فقال ما تقول في هذا
يا أبا جعفر فقال قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين قال دعني مما تكلموا به أي
شيء عندك قال اعطني عن هذا يا أمير المؤمنين قال اقسمت عليك بالله لما اخبرت
بما عندك فيه فقال اما اذا اقسمت علي بالله اني أقول انهم اخطؤا فيه السنة فان القطع
يجب أن يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف قال وما الحجة في ذلك ؟
قال قول رسول الله (ص) : السجود على سبعة أعضاء : الوجه ، واليدين ،
والركبتين ، والرجلين ، فاذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد
يسجد عليها ، وقال الله تبارك وتعالى (إِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) يعني به هذه الأعضاء
السبعة التي يسجد عليها وما كان لله لم يقطع قال فاعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد
السارق من مفصل الأصابع دون الكف ، قال ابن ابي داود قامت قيامتي وتمنيت
اني لم أك حياً قال زرقة قال ابن ابي داود صرت إلى المعتصم بعد ثلاثة فقلت ان
نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة وأنا اكلمه بما اعلم اني ادخل به النار قال وما هو
قلت اذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلمائهم لأمر واقع من أمور الدين
فسألهم عن الحكم فيه فاخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك وقد حضر مجلسه أهل
بيته وقواده ووزرائه وكتابه وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه ثم يترك أقاويلهم
كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بامامته ويدعون انه أولى منه بمقامه ثم يحكم
بحكمه دون حكم الفقهاء قال فتغير لونه وتنبه لمناقبته له وقال جزاك الله عن نصيحتك

خيراً قال فامر اليوم الرابع فلاناً من كتاب وزرائه أن يدعوهُ إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه وقال قد علمت أني لا احضر مجالسكم فقال اني انما ادعوك إلى الطعام وأحب أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي فاتبرك بذلك فقد أحب فلان من وزراء الخليفة لقائك فصار اليه فلماً طعم منها أحسَّ بالسقم فدعا بدايته فسأله رب المنزل أن يقيم فقال خروجي من دارك خير لك فلم يزل يومه ذلك وليلته في قلق حتى قبض «ع» ﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن أبي مسافر عن أبي جعفر الثاني عليه السلام انه قال في العشي التي توفي فيها اني ميت الليلة ثم قال نحن معشر اذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا اليه .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي بإسناد معتبر عن هارون بن الفضل قال : رأيت أبا الحسن علي بن محمد «ع» في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر «ع» فقال إنا لله وإنا اليه راجعون مضى أبو جعفر فقيل له وكيف عرفت قال لأنه تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها .

﴿ وفي ﴾ عيون المعجزات عن الوشا قال جاء المولى أبو الحسن علي بن محمد مدعوراً حتى جلس في حجر أم موسى وبكى فقالت مالك فقال لها مات أبي والله الساعة فقالت لا تقل هذا فقال هو والله كما أقول لك فكتب اليوم والوقت فجاء بعد أيام خبر وفاته «ع» وكان كما قال .

﴿ قال ﴾ العلامة المجلسي - رحمه الله - الأشهر في تأريخ وفاته «ع» انه آخر شهر ذي القعدة الحرام سنة مائتين وعشرين من الهجرة وقيل يوم السبت سادس ذي الحجة الحرام وقيل يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة وكان عمره «ع» حينئذ خمساً وعشرين سنة وشهرين وبعض الأيام ومدة امامته «ع» على المشهور سبعة عشر سنة وكسر .

﴿ وقال ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب ومدة ولايته سبعة عشر سنة ويقال

أقام مع ابيه سبع سنين واربعة اشهر ويومين وبعده ثمانية عشر سنة إلا عشرين يوماً ﴿ وروى ﴾ الأربلي في كشف الغمة عن محمد بن سعيد من المخالفين انه «ع» توفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن محمد بن سنان قال مضى المرتضى ابو جعفر الثاني «ع» وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة اشهر واثنى عشر يوماً في سنة مائتين وعشرين من الهجرة وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة وكان مقامه مع ابيه سبع سنين وثلاثة اشهر وقبض في يوم الثلاثاء لست ليال خلون من ذي الحجة سنة مائتين وعشرين ثم قال وفي رواية اخرى انه اقام مع ابيه تسعة سنين وأشهر .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن دلائل الجبري عن محمد بن سنان قال قبض أبو جعفر محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً في يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وعاش بعد ابيه تسع عشر سنة إلا خمسة وعشرين يوماً ولا خلاف في انه «ع» توفي ببغداد ودفن في مقابر قرش بجذاء جلده موسى بن جعفر صلواة الله عليهما .

الباب الثاني عشر

في بيان ولادة ووفاة الامام العاشر ، والنور الزاهر ، والبدر الباهر ،
ذي الفضائل والفواضل والآيادي . علي بن محمد النقي الهادي صلوات الله عليه وعلى
آبائه وابنائهم الطاهرين وفيه فصول :

الفصل الاول

﴿ في بيان ولادته ونسبه واسمه وكنيته ولقبه «ع» ﴾

اسمه عليه السلام علي ، وكنيته أبو الحسن لا غير ، وأشهر ألقابه (ع) النقي
والهادي ، ويقال له ايضاً : النجيب ، والمرضى ، والعالم ، والفقيه ، والأمين ،
والمؤمن ، والطيب . والمتوكل ، والعسكري .

﴿ وفي العلل ومعاني الأخبار قال : سمعت مشايخنا (رض) يقولون ان
الحلة التي يسكنها الامامان علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسّر من رأى
كانت تسمى عسكرياً فلذلك قيل لكل واحد منهما عسكري ، والأشهر في سنة
ولادته عليه السلام انها سنة مائتين واثنى عشر من الهجرة ، وقال جمع كثير انه في

سنة مائتين وأربعة عشر ، والمشهور انه خامس عشر ذي الحجة ، وقال الشيخ في المصباح روي ان يوم السابع والعشرين من ذي الحجة ولد ابو الحسن علي بن محمد العسكري (ع) ، وقال في موضع آخر قال ابن عياش خرج علي يد الشيخ الكبير ابي القاسم هذا الدعاء : اللهم اني اسألك بالمولدين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب ، ثم قال وذكر ابن عياش انه كان مولد ابي الحسن الثالث يوم الثاني من رجب ، وذكر ايضا انه كان يوم الخامس ، قال وروي ابراهيم بن هاشم القمي (ره) قال ولد ابو الحسن العسكري (ع) يوم الثلاثاء ثلاث عشر ليلة مضت من رجب سنة أربع عشر ومائتين ، انتهى ، وموضع ولادته «ع» في موضع حوالي المدينة يقال له صربا (١) .

﴿ وروي ﴾ الصفار في البصائر باسناد معتبر عن الصادق «ع» قال ان الله تعالى اذا أراد ان يخلق الامام بعث ملكاً بسبع ورقات من الجنة إلى ابيه فيتناولها فتصير في صلبه فاذا واقع انعقدت النطفة في الرحم من ذلك وصار يسمع الكلام في بطن امه فاذا سقط من بطن امه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة وكتب الملك على عضده الأيمن : وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لأكلماته وهو السميع العليم ، ووالد علي الهادي محمد الجواد وأمه ام ولد يقال لها سمانه ، ونقش خاتمه على ما في الفصول المهمة : الله ربي وهو عصمتي من خلقه وعلى ما في كشف الغمة حفظ اليهود من اخلاق المعبود ، وفي الفصول المهمة انه كان اسمر اللون .

(١) قال في أعيان الشيعة مانصه : في مناقب ابن شهر آشوب عن كتاب الجلاء والشفاء ان صرباً قوية اسمها موسى بن جعفر علي ثلاثة اميال من المدينة انتهى .

الفصل الثاني

﴿ في بيان بعض ما أصابه (ع) من أعداء الدين ﴾
﴿ والمخالفين الفاسقين ﴾

استشهد عليه السلام في سنة مائتين وأربعة وخمسين بعد الهجرة اتفاقاً واختلف في يوم وفاته ففي رواية علي بن إبراهيم وابن عياش أنها يوم الاثنين ثالث شهر رجب وفي رواية ابن الحشاش أنها خامس وعشرين جمادي الآخر ، وفي رواية أخرى السابع والعشرين منه ، وفي رواية أخرى السادس والعشرين منه وكان عمره «ع» حينئذ أربعين سنة في رواية . وفي رواية أخرى إحدى وأربعين سنة وأشهر ، وفي المناقب أنه عليه السلام أقام مع أبيه ستة سنين وخمسة أشهر وبعده مدة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ويقال وتسعة أشهر ومدة مقامه بسر من رأى عشرون سنة وتوفي فيها وقبره في داره وكان في سنين إمامته بقيت ملك المعتصم ثم الواثق والمتوكل والمستنصر والمستعين والمعتز وفي آخر ملك المعتصم استشهد مسموماً وقال ابن بابويه وسماه المعتد انتهى ومدة إقامته بالمدينة ثلاثة عشر سنة تقريباً وحين توفي عليه السلام لم يكن عنده سوى ولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهو الذي توجه إلى تغسيله وتكفينه ودفنه .

﴿ وروى ﴾ الكشي وغيره بإسناد عدة قال خرج أبو محمد (ع) في جنازة أبي الحسن «ع» وقيصه مشقوق فكتب إليه ابن عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة من رأيت أو بلغك من الأئمة شق ثوبه في مثل هذا فكتب إليه أبو محمد (ع) :

يا احمق وما يدريك ما هذا قد شق موسى على هارون .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد قال : كان سبب شخوص ابي الحسن «ع» من المدينة إلى سر من رأى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة في مدينة الرسول (ص) فسعى بابي الحسن «ع» الى المتوكل وكان يقصده بالأذى وبلغ ابا الحسن (ع) سعايته به فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل تحامل عبدالله بن محمد عليه وكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الأمور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم وثبت به من عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم ينتغي بذلك رضاربه واداء ما فرض عليه فيك وفيهم فقد رأى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول اذا كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قرفك (١) به ونسبك اليه من الأمر الذي قد علم امير المؤمنين برائتك منه وصدق نيتك في برك وقد ولي امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانهاء إلى امرك ونهيك والتقرب إلى الله تعالى وإلى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر إلى وجهك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطأ نينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت فان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحلك ويسيروا بسيرك فالامر في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده

(١) قرف فلان فلانا اذا عابه واتهمه .

واهل بيته وخاصة الطف منك منزلة ولا احمد اثره ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق
 وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . وكتب ابراهيم
 ابن العباس في جمادي الآخرة سنة ثلاث واربعين ومائتين فلما وصل الكتاب الى
 ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل
 سر من رأى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان
 يقال له خان الصعاليك واقام به يومه . ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها .
 ﴿ وفي عيون المعجزات ﴾ ان بريجة العباسي كتب إلى المتوكل ان كان لك
 في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد منها فانه قد دعى الناس إلى نفسه واتبعه خلق
 كثير ثم كتب اليه بهذا المعنى فانفذ يحيى بن هرثمة وكتب معه إلى ابي الحسن عليه
 السلام كتاباً جيداً يعرفه انه قد اشتاق اليه وسأله القدوم عليه وامر يحيى بالمسير اليه
 وكتب الى بريجه يعرفه ذلك فقدم يحيى المدينة وبدء يبريجه واوصل الكتاب اليه ثم
 ركباً جميعاً إلى ابي الحسن عليه السلام واوصلا اليه كتاب المتوكل فاستأجلاهما ثلاثة
 ايام فلما كان بعد ثلاث عادا الى داره فوجدا الدواب مسرجة والاثقال مشدودة
 قد فرغ منها فخرج عليه السلام متوجهاً الى العراق ومعه يحيى بن هرثمة .

﴿ وروى ﴾ الكليني والصفار في البصائر والفريد في الارشاد عن صالح بن
 سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك في كل الامور
 ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك
 فقال هاهنا أنت يا ابن سعيد ثم أوما بيده فقال انظر فنظرت فاذا بروضات انقات
 وروضات ناظرات فيبين خيرات عطرات وولدان كائنهن الاولؤ المكنون واطيار
 وظباء وانهار تقور فخار بصري والتمع وحسرت عيني فقال حيث كنا فهذا لنا عتيد
 ولسنا في خان الصعاليك واعلم ان المتوكل قد سعى في اطفاء نوره (ع) واهلاكه
 فأبى الله إلا أن يتم نوره ، ولم يزل يشاهد من معجزاته (ع) وكراماته ما لا يحصى

ويزداد عناده واذيته حتى هلك بدعاء الامام (ع) عليه .

﴿ وروى ﴾ السيد ابن طاوس في المهج وغيره عن زرقاة حاجب المتوكل وكان شيعياً انه قال كان المتوكل لحظوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعاً ودون ولده وأهله وأراديان يبين موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم والوزراء وسائر العساكر ووجوه الناس ان يزينوا باحسن التزيين ويظهروا في آخر عددهم وذخايرهم ويخرجوا مشاة بين يديه وأن لا يركب احد إلا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى ومشى الناس بين ايديهما على مراتبهم رجاله وكان يوماً قايضاً شديد الحر وأخرجوا في جملة الأشراف علي بن محمد «ع» وشق عليه ما لقيه من الحر والزحمة قال زرقاة فاقبلت اليه وقلت له يا سيدي يعز والله علي ما تلقى من هذه الطغاة وما قد تكلفته من المشقة واخذت يده فتوكل علي وقال يا زرقاة ما ناقة صالح عند الله باكرم مني او قال باعظم قدراً مني .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى انه (ع) قال في هذا العالم من قلامة ضفيرة اكرم على الله من ناقة ثمود وفصيلها قال زرقاة ولم ازايله واستفيد منه واحادثه إلى أن نزل المتوكل من الركوب وأمر الناس بالانصراف فقدمت اليهم دوابهم فركبوا إلى منازلهم وقدمت بغلة فركبها وركبت معه إلى داره فنزل وودعته وانصرفت إلى داري ولولدي مؤدب يتشيع من اهل العلم والفضل وكانت لي عادة باحضاره عند الطعام فحضر عند ذلك وتجارتنا الحديث وما جرى من ركوب المتوكل والفتح ومشى الأشراف وذوي الأقدار بين ايديهما وذكرت له ما شاهدته وسمعته من قوله (ع) وكان المؤدب يأكل معي فرفع يده وقال بالله انك سمعت هذا اللفظ منه فقات والله اني سمعته يقول فقال لي اعلم ان المتوكل لا يبقى في مملكته اكثر من ثلاثة ايام ويهلك فانظر في أمرك واحرز ما تريد احرازه وتأهب لأمرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بمحادثة تحدث او سبب يجري فقلت له من اين لك ذلك

فقال اما قرأت القرآن في قصة الزاغة وقوله تعالى : (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ) ولا يجوز أن يبطل قول الامام قال زرافة فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغاء ووصيف والأتراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً حتى لم يعرف احدهما من الآخر وازال الله نعمته ومملكته فلقيت الامام أبا الحسن (ع) بعد ذلك وعرفته ما جرى مع المؤدب وما قاله فقال صدق انه لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز تنوارها من آبائنا هي اعز من الحصون والسلاح والجن وهو دعاء المظلوم على الظالم فدعوت به عليه فاهلك الله .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العمال والحصال باسناده عن صقر بن ابي دلف السرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري (ع) : جئت أسأل عن خبره فنظر إلي الزراري وكان حاجباً للمتوكل فامر ان ادخل اليه فادخلت اليه فقال يا صقر ما شأنك فقلت خيراً أيها الأستاذ فقال اقعد فاخذني ماتقدم وماتأخر وقلت اخطأ في المجيء قال فوجيء الناس عنه ثم قال لي ما شأنك وفيهم جئت قلت لخير ما فقال لعلك تسأل عن خبر مولاك فقلت له ومن مولاي مولاي امير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت الحمد لله فقال أتحب أن تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست فلما خرج قال للغلام له خذ بيد الصقر وادخله إلى الحجرة التي فيها العلوي الجبوس وخل بينه وبين الحجرة قال فادخلني إلى الحجرة واومئ إلى بيت فدخلت فاذا هو « ع » جالس على صدر حصير وبجذائه قبر محفور قال فسلمت عليه فرد علي ثم امرني بالجلوس ثم قال لي يا صقر ما اتى بك قلت سيدي جئت أتعبرف خبرك قال : ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال يا صقر لا عليك لن يضلوا علينا بسوء الآن فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي وذكر سؤالاً وجواباً إلي أن قال ثم قال (ع)

ودع واخرج فلا آمن عليك .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن ابن اورمة قال خرجت ايام المتوكل إلى سر من رأى فدخلت على سعيد الحاجب ودفع المتوكل ابا الحسن (ع) اليه ليقتله فلما دخلت عليه قال لي اتحب ان تنظر إلى إهلك قلت سبحان الله الذي لا تدركه الأبصار فقال هو الذي تزعمون انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرت بقتله وانا فاعله غداً وعنده صاحب البريد فاذا خرج فادخل اليه فلم البث ان خرج فقال ادخل فدخلت الدار التي كان فيها محبوباً فاذا بجياله قبر مخفور فدخلت وسأمت وبكيت بكاء شديداً فقال ما يبكيك قلت لما ارى قال لا تبك لذلك لا يتم لهم ذلك فسكن ما كان بي فقال انه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته قال فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل .

﴿ وروى ﴾ ايضاً باسناد معتبر عن ابي سعيد عن ابي العباس فضل بن احمد ابن اسرائيل الكاتب ونحن في داره بسامرة فجري ذكر ابي الحسن (ع) فقال يا ابا سعيد اني احديثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المعتز وكان ابي كاتبه فدخلنا الدار واذا المتوكل على سريره قاعد فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه وكان عهدي به اذا دخل رحب به ويأمره بالعود فاطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع أخرى وهو لا يأذن له بالعود ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول هذا الذي تقول فيه ما تقول ويردد القول والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول مكذوب عليه يا امير المؤمنين وهو يتلظى ويقول والله لأقتلن هذا المرائي الزنديق وهو يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم قال جئني باربعة من الخزر فجيء بهم ودفع اليهم اربعة اسياف وامرهم ان يربطوها بالسنتهم اذا دخل ابو الحسن عليه السلام ويقبلوا عليه باسيافهم فيخطوه وهو يقول والله لا حرقه بعد القتل وانا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر فما علمت إلا باي الحسن (ع)

قد دخل وقد بادر الناس قدّامه وقالوا قد جاء والتفت فإذا به وشفتاه يتحرّكان وهو غير مكروب ولا جازع فلما ابصر به المتوكل رعى بنفسه من على السرير إليه وسبقه وانكب عليه فقبل بين عينيه ويده وسيفه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا أبا الحسن وأبو الحسن «ع» يقول اعينك يا أمير المؤمنين بالله من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال جائي رسولك فقال المتوكل يدعوك فقال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث شئت يا فتاح يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي فلما بصر به الخزر خرّوا سجداً مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون ثم قال لهم لم لم تفعلوا ما أمرتم قالوا شدة هيئته رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم فنعنا ذلك عما أمرت به وامتلات قلوبنا من ذلك فقال المتوكل يا فتاح هذا صاحبك وضحك في وجه الفتاح وضحك الفتاح في وجهه وقال الحمد لله الذي بيض وجهه وأنار حجته .

﴿ وروى ﴾ الكليني والمفيد في الارشاد والراوندي وغيرهم عن ابراهيم بن محمد الطاطري قال مرض المتوكل من خراج به فاشرف منه على التاف فلا يجسر احد ان يمسه بجديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام مالا جليلاً من مالها وقال له الفتاح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني أبا الحسن «ع» فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك قال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب (١) الغنم فذيقوه (٢) بماء ورد

(١) الكسب : بالضم - عصارة الدهن ولعل المراد هنا ما يشبهها مما يتلبد

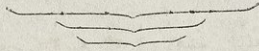
من السرقين تحت ارجل الشاة .

(٢) الذوف : الخلط والبل بماء ونحوه .

وضعه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزؤا من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لأرجو الصلاح به فاحضر الكسب وذيف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن «ع» عشرة آلاف دينار تحت ختمها فاستقل المتوكل من غلته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن «ع» إلى المتوكل فقال عنده سلاح واموال فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلاً ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح ويحمل اليه فقال ابراهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت إلى دار ابي الحسن عليه السلام بالليل ومعى سلم فصعدت منه إلى السطح ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة فلم أدر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن عليه السلام من الدار ياسعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعه فنزلت فوجدت عليه جبة من صوف وقانسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفقتها فلم اجد فيها شيئاً ووجدت البدرية مختومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً معها فقال ابو الحسن «ع» دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرية فبعث اليها فخرجت اليه فساءلها عن البدرية فاخبرني بعض خدام الحاصة انها قالت له كنت نذرت في علمك ان عوفيت ان أحمل اليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها اليه وهذا خاتي على الكيس ما حركها وفتح الكيس الآخر وكان فيه اربعمائة دينار فامر أن يضم إلى البدرية بدرية اخرى وقال لي احمل ذلك إلى ابي الحسن عليه السلام وأردد عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه وقلت يا سيدي عز علي دخولي دبارك بغير اذنك ولكني مأمور به فقال لي سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب والقطب الراوندي وغيرهم بأسانيد عديدة عن جماعة كثيرين قالوا كانت زينب الكذابة تزعم انها ابنة علي بن ابي طالب عليه السلام فاحضرها المتوكل وقال : اذكري نسبك ، فقالت : انا زينب ابنة علي ، وانها كانت حملت إلى الشام فوقعت إلى بادية من بني كليب فاقامت بين ظهرانيهم . فقال لها المتوكل : ان زينب بنت علي قديمة وانت شابة ، فقالت : لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله بان يرد شبابي في كل خمسين سنة ، فدعى المتوكل وجوه آل ابي طالب فقال : كيف يعلم كذبها ؟ فقال الفتح لا يخبرك بهذا إلا ابن الرضا عليه السلام فامر باحضاره وسأله ، فقال عليه السلام ان في ولد علي عليه السلام علامة ، قال : وما هي ؟ قال : لا تعرض لهم السباع فالقها إلى السباع فان لم تعرض لها فهي صادقة فقال لها : ما تقولين ؟ قالت : انه يريد قتلي ، قال : فهنا جماعة من ولد الحسن والحسين «ع» فانزل من شئت منهم قال فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع فقال بعض البغضين هو يحيل على غيره لم لا يكون هو فقال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في امره صنع ، فقال : يا ابا الحسن لم لا تكون أنت ذلك ؟ قال : ذاك اليك ، قال فافعل قال افعل . فاتي بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الأسود : فنزل ابو الحسن عليه السلام اليها . فلما دخل اليها وجلس صارت الأسود اليه فرمت بانفسها بين يديه ومدت بايديها ووضعت رؤسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها ثم يشير اليه بيده الى الاعتزال فيعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها وقامت بازائه فقال له الوزير : ما هذا صواباً . فبادر باخراجه من هناك قبل أن ينتشر خبره . فقال له يا ابا الحسن ما اردنا بك سوء وانما أردنا أن نكون على يقين مما قلت فاحب أن تصعد . فقام (ع) وصار إلى السلم وهي حوله تتمسح بثيابه فلما وضع

رجله على أول درجة التفت إليها وأشار بيده أن ترجع فرجعت وصعد فقال كل من زعم أنه من ولد فاطمة «ع» فليجاس في ذلك المجلس . فقال لها المتوكل انزلي . فقالت : الله الله ادعيت الباطل وأنا بنت فلان حملني الضر على ما قلت . فقال المتوكل : القوها إلى السباع . فاستوهبتها والدته . وفي رواية أنها طرحت للسباع فأكلتها .



الباب الثالث عشر

في بيان تاريخ الامام الحادي عشر ، وثمره فؤاد سيد البشر ، والشافع
المشفّع في المحشر ، ووالد القائم المنتظر ، الرضي الزكي التقي ، أبي محمد الحسن
ابن علي العسكري (ع) وفيه فصول :

الفصل الاول

﴿ في تاريخ ولادته و بيان نسبه واسمه وكنيته ولقبه (ع) ﴾

إسمه الشريف الحسن (ع) وكنيته أبو محمد ، وألقابه الشريفة : الزكي ،
والهادي ، والعسكري ، وزاد في المناقب : الصامت ، والرفيق ، والتقي ، وأمه
أم ولد .

﴿ وقال ﴾ المرتضى في عيون المعجزات : اسمها على ما رواه أصحاب الحديث
سائيل (رضي الله عنها) وقيل حديث ، والصحيح سليل ، وكانت من العارفات
الصالحات إنتهى .

﴿ والأشهر ﴾ في تاريخ ولادته عليه السلام انها في السنة الثانية والثلاثين بعد

المائتين من الهجرة .

﴿ وفي ﴾ عيون المعجزات روي انه (ع) ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، والأشهر في يوم ولادته (ع) انه يوم الجمعة ثامن ربيع الثاني ، وقيل : عاشره وقيل يوم السبت رابعه .

﴿ وقال ﴾ المفيد في الارشاد : مولده بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين انتهى . وقيل : ان مولده (ع) بسر من رأى ، وفي الفصول المهمة صفته عليه السلام بين السمرة والبياض ، ونقش خاتمه : سبحان من له مقاليد السماوات والأرض ، وقال الكفعمي نقش خاتمه : انا لله شهيد .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر باسناد معتبر عن الصادق (ع) قال : اذا أراد الله أن يخلق الامام أرسل قطرة من الماء الذي تحت العرش إلى الأرض فتسقط تلك القطرة على النبات أو المياه فيتناولها الامام فتتعقد النطفة من ذلك الماء فاذا انتقلت في الرحم أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام فاذا كمل له أربعة أشهر كتب الملك على عضده الأيمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ، فاذا سقط إلى الأرض ألهمه الله الحكمة وحلّاه بالعلم والوقار وخلع عليه المهابة وجعل الله له عموداً من نور يبصر به أعمال العباد وإطلاع على سرائرهم .

الفصل الثاني

﴿ في بيان شهادته عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في اكمال الدين وغيره عن رجل من أهل قم حضر مجلس أحمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضيايع بكورة قم وكان من أنصب خلق الله وأشدهم عداوة له فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى ومناهبهم وصلاتهم وأقدارهم عند السلطان فقال أحمد ابن عبيد الله ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء والكتّاب وعوام الناس واني كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجاباه فقالوا له ابن الرضا على الباب فقال بصوت عال أذنوا له فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات ولا أعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا بأولياء العهد فلما دنى منه عانقه وقبل وجهه ومنكبيه وأخذ بيده فاجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه أبويه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل عليه الحجاب فقالوا الموفق قد جاء وكان الموفق إذا جاء ودخل على أبي تقدم حجاباه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سمطين إلى أن يدخل ويخرج

فلم يزل أبي مقبلاً عليه يتحدث حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت فقم جعلني الله فداك أبا محمد وقال لغلمانه خذوا به خلف السباطين لئلا يراه الأمير يعني الموفق وقام أبي وعاقه وقبل وجهه ومضى فقلت لحجاب أبي وغلمانه ويلكم من هذا الذي فعل به أبي هذا الذي فعل فقالوا هذا رجل من العلوية يقال له الحسن ابن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً فلم ازل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيت منه حتى كان الليل وكانت عاداته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان فلما جالس جئت فجلست بين يديه فقال يا أحمد ألك حاجة قلت نعم يا أبة ان أذنت سألتك عنها فقال قد أذنت لك يا بني فقل ما أحببت فقلت يا أبة من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والاكرام والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك ابن الرضا ذاك امام الرافضة فسكت ساعة فقال يا بني لوزالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا فان هذا يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رأيت اباك لرأيت رجلاً جليلاً خيراً فاضلاً فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على ابي مما سمعته منه فيه ولم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره فما سألت عنه أحداً من بني هاشم والقواد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على اهل بيته ومشايخه وغيرهم وكل يقول هو إمام الرافضة فعظم قدره عندي اذ لم أر له ولياً ولا عدواً الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض اهل المجلس من الأشعرين يا أبا بكر فما حال أخيه جعفر فقال ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يقرن به ان جعفر أعلان بالفسق ماجن شـريب للخمر أقل من رأيت من الرجال وأهتكم لستره مذم خمار قليل في نفسه خفيف والله لقد ورد على السلطان واصحابه في وقت

وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث إلى أبي ابن الرضا قداعتل فركب من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة نفر من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير الخادم وأمرهم بلزوم دار الحسن بن علي وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبين فامرهم بالاختلاف إليه وتعاهده في صباح ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين جائه من أخبره انه قد ضعف فركب حتى بكر إليه ثم أمر المتطبين بلزومه وبعث إلى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه فاحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن (ع) فامرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام لأيام مضت من ربيع الأول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من رأى فحبة واحدة مات ابن الرضا (ع) وبعث السلطان إلى داره من بفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاؤا بنساء يعرفن بالحبل فدخلن على جواريه فنظرن اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل فامر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الأسواق وركب أبي وبنو هاشم والقواد والكتاب وسائر الناس إلى جنازته «ع» فكانت سر من رأى يومئذ شبيرة بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكل فامر بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنى أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاه فلان وفلان ومن المتطبين فلان وفلان ثم غطي وجهه وقام فصلى عليه وكبر عليه خمساً وأمر بحمله وحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه «ع» فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده وكثير التفتيش في

المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهوا عليها الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه وأخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له اجعل لي مرتبة ابي اخي وأوصل اليك في كل سنة عشرين ألف دينار فزبره أبي واسمعه وقال له يا أحمق ان السلطان جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان أباك وأخاك أمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتنبأ له صرفهم عن هذا القول وجهد ان يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتبها له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك إلى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بها واستقله عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات ابي والأمر على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الاكمال أيضاً باسناد معتبر عن ابي الأديان قال : كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب واجل كتيبه إلى الأمصار فدخلت اليه في علته التي توفي فيها (ع) فكتب معي كتيبا وقال تمضي بها إلى المدائن فانك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع البواعة في دارمي وتجديني على المغسل قال أبو الأديان فقلت فاذا كان ذلك فمن قال من طالك بجوابات كتيبه فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من يصلي علي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم منعتني هيئته أن أسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فاذا انا بالبواعة في داره واذا أنا بجعفر بن علي اخيه

بباب الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي أن يكن هذا الامام فقد
 حالت الامامة لأنني كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق (١) ويلعب
 بالطنبور (٢) فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد فقال
 يا سيدي قد كفن اخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله
 يقدمهم السنان والحسن بن علي قتيل المعتمد المعروف بسلمه فلما صرنا بالدار اذا
 نحن بالحسن بن علي «ع» على نعشه مكثنا فتقدم جعفر بن علي ليصلي على اخيه فلما
 هم بالتكبير خرج صبي بوجه سمرة بشعره ققط بأسنانه تفليج فحذب رداء جعفر بن
 علي وقال تأخر يا عم فانا احق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد اربد (٣) وجهه
 فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن إلى جنب قبر ابيه ثم قال يا بصري هات جوابات
 الكتب التي معك فدفعتها اليه وقلت في نفسي هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت
 إلى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشا يا سيدي من الصبي ليقم عليه
 الحجة فقال والله ما رأيته قط ولا عرفته فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسألوا
 عن الحسن بن علي (ع) فعرفوا موته فقالوا فمن فإشار الناس إلى جعفر بن علي
 فسألوا عليه وعزوه وهنوه وقالوا معنا كتب ومال فتقول ممن الكتب وكم المال
 فقام يهض اثوابه ويقول يريدون ان نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب
 فلان وفلان وهميان فيه الف دينار عشرة دنانير منها مطلية فدفعوا الكتب والمال
 وقالوا الذي وجه بك لأجل ذلك هو الامام فدخل جعفر بن علي على المعتمد
 وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صيقل الجارية وطالبوها بالصبي

(١) الجوسق : القصر .

(٢) الطنبور : بضم الطاء - من آلات الملاهي فارسي معرب . (مجمع)

(٣) اربد وجهه : أي تغير إلى العبرة .

فأنكرته وادعت حملاً بها لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان نجاة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت من أيديهم ، والحمد لله رب العالمين لا شريك له :

﴿ وروى ﴾ أيضاً في الاكمال قال : وجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنفة في التواريخ ولم أسمع عن محمد بن الحسين بن عباد انه قال : مات ابو محمد عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتاباً كثيرة إلى المدينة وذلك في شهر ربيع الأول لثمان خلون سنة ستين ومائتين للهجرة ولم يحضره في ذلك الوقت الا صيقل الجارية وعقيد الخادم ومن علم الله غيرهما قال عقيد فدعى بماء قد أغلى بالمصطكي فغسنا به اليه فقال ابدء بالصلاة هيئوني فغسنا به وبسطنا في حجره المنديل وأخذ من صيقل الماء فغسل به وجهه وذراعيه مرة مرة ومسح على رأسه وقدميه مسحاً وصلى صلاة الصبح على فراشه وأخذ القدرح ليشرب فاقبل القدرح يضرب ثناياه ويده ترعد فاخذت صيقل القدرح من يده ومضى من ساعته صلوات الله عليه ودفن في داره بسر من رأى إلى جنب ابيه عليه السلام وصار إلى كرامة الله جل جلاله وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة واعلم ان وفاته «ع» باتفاق اكثر المحدثين والمؤرخين في ثامن شهر ربيع الأول سنة مائتين وستين من الهجرة وقال الشيخ في المصباح انه في أول الشهر المذكور والاكثر انه كان يوم الجمعة وقيل يوم الأربعاء وقيل يوم الأحد وكان عمره الشريف حينئذ تسعة وعشرين سنة وقيل ثمانية وعشرون سنة ومدة امامته «ع» ما يقرب من ستة سنين وقال ابن بابويه وغيره ان المعتمد أحد خلفاء بني العباس هو الذي سمى ﴿ وروى ﴾ السيد المرتضى رحمه الله في كتاب عيون المعجزات عن احمد بن اسحاق بن مصقلة قال : دخلت على ابي محمد «ع» فقال لي يا احمد ما كان حالكم

فما كان الناس فيه من الشك والارتياب قلت لما ورد الكتاب بنجر مولد سيدنا عليه السلام لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق قال «ع» أما علمتم ان الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى ثم أمر أبو محمد «ع» والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله في سنة ستين ثم سلم الاسم الأعظم والوارث والسلاح إلى القائم صاحب «ع» وخرجت أم أبي محمد «ع» إلى مكة وقبض «ع» في شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ودفن بسر من رأى إلى جانب أبيه «ع» وكان من مولده إلى وقت مضيه تسع وعشرون سنة إلى هنا كلام المرتضى في عيون المعجزات . تمت أحواله «ع» وتتلوه أحوال القائم «ع» .

الباب الرابع عشر

في بيان تاريخ ولادة الامام الثاني عشر ، والامام المنتظر ، والمهدي المظفر ، نور الأنوار ، وحجة الجبار ، الغائب عن الأبصار ، والحاضر في قلوب الأخيار ، حليف الايمان ، وكاشف الأحزان ، وخليفة الرحمن ، الحجة ابن الحسن امام الزمان .

﴿ المشهور ﴾ ان ولادته صلوات الله عليه في سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة : وقيل سنة مائتين وثمانية وخمسين ، والمشهور ان تولده عليه السلام كان في ليلة الجمعة ليلة النصف من شعبان ، وقيل : ثامن شهر شعبان ، وروي في كشف الغمة عن بعض المخالفين انه كان في الثالث والعشرين من شهر رمضان ، وقد كانت ولادته في سر من رأى بالاتفاق واسمه وكنيته موافقان لاسم النبي صلى الله عليه وآله وكنيته .

﴿ وقد وردت ﴾ جملة من الأخبار في النهي عن تسميته باسمه ، وذهب إلى التحريم جمع من الأصحاب وخفاء الحكمة في ذلك لا يدل على عدمها ، والقابلية الشريفة المهدي ، والقائم ، والمنتظر ، والحجة ، وصاحب الأمر .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة والصدوق بإسناد معتبرة عن بشر بن سليمان النخاس وهو ولد أبي ايوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من رأى قال : أتاني كافر الخادم فقال مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري (ع) يدعوك إليه ، فانيته فلما جلست بين يديه

قال لي يا بشر انك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وأنى منك ومشفرك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بها بسر اطلعك عليه وانفذك في ابتياع أمة ، فكتب عليه السلام كتاباً لطيفاً بخط ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فاذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وترى الجواري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب فاذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهـارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسـة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم انها تقول واهتك ستره فيقول بعض علي ثلثائة دينار فقد زادني العنـاف فيها رغبة فتقول له بالعريسة لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه وإلى وفائه وامانته فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له ان معك كتاباً ملطمة لبعض الأشراف كتبه باغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفائه ونبله وسخائه وتناولها لتأمل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانـا وكيـله في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان فامشيت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن (ع) في امر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالخرجة والمغالطة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبه مولاي (ع) من الدنانير فاستوفاه وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجرة التي كنت اوى اليها ببغداد فما اخذها

القرار حتى أخرجت كتاب مولانا (ع) من جيبيها وهي تلثمه وتطبقه على جنبها وتضعه على خديها وتمسحه على بدننها فقلت تعجباً منها تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه فقالت أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعزني سمعك وفرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وأمي من ولد الخواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون ابنك بالعجب ان جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشر سنة فجمع في قصره من نسل الخواريين من القسيسين والرهبان ثلثمائة رجل ومن ذوى الأخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف وبرز من بهي ملكه عرشاً مصاعاً من أصناف الجواهر ورفعته فوق أربعين مرقاة فلما صعد ابن أخيه واحدقت الصلب وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الأناجيل تسافلت الصلب من الأعلى فالصقت الأرض وتقرّضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي أيها الملك اعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً وقال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصليبان واحضروا أخا هذا المدبر العاهر المنكوس جده لأزوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ولما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً فدخل منزل النساء وارخيت الستور وارتيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الخواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه ودخل عليه محمد (ص) وختنه ووصيه (ع) وعدة من أبنائه (ع) فتقدم المسيح اليه واعتنقه فقال له محمد (ص) يا روح الله اني جئتكم خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأوحى بيده إلى أبي محمد (ع) ابن

صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون وقال له قد أتك الشرف فصل رحمتك
برحم آل محمد قال قد فعلت فصعدوا ذلك المنبر فخطب محمد (ص) وزوجني من
ابنه وشهد المسيح وشهد أبناء محمد (ص) والحواريون فلما استيقظت اشفت ان
أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فيكنت أسرها في نفسي ولا أبدتها
لهم وضرب صدري بحجة أبي محمد (ع) حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت
نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طيب إلا
أحضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس قال يا قرة عيني هل يخطر ببالك
شهوة فازودكها في هذه الدنيا فقلت يا جدي أرى أبواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت
العذاب عن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم
ومنيبتهم الخلاص رجوت ان يهب المسيح واه عافية فلما فعل ذلك تجللت في اظهار
الصحة من بدني قليلاً وتناولت يسيراً من الطعام فسُسر بذلك واقبل على اكرام
الأسارى واعزازهم فاريت أيضاً بعد أربع عشر ليلة كأن سيدة نساء العالمين فاطمة
عليها السلام قد زارتني ومعها مريم بنت عمران والى من وصائف الجنان فتقول لي
مريم هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمد (ع) فارتبط بها وابكي وأشكوا اليها
امتناع أبي محمد (ع) من زيارتي فقالت سيدة النساء ان ابني ابامحمد لا يزورك وانت
مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه اختي مريم بنت عمران تبرء إلى الله من
دينك فان ملت إلى رضاء الله تعالى ورضى المسيح ومريم (ع) وزيارة أبي محمد
ايك فقولي أشهد أن لا إله إلا الله وان أبي محمد (ص) رسول الله فلما تسكمت
بهذه الكلمة ضمتني إلى صدرها سيدة نساء العالمين وطبت نفسي وقالت الآن
توقعي زيارة أبي محمد «ع» واني منفذته اليك فانتهيت وانا أقول واشوقاه إلى لقيا
أبي محمد واتوقع لقاء أبي محمد «ع» فلما كان في الليلة القابلة رأيت ابامحمد وكأني
أقول له جفوتني يا حبيبي بعد ان اتلفت نفسي مع الحجة خبك فقال ما كان تأخيري

عنك إلا لشركك فقد أسلمت وأنا زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية قال بشعر فقلت لها وكيف وقعت في الأسارى فقالت أخبرني أبو محمد «ع» ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم فعليك باللاحق بهم متكررة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من امري ما رأيت وشاهدت وما شعر بأبي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك وذلك باطلاعي إياك عليه ولقد سئلتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته وقلت نرجس فقال اسم الجواري قالت العجب أنك رومية ولسانك عربي قالت نعم من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمانة له في الاختلاف إلي وكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتفيدني العربية حتى استمر لسانني عليها واستقام قال بشعر فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن (ع) فقال كيف أراك الله عز الإسلام وذل النصرانية وشرف محمد (ص) واهل بيته «ع» قالت كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني قال فاني أحب أن أكرمك فأما أحب إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد قالت بشرى قال لها ابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله (ص) له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية قال لها ممن زوجك المسيح «ع» ووصيه قالت من ابنك أبي محمد فقال هل تعرفينه قالت وهل خلت ليلة لم يزرنني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء (ع) قال فقال مولانا يا كافور ادع أختي حكيمة (رض) فلما دخلت قال لها هي فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً فقال لها أبو الحسن «ع» يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلّمها الفرائض والسنن فانها زوجة أبي محمد وأم الغانم (عج).

﴿ وروى ﴾ الصدوق والشيخ والسيد المرتضى وغيرهم بأسانيد عديدة معتبرة عن محمد بن عبد الله المطهري قال قصدت حكيمة بنت محمد (ع) بعد مضي أبي محمد عليه السلام أسأله عن الحجة وساق الحديث إلى أن قال فقلت يا سيدي حدثني بولادة مولاي وغيبته «ع» قالت نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن أخي «ع» واقبل يحد النظر إليها فقلت له يا سيدي لعلك هويتها فارسلها إليك فقال لا يا عمه لكنني اتعجب منها فقلت وما أعجبك فقال «ع» سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظمأ وجوراً فقلت فارسلها إليك يا سيدي فقال استأذني في ذلك أبي (ع) قالت فلبست ثيابي واذت منزل أبي الحسن (ع) فسلمت وجلست فبدئني (ع) وقال يا حكيمة ابعتي بنرجس إلى ابني أبي محمد قالت فقلت يا سيدي على هذا قصدتك أن استأذني في ذلك فقال يا مباركة أن الله تعالى أحب أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً قالت حكيمة فلم البث أن رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياماً ثم مضى إلى والده ووجهت بها معه قالت حكيمة فمضى أبو الحسن «ع» وجلس أبو محمد مكان والده وكنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي وقالت يا مولاتي ناوليني خنك فقلت بل أنت سيدتي ومولاتي والله لا دفعت خفي إليك لتخلعيه ولا خدمتيني بل أخدمك على بصري فسمع أبو محمد «ع» ذلك فقال جزاك الله خيراً يا عمه فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت ناوليني ثيابي لأنصرف فقال عليه السلام يا عمته بيتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي به الله عز وجل الأرض بعد موتها قلت ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل فقال من نرجس لا من غيرها قالت فوثبت إلى نرجس فقبلتها ظهراً لبطن فلم أر بها أثراً من حمل فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي

إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الجبالا في طلب موسى (ع) وهذا نظير موسى .

﴿ وفي رواية ﴾ أخرى انه عليه السلام قال لها انا معاشر الاوصياء لسنا نحمل في البطون وانما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الارحام وانما نخرج من الفخذ الايمن من امهاتنا لاننا نور الله الذي لا تناله الدانسات قالت حكيمة فلما ان صليت المغرب والعشاء الآخرة اتيت بالمائدة فافطرت انا ورجس وبايتها في بيت فغفوت غفوة ثم استيقظت فلم ازل مفكرة فيما وعدني ابو محمد «ع» من امر ولي الله «ع» فقامت قبل الوقت الذي كنت اقوم في كل ليلة فصليت صلاة الليل حتى اذا بلغت الى الوتر فوثبت نرجس فزعة وخرجت واسبغت الوضوء ثم عادت فصليت صلاة الليل وبلغت الى الرتر فوق في قلبي ان الفجر قد قرب فقامت لانظر فاذا انا بالفجر الاول قد طلع فتدخل قلبي الشك من وعد ابى محمد (ع) فناداني من حجرته : لا تشكي وكأنك بالامر الساعة قد رأيته انشاء الله قالت حكيمة فاستحييت من ابى محمد «ع» ومما وقع في قلبي حتى اذا كان وقت طلوع الفجر وثبت فزعة وضممتها الى صدرى وسميت عليها فصاح ابو محمد (ع) اقرئي عليها انا انزلناه في ليلة القدر فاقبلت اقرء عليها وقلت لها ما حالك قالت ظهر الامر الذي اخبرك به مولاي فاقبلت اقرء عليها كما امرني فاجابني الجنين من بطنها يقرء كما اقرء وسلم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح ابو محمد (ع) لا تعجبي من امر الله عز وجل ان الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة في ارضه كباراً فلم يستتم الكلام حتى غابت عني نرجس فلم ارها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابى محمد عليه السلام وانا صارخة فقال لي ارجعي يا عمه فانك ستجديها في مكانها ، قالت فرجعت فلم البث ان كشف الحجاب بيني وبينها واذا انا بها وعليها من اثر النور

ما غشى بصري وإذا أنا بالصبي ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه نحو السماء وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وإن أبي أمير المؤمنين (ع) ثم عدّ اماماً اماماً إلى أن بلغ إلى نفسه فقال (ع) اللهم انجز لي ما وعدتني وأتم لي أمري وثبت لي وطائي واملاؤ الأرض بي عدلاً وقسطاً.

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ قالت لما ولد عليه السلام رأيت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ افق السماء ورأيت طيوراً بيضاً تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير فناداني أبو محمد (ع) وهو يقول يا عمتي هاتي ابني إلي فتناولته وإذا هو نظيف مفروغ منه وعلى ذراعه الأيمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً فانته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم أدخله في فيه فخنكه ثم أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له يا بني انطق بقدره الله فاستعاذ ولي الله من الشيطان الرجيم واستفتح بيسم الله الرحمن الرحيم (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِنِّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمْ مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) وصلى على رسول الله (ص) وعلى أمير المؤمنين (ع) والأئمة واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه ثم أنت الطيور ترفرف على رأسه (ع) فصاح بطير منها ففسال أحمله واحفظه وردّه إلينا في كل أربعين يوماً فتناوله الطائر وطار به في جوف السماء واتبعه سائر الطير فسمعت أبا محمد (ع) يقول استودعك الذي استودعته أم موسى (ع) فبكت نرجس فقال لها اسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلا من ثديك وسيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه وذلك قوله عز وجل : (وَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) قالت حكيمه فقلت ما هذا الطائر فقال هذا روح القدس الموكل بالأئمة (ع)

يوقفهم ويسددهم ويزينهم بالعلم قالت حكيمة فلما ان كان بعد أربعين يوماً رد الغلام
 ووجه إلى ابن أخي فدعاني فدخلت عليه فاذا أنا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت
 سيدي هذا ابن سنتين فتبسّم «ع» ثم قال ان أولاد الأنبياء والأوصياء اذا كانوا
 أئمة ينشئون بخلاف ما ينشأ غيرهم وان الصبي منا اذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي
 عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن أمه ويقرء القرآن ويعبد ربه عز وجل وعند
 الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءً ، قالت حكيمة فلم ازل أر ذلك
 الصبي كل أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضي ابي محمد «ع» بايام قلائل فلم اعرفه
 فقلت لأبي محمد «ع» من هذا الذي تأمرني أن اجلس بين يديه فقال ابن نرجس
 وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له واطيعي قالت حكيمة فمضى
 أبو محمد «ع» بايام قلائل واقترب الناس كما ترى ووالله اني لأراه صباحاً ومساءً وانه
 لينبأني عما تسألوني عنه فاخبركم ووالله اني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به وانه
 ليرد عليّ الأمر فيخرج إلي منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد اخبرني البارحة
 بمجيئك إلي أيها الرجل السائل وأمرني أن أخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله فوالله
 لقد أخبرني حكيمة بأشياء لم يطالع عليها أحد إلا الله عز وجل فعلت ان ذلك صدق
 وعدل من الله عز وجل وان الله عز وجل قد اطاعه على ما لم يطالع عليه أحد
 من خلقه .

﴿ وفي ﴾ رواية اخرى ان حكيمة قالت أتيت بعد ثلاثة أيام وكنت مشتاقة
 إلى رؤيته (ع) فقلت لأبي محمد (ع) يا سيدي اين مولاي فقال أخذه من هو
 أحق منك ومننا فاذا كان اليوم السابع فتعالى إلى عندنا فلما كان اليوم السابع أتيت
 فالتفت الى جانب البيت واذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد ورفعت عنه
 الأثواب فاذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ففتحت عينيه وجعل
 يضحك ويناجيني باصبعه فتناولته وادنيه إلى لآقبله فشممت منه رائحة ما شمت

قط أطيّب منها وناداني أبو محمد (ع) يا عمّي هلمّي فتاي إليّ فتناوله .
 ﴿ وفي ﴾ رواية أخرى انه ادخل لسانه في فيه وأمر بيده على ظهره وسمعه
 ومفاصله ثم قال له تكلم يا بني فقال أشهد أن لا إله إلا الله وثني بالمصلاة على محمد
 صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة حتى وقف على أبيه ثم قرأ بسم الله الرحمن
 الرحيم ونريد أن نؤمن الآية ثم قال «ع» يا بني اقراء مما انزل الله على أنبيائه ورسله
 فابتدأ بصحف آدم (ع) فقرأها بالسريانية وكتاب ادريس وكتاب نوح وكتاب
 هود وكتاب صالح وصحف ابراهيم (ع) وتورات موسى (ع) وزبور داود «ع»
 وانجيل عيسى (ع) وفرقان جدي رسول الله (ص) ثم قص قصص الأنبياء
 والمرسلين إلى عهده إلى أن قال ثم قال (ع) لما وهب ربي مهدي هذه الامة ارسل
 ملكين خملاه إلى سراق العرش حتى وقفوا بين يدي الله عزوجل فقال له مرحباً
 بك عبدي انت لنصرة ديني واظهار أمري ومهدي عبادي آليت اني بك آخذ
 وبك أعطي وبك اغفر وبك اعذب اردداه أيها الملكان ردّاً رفيقاً وابلغاه انه في
 ضمائي وكنفي وبعيني إلى أن أحق به الحق وازهق به الباطل ويكون الدين لي
 واصباً الحديث .

« أقول »

إلى هنا انتهى كلام العلامة المجلسي (رحمه الله) في جلاء العيون في ترجمة
 ما ذكرناه من الأخبار والآثار وانا احببت أن أذكر تيمّة أحوال القائم عجل الله
 فرجه على نحو آبائه الطاهرين قضاء لبعض ما يجب علي من حقوقه روعي له الفداء
 ونفسي له الوقاء لعل الله يجعلني في زمرة ويدخلني في شفاعته ويجعلني من انصاره
 وأعوانه ومقوية سلطانه والذآيين عنه والمستشهادين بين يديه فاضفت إلى ذلك فصولاً

الفصل الاول

﴿ في أسمائه وألقابه وكناهه وألقابه ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في العلل عن الثمالي قال : سألت الباقر (ع) يا ابن رسول الله أستم كلكم قائمين بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائماً؟ قال : لما قتل جدي الحسين «ع» ضجت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا : الهنا وسيدنا أتغفل عن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فأوحى الله عز وجل إليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لا انتقم منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الأمة من ولد الحسين «ع» فسُرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم انتقم منهم .

﴿ وفي ﴾ معاني الاخبار يسمى القائم قائماً لأنه يقوم بعد موت ذكره .

﴿ وفي ﴾ غيبة الشيخ مرفوعاً قال قال ابو محمد (ع) حين ولد الحجة زعم

الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله وسماه المؤمل .

﴿ وعن ﴾ أبي سعد الخراساني قال قلت لأبي عبد الله (ع) المهدي والقائم

واحد فقال نعم فقلت لأي شيء يسمى المهدي قال لأنه يهدي إلى كل امرئ خفي

ويسمى القائم لأنه يقوم بعد ما يموت يعني ذكره انه يقوم بامر عظيم .

الفصل الثاني

﴿ في النهي عن التسمية ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في العيون عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت أبا الحسن العسكري (ع) يقول : الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك فقال لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد (ص) .

﴿ وروي ﴾ عن أبي الحسن الثالث (ع) انه قال في القائم لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً الخبر .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام انه قال : المهدي من ولدي الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته .

﴿ وعن ﴾ الكاظم (ع) انه قال عند ذكر القائم (ع) يخفي على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت جوراً وظلماً .

﴿ وعن ﴾ أبي خالد الكاظمي قال : لما مضى علي بن الحسين «ع» دخلت على الباقر «ع» فقلت جعلت فداك قد عرفت انقطاعي الى ابيك وانسي به ووحشتي من الناس قال صدقت يا أبا خالد فتريد ما ذا قلت جعلت فداك قد وصف لي ابوك صاحب هذه الامر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لآخذت بيده قال فتريد ما ذا يا أبا خالد قال اريد ان تسميه لي حتى أعرفه باسمه فقال سألتني والله يا أبا خالد عن

سؤال مجهد ولقد سألتني بامر لو كنت محدثاً به احداً لحدثك به ولقد سألتني عن امر لو ان بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعة بضعة وفي هذه الاخبار دلالة صريحة على عدم تخصيص ذلك بزمان الغيبة الصغرى كما صار اليه بعض الاصحاب
﴿ وعن علي بن عاصم الكوفي قال خرج في توقيعات صاحب الزمان ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس .

﴿ وعن الحيري قال : كنت مع احمد بن اسحاق عند العمري (رض) فقلت للعمري اني اسألك عن مسألة كما قال الله عزوجل في قصة ابراهيم : او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي هل رأيت صاحبي قال نعم وله عنق مثل ذي وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه قال قلت فلا سم قال اياك ان تبحث عن هذا فان عند القوم ان هذا النسل قد انقطع .

﴿ وعن ابن رئاب عن الصادق (ع) قال : صاحب هذا الامر رجل لا يسميه باسمه الا كافر .

﴿ وعن الريان بن الصلت قال سئل الرضا « ع » عن القائم عليه السلام فقال لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه .

﴿ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : سأل عمر أمير المؤمنين (ع) عن المهدي قال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه قال اما اسمه فلا ان حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله عزوجل رسوله (ص) في علمه .

﴿ وعن الصادق عليه السلام انه اشار إلى ابنه موسى فقال والخامس من ولده يغيب شخه ولا يحل ذكره باسمه .

الفصل الثالث

﴿ في صفاته وعلاماته ونسبه ﴾

﴿ في العيون ﴾ عن الكلّظم (ع) قال : لا يكون القائم إلا امام ابن امام ووصي ابن وصي .

﴿ وروي ﴾ عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح (١) البطن عريض الفخذين عظيم مشاش (٢) المنكين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي (ص) له اسمان اسم يخفي واسم يعلن فلما الذي يخفي فاحمد واما الذي يعلن فمحمد فإذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبق مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً ولا يبق ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام ﴿ وفي ﴾ ارشاد المفيد وغية الشيخ عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام

(١) مبدح البطن : أى واسع وعريضه ، والابداح الرجل الطويل العريض

(منه)

الجنين .

(٢) المشاش : بالضم - رأس العظم الممكن المضغ .

(منه)

فقال أخبرني عن المهدي ما اسمه فقال أما اسمه فإن حبيبي عهد إلي أني لا أحدث به حتى يبعثه الله فقال فأخبرني عن صفته قال هوشاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه بابي ابن خيرة الاماء ﴿ وعن ﴾ أبي جعفر عليه السلام انه قال : صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد الموتور بابيه المسكني (١) بعمه المفرد من اهله اسمه اسم نبي .

﴿ وعن ﴾ أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا نالت ثلاثة اسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم القائم .

﴿ وعن ﴾ داود الرقي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً فقال ان هذا الأمر آيين ما يكون واشده غماً ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم ابيه فقلت جعلت فداك ما اسمه قال اسمه اسم نبي واسم ابيه اسم وصي .

﴿ وعن ﴾ أبي جعفر عليه السلام انه قال : صاحب هذا الأمر اصغرنا سناً واخملنا شخصاً قلت متى يكون قال اذا سارت الركبان ببينة الغلام فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية (٢) لواء .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لاحد وفي رواية وليس لاحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة .

﴿ وعن ﴾ شعيب قال : دخلت على الصادق عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الامر فقال لا قلت فولد ولدك قال لا قلت فولد ولدك قال لا

(١) هكذا وجدت نسخة الاصل ، والظاهر ان اللفظة : المعنى بعمه مكان

المسكني . والله العالم .

(٢) الصيصية : شوكة الديك وقرن البقر والظباء والحصن وكل ما امتنع به

وهنا كناية عن القوة والصولة .

قلت فمن هو قال الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً على فترة من الأئمة يأتي كما
ان رسول الله «ص» بعث على فترة .

﴿ وعن ﴾ الباقر عليه السلام قال : الامر في أصغرنا سنّاً وأخملنا ذكراً
وقال صاحب الفصول المهمة صفته عليه السلام شاب مربع القامة حسن الوجه
والشعر يسيل على منكبيه أفتى الأنف أجلى الجبهة قيل انه غاب في السرداب والحرس
عليه وكان ذلك سنة ستة وسبعين ومائتين .



الفصل الرابع

﴿ في بعض ما ظهر من معجزاته (ع) وبعض أحواله ﴾

﴿ وأحوال سفرائه ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ في الغيبة عن الحسين بن علي بن بابويه قال : حدثني جماعة من أهل بلدنا القميين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج وهي سنة تناثر الكواكب ان والدي (رض) كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين ابن روح (قدس الله روحه) يستأذن في الخروج إلى الحج فخرج في الجواب : لا تخرج في هذه السنة ، فاعاد وقال هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه ؟ فخرج في الجواب ان كان لا بد فكن في القافلة الأخيرة وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدمه في القوافل الآخر .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن حكيمة قالت : دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فاذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار وهو يتحدث فلم أر لغة أفصح من لغته فتعجبت فتبسم أبو محمد (ع) فقال : انا معاشر الأئمة ننشأ في كل يوم كما ينشأ غيرنا في سنة ، قالت : ثم كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد «ع» عنه فيقول استودعناه الذي استودعت أم موسى ولدها ﴿ وعن ﴾ محمد بن هارون الهمداني قال : كان علي خمسمائة دينار وضقت بها ذرعاً ثم قلت في نفسي لي حوائث اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين ديناراً قد

جعلتها للناحية بخمسائة دينار ولا والله ما نطقت بذلك ولا قلت فكتب «ع» يعني القائم إلى محمد بن جعفر اقبط الخوانيت من محمد بن هارون بخمسائة دينار التي لنا عليه .

﴿ وعن ﴾ محمد بن شاذان قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ناقصة عشرين فأممتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن أحمد القمي ولم أكتب كم لي فيها فأنفذ إلي كتابه وصات خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهماً والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى .

﴿ وقال ﴾ الطبرسي « رحمه الله » في الاحتجاج : أما الأبواب المرضيون والسفراء الممدوحون فاولهم الشيخ الموثوق به أبو عمر وعثمان بن سعيد العمري نصبه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام ثم ابنه أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فتولى القيام بأمورها حال حياتها ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان عليه السلام وكانت توقعاته وجواب المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمرري ولم يبق أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الزمان ونصب صاحبه الذي تقدم عليه فلم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم ، وصحة نياتهم فلما حان رحيل أبي الحسن السمرري عن الدنيا وقرب أجله قيل له : إلى من توصي اخرج توقيعاً إليهم نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرري أعظم الله أجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلأ الأرض جوراً

وسياتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج
السفاني والصيحة فهو كذاب مقتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قال :
فنسختنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود
بنفسه فقبل من وصيك من بعدك فقال لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع
منه رضي الله عنه وأرضاه .

الفصل الخامس

﴿ في علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته ﴾ (ع)

﴿ روى ﴾ في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا بد للغلام من غيبة ف قيل له ولم يا رسول الله ؟ قال يخاف القتل ﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل عن مروان الأنباري قال : خرج من أبي جعفر عليه السلام ان الله اذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم .

« وعن » سدير عن ابي عبد الله (ع) قال : ان للقائم منا غيبة يطول امدها فقلت له ولم ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : ان الله عزوجل أبى إلا أن يجرى فيه سنن الأنبياء في غيبتهم وانه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيبتهم قال الله عزوجل (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) أي سنناً على سنن من كان قبلكم .

« وعن » عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : ان لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك قال لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته فقال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبت من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت اقتراحهما يا ابن الفضل ان هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيب

الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا .

« وعن » زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان للقائم غيبة قبل ظهوره قلت ولم قال يخاف وأومى بيده إلى بطنه قال زرارة يعني القتل .

« وفي » أمالي الصدوق عن الأعمش عن الصادق (ع) قال لم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها ولو لا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب .

« وروى » الطبرسي في الاحتجاج عن اسحاق بن يعقوب انه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان وأما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤم) انه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتى فكلالانتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الأبصار السحاب واني لأمان لأهل الارض كما ان النجوم أمان لأهل السماء فاغلقوا أبواب السئوال عما لا يعينكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليكم يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى .

« وروي » وعن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال : صاحب هذا الامر تعمى ولادته على الخاق لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج .

« وعن » الحسن بن فضال عن الرضا عليه السلام قال : كثاني بالشيعة عند

فقدانهم الرابع من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له ولم ذاك يا ابن رسول الله
قال : لأنّ امامهم يغيّب عنهم ، فقلت ولم ؟ قال لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة
إذا قام بالسيف .

« وعن » زرارة عن الصادق عليه السلام قال : للغلام غيبة قبل قيامه قلت
ولم ؟ قال يخاف على نفسه الذبح .

الفصل السادس

﴿ في أن غيبته (ع) ممحصّة وفيها الامتحان العظيم والابتلاء ﴾

﴿ الشديد وان التوقيت منهي عنه وحصول ﴾

﴿ البداء في ذلك ﴾

﴿ في غيبة الشيخ ﴾ عن علي عليه السلام في القائم قال : ليغيبنّ عنهم حتى يقول الجاهل : ما لله في آل محمد حاجة .

﴿ وعن ﴾ أبي جعفر عليه السلام انه قال لتمحصن يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كمحيص الكحل في العين لأن صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب فيصبح أحدكم وهو يرى انه على شريعة من أمرنا فيمسي وقد خرج منها ويمسي وهو على شريعة من أمرنا فيصبح وقد خرج منها .

« وعن » الربيع بن محمد قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام : والله لتكسرنّ كسر الزجاج وان الزجاج يعاد فيعود كما كان والله لتكسرنّ كسر الفخار وان الفخار لا يعود كما كان والله لتميزنّ والله لتمحصن والله لتغربن كما يغربل الزوان من القمح .

« وعن » الفضيل قال : سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت فقال كذب الوقتون كذب الوقتون .

« وعن » الصادق عليه السلام قال : كذب الموقتون ما وقتنا فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل .

« وعن » عبد الرحمن بن كثير قال : كنت عند أبي عبد الله (ع) اذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال : اخبرني (١) جماعة جعلت فداك متى هذا الأمر الذي ينتظرونه فقد طال فقال يا مهزم كذب الوقتون وهلك المستعجلون ونجى المسلمون والينا يصيرون .

« وعن » أبي بصير قال : قلت له لهذا الأمر أمد نريخ إليه أبداننا وننتهي إليه قال بلى والكنكم اذعتم فزاد الله فيه .

« وعن » أبي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي جعفر (ع) ان علياً عليه السلام كان يقول إلى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم تر رخاء فقال أبو جعفر (ع) يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين (ع) اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتهم قناع الستر فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال أبو حمزة وقالت ذلك لأبي عبد الله (ع) فقال قد كان ذاك .

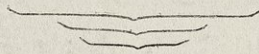
« وفي » الاحتجاج عن اسحاق بن يعقوب انه خرج إليه على يد محمد بن عثمان العمري أما ظهور الفرج فانه إلى الله وكذب الوقتون .

(وفي) غيبة الشيخ عن منصور قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة نتحدث فالتفت إلينا فقال في أي شيء أنتم إيهات إيهات لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربوا لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا ، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد أياس لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد .

() قال في البحار في لفظ الحديث حرازه فاعله سقط منه شيء وان المراد بقوله اخبرني بانه قال لي جماعة . انتهى .

(وعن) البرنطي قال قال أبو الحسن عليه السلام : أما والله لا يكون الذي تمدون اليه أعينكم حتى تميزوا وتمحصوا وحتى لا يبقى منكم إلا الاندرثم تلى :
(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ)
(وعن) محمد بن مسلم وأبي بصير قالا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس ، فقلنا اذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى ؟ فقال أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي .

(وروي) عن الحسن بن علي عليه السلام قال : لا يكون هذا الأمر الذي تظنون حتى يبره بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجود بعض وحتى ياهن بعضكم بعضاً وحتى يسمى بعضكم بعضاً كذا بين .



الفصل السابع

﴿ في فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ﴾

(روى) الصدوق في العيون بإسناد معتبرة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله تعالى « وفي الاحتجاج » عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد السكالي عن علي بن الحسين (ع) قال : تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله (ص) والأئمة من بعده يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلون بامامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (ص) بالسيف أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً وقال «ع» انتظار الفرج من أعظم الفرج ؟

﴿ وفي ﴾ البصائر عن أبي بصير عن أبي جعفر «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه اللهم لفي اخواني مرتين فقال من حوله من أصحابه أمانحن إخوانك يا رسول الله فقال لا انكم اصحابي واخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني لقد عرفنيهم الله باسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام نسائهم لأحدهم أشد تقية على دينه من خراط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقباض على جمر الغطاء أولئك مصابيح الدجاء ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة .

﴿ وروي ﴾ عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل : (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) فقال : المتقون شيعة علي (ع) والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عز وجل (وَ يَقُولُونَ لَا نُلَاقِيهِ إِلَّا فِي عَمَةٍ وَ غَيْبٍ مِّنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) فاجهر عز وجل ان الآية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصدق ذلك قول الله عز وجل : (وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) يعني حجة .

﴿ بيان ﴾ هذا الخبر مروى في اكمال الدين والظاهر ان قوله وشاهد ذلك كلام الصدوق .

﴿ وروي ﴾ في اكمال الدين أيضاً عن الباقر عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله (ص) أفضل العبادة انتظار الفرج .

﴿ وعن ﴾ الصادق عن آبائه (ع) قال : قال النبي (ص) لعلي عليه السلام يا علي واعلم ان أعظم الناس يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فأمنوا بسواد في بياض .

﴿ وعن ﴾ سيد العابدين «ع» قال : من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر الف شهيد مثل شهداء بدر وأحد .

الفصل الثامن

﴿ في ذكر أولاده وبعض أحواله (ع) ﴾

﴿ قال ﴾ العلامة المجلسي رحمه الله في البحار : وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض احببت ايرادها لاشتمالها على ذكر من رآه عليه السلام ولما فيها من الغرائب وانما افردت لها باباً لأنني لم أظفر بها في الاصول المعتبرة ولندكرها بعينها كما وجدتها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لمعرفة الشكر له على ما منحننا للاقتداء بسنن سيد بريته محمد الذي اصطفاه من بين خليقته وخصنا بمحبة علي والأئمة المعصومين من ذريته صلى الله عليهم أجمعين الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً ، وبعد فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وحجة رب العالمين ، وامام المتقين ، علي بن ابي طالب (ع) بخط الشيخ الفاضل والعالم العامل الفضل بن يحيى بن علي الطبسي الكوفي (قده) ما هذا صورته الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم ، وبعد فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى الفضل بن يحيى بن علي الطبسي الامامي الكوفي عفى الله عنه قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين العاملين الشيخ شمس الدين بن نجيب الحلي والشيخ جلال الدين بن عبد الله بن الحوام الحلي قدس الله روحيهما ونور ضريحهما في مشهد سيد الشهداء ، وخامس أصحاب الكساء مولانا وامامنا أبي عبد الله الحسين (ع) في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية على مشرفها محمد

وآله أفضل الصلاة وأتم التحية حكاية ما سمعناه من الشيخ الصالح النقي والفاضل الورع
الذكي زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري على مشرفيه السلام ،
حيث اجتمعنا به في مشهد الامامين الزكيين الطاهرين المعصومين السعيدين « ع »
بسر من رأى وحكى لها حكاية ما شاهدته ورآه في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء
من العجائب فمر بي باعث الشوق إلى رؤياه وسألت تيسير لقياه والاستماع لهذا الخبر
من لقلقة فيه باسقاط روايته وعزمت على الانتقال إلى سرمن رأى للاجتماع به فاتفق
ان الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني المحمد من سرمن رأى إلى الحلة في
أوايل شهر شوال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عاداته ويقم في المشهد الغروي
على مشرفيه السلام فلما سمعت بدخوله إلى الحلة وكنت يومئذ بها انتظر قدومه فاذا
أنا به وقد أقبل راكباً يريد دار السيد الحسين ذي النسب الرفيع والحسب المنيع
السيد فخر الدين الحسن بن علي الموسوي المازندراني نزيل الحلة أطال الله بقاءه ولم
أكن اذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور ولكن خاليج في خاطري انه هو
فلما غاب عن عيني تبعته إلى دار السيد المذكور فلما وصلت إلى باب الدار رأيت
السيد فخر الدين وافقاً على باب داره مستبشراً فلما رآني مقبلاً ضحك في وجهي
وعرفني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً وسروراً ولم أملك نفسي على الصبر على الدخول
اليه في غير ذلك الوقت فدخلت الدار مع السيد فخر الدين فسلمت عليه وقبلت يديه
فسأل السيد عن حالي فقال له هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطبسي صديقكم
فنهض واقفاً واقعدني في مجلسه ورحب بي واحفى السؤال عن حال ابي واخي الشيخ
صلاح الدين لانه كان عارفاً بهما سابقاً ولم اكن في تلك الأوقات حاضراً بل كنت
في بلدة واسط اشتغل في طاب العلم عند العالم العامل الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن
محمد الواسطي الامامي تغمده الله برحمته وحشره في زمرة أئمة « ع » فتحدثت مع
الشيخ الصالح المذكور متع الله المؤمنين بطول بقاءه فرأيت في كلامه امارات تبلل

على الفضل في اغلب العلوم من الفقه والحديث والعربية بإقسامها وطلبت منه شرح ما حدث به الرجال الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحليان المذكوران سابقاً عفى الله عنهما فقَصَّ لي القصة من أولها إلى آخرها بحضور السيد الجليل فخر الدين نزيل الحلة صاحب الدار وحضور جماعة من علماء الحلة والأطراف قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفقه الله وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوال سنة تسع وتسعين وستمائة وهذه صورة ما سمعته من لفظه اطال الله بقاءه وربما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير لكن المعاني واحدة قال حفظه الله تعالى : كنت مقيماً في دمشق الشام منذ سنين مشغولاً بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبد الرحيم الحنفي وفقه الله لنور الهداية في علمي الاصول والعربية وعند الشيخ زين الدين علي المغربي الاندلسي المالكي في علم القرائة لانه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع وكان له معرفة في اغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والاصولين وكان لين الطبع لم تكن عنده معاندة في البحث ولا في المذهب لحسن ذاته فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول قال علماء الامامية بخلاف غيره من المدرسين فانهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة قال علماء الرافضة فاختصت به وتركت التردد إلى غيره فاقننا على ذلك برهة من الزمان افرأ عليه في العلوم المذكورة فاتفق له انه عزم على السفر من دمشق الشام يريد الديار المصرية فلكثرة المحبة التي كانت بيننا عزَّ عليَّ مفارقتها وهو أيضاً كذلك ، قال الامر إلى انه هداه الله صمم العزم على صحتي له إلى مصر وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي يقرؤن عليه فصحبه اكثرهم فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالقاهرة وهي اكبر مداين مصر كلها ، فاقام بالمسجد الازهر مدة يدرس فتسامع فضلاء مصر بقدومه فوردوا كلهم لزيارته والانتفاع بعلومه فاقام في القاهرة مصر مدة تسعة أشهر ونحن معه على احسن حال واذا بقافلة وردت من

الاندلس ومع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرفه فيه بمرض شديد قد عرض له وأنه يتمنى الاجتماع به قبل المات ويحسّه فيه على عدم التأخير ، فرّق الشيخ من كتاب أبيه وصمم العزم على المسير إلى جزيرة الاندلس فعزم بعض التلامذة على صحبته ومن الجملة أنا لانه هداه الله قد كان احبني محبة شديدة وحسن لي المسير معه فسافرت إلى الاندلس في صحبته فحيث وصلنا إلى اول قرية من الجزيرة المذكورة عرضت لي حمى منعني عن الحركة فحيث رأني الشيخ على تلك الحالة رّق لي وبكى وقال يعز عليّ مفارقتك فاعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا اليها عشرة دراهم وامره ان يتعاهدني حتى يكون مني احد الامرين وان من الله بالعافية اتبعه إلى بلده هكذا عهد إليّ بذلك ثم مضى إلى بلد الاندلس ومسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة ايام فبقيت في تلك القرية ثلاثة ايام لا استطيع الحركة لشدة ما اصابني من الحمى ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمى وخرجت ادور في سكك تلك القرية فرأيت قنلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطئ البحر الغربي يحملون الصوف والسمن والامّمة فسألت عن حالهم فقليل ان هؤلاء يجيئون من جهة قريبه من ارض البربر وهي قريبه من جزائر الرافضة فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت اليهم وجذني باعث الشوق إلى ارضهم فقليل لي ان المسافة خمسة وعشرون يوماً منها يومان بغير عمارة ولا ماء وبعد ذلك فالقرى متصلة فاكثريت معهم من رجل حمراً بمبلغ ثلاثة دراهم لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها فلما قطعنا معهم تلك المسافة ووصلنا ارضهم العامرة تمشيت راجلاً وتنقلت على اختياري من قرية إلى اخرى إلى أن وصلت إلى اول تلك الاماكن فقليل لي ان جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة ايام فضيت ولم اتأخر فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة ولها ابراج محكمات شاهقات وتلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطئ البحر فدخلت من باب كبيرة يقال لها باب البربر فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد فهديت عليه ودخلت اليه فرأيت

جامعاً كبيراً معظماً واقعاً على البحر من الجانب الغربي من البلد فجلست في جانب المسجد لأستريح وإذا بالمؤذن يؤذن للظهر ونادى بحجّي على خبر العمل ولما فرغ دعى بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان (عج) فاخذتني العبرة بالبكاء فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد وشرعوا في الوضوء على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد وأنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام فلما فرغوا من وضوئهم وإذا برجل قد برز من بينهم بهي الصورة عليه السكينة والوقار فتقدم إلى المحراب وأقام الصلاة فاعتدلت الصفوف ورائه وصلى بهم اماماً وهم مأمومون صلاة كاملة باركانها المنقرلة عن أئمتنا «ع» على الوجه الرضي فرضوا ونملاً وكذا التعقيب والتسبيح ومن شدة ما لقيته من وعشاء السفر وتعبي في الطريق لم يمكنني أن أصلي معهم الظهر فلما فرغوا ورأوني انكروا عليّ عدم اقتدائي بهم فتوجّهوا نحوي باجمعهم وسألوني عن حالي ومن أين أصلي وما مذهبي فشرحت لهم أحوالي واني عراقي الأصل وأما مذهبي فاني رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظّره على الأديان كلها ولو كره المشركون فقالوا لي لم تنفك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا لم لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب فقلت لهم وما تلك الشهادة الأخرى اهدوني إليها يرحمكم الله ، فقال لي امامهم الشهادة الثالثة هي أن تشهد ان امير المؤمنين ويعسوب المتقين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب والأئمة احدى عشر من ولده أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفائه من بعده بلا فاصلة قد أوجب الله عز وجل طاعتهم على عباده وجعلهم أولياء أمره ونهيه وحججاً على خلقه في أرضه وأماناً لبريته لأن الصادق الأمين محمداً رسول رب العالمين أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عز وجل له في ليلة معراجة إلى السماوات السبع وقد صار من ربه كقاب قوسين أو

أدنى وسماهم له واحداً بعد واحد (ع) فلما سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك وحصل عندي أكمل السرور وذهب عني تعب الطريق من الفرح وعرفتهم أنني على مذهبي فتوجهوا إليّ اشفاقاً وعينوا لي مكاناً في زوايا المسجد وما زالوا يتعاهدوني بالعزة والاكرام مدة اقامتي عندهم وصار امام مسجدهم لا يفارقني ليلاً ونهاراً فسألته عن ميرة أهل بلده من أين تأتي فاني لا ارى لهم أرضاً مزروعة فقال تأتي اليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض من جزائر أولاد الامام صاحب الأمر «ع» فقلت له كم تأتيكم ميرتكم في السنة مرة فقال مرتين وقديات مرة وبقيت الأخرى فقلت كم بقي حتى تأتيكم قال اربعة أشهر فتأثرت لطول المدة ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً ادعوا الله ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها وانا عندهم في غاية الاعزاز والاكرام ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدة فخرجت إلى شاطئ البحر انظر إلى جهة المغرب التي ذكروا أهل البلد ان ميرتهم تأتي اليهم من تلك الجهة فرأيت شبحاً من بعيد يتحرك فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد وقلت لهم هل يكون في البحر طير أبيض فقالوا لي لا فهل رأيت شيئاً قلت نعم فاستبشروا وقالوا هذه المراكب التي تأتي إلينا في كل سنة من بلاد أولاد الامام «ع» فما كان إلا قليل حتى قدمت تلك المراكب وعلى قلوبهم ان مجيئها كان في غير الميعاد فقدم مركب كبير وتبعه آخر وآخر حتى كملت سبعة فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامة بهي المنظر حسن الزي ودخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى «ع» وصلى الظهرين فلما فرغ من صلاته التفت نحو يمينه عليّ فرددت عليه فقال ما اسمك وأظن ان اسمك علي فقلت صدقت فحادثني بالسن محادثة من يعرفني فقال ما اسم ابيك ويوشك ان يكون فاضلاً قلت نعم ولم أكن أشك في انه قد كان في صحبتنا من دمشق الشام إلى مصر فقلت ايها الشيخ ما اعرفك بي وبابي هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق إلى مصر فقال

لا قلت ولا من مصر إلى الأندلس قال لا ومولاي صاحب العصر قلت له ومن
 اين تعرفني باسمي واسم ابي قال اعلم انه قد تقدم إلي وصفك واصلك ومعرفة
 اسمك وشخصك وهيئتك واسم ابيك (ره) وانا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء
 فسررت بذلك حيث قد ذكرت ولي عندهم اسم وكان من عادته انه لا يقيم عندهم
 إلا ثلاثة أيام فاقام اسبوعا وواصل الميرة إلى أصحابها المقررة لهم فلما اخذ منهم خطوطهم
 بوصول المقرر لهم عزم على السفر وحلاني معه وسرنا في البحر فلما كان في
 السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماءً أبيضاً فجعلت اطيل النظر اليه فقال لي
 الشيخ واسمه محمد مالي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء فقلت له أي اراه على غير
 لون ماء البحر فقال لي هذا هو البحر الأبيض وتلك الجزيرة الخضراء وهذا الماء
 مستدير حولها مثل السور من أي الجهات اتيت وجده وبجحة الله تعالى ان مراكب
 اعدائنا اذا دخلته غرقت وان كانت محكمة ببركة مولانا وامامنا صاحب العصر ،
 فاستعملته وشربت منه واذا هو كماء الفرات ثم انالما قطعنا ذلك الماء الأبيض
 ووصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة اهله ثم صعدنا من المركب الكبير إلى
 الجزيرة ودخلنا البلد فرأيت محصناً بقلع وابراج واسوار سبعة واقعة على شاطئ
 البحر ذات انهار واشجار مشتملة على انواع الفواكه والاثمار المنوعة وفيها اسواق
 كثيرة وحمامات عديدة واكثر عمارتها برخام شفاف واهلها في أحسن الزي والبهاء
 فاستطار قلبي سروراً لما رأيته ثم مضى بي رفيقي محمد بعد ما استرحنا في منزله إلى
 الجامع المعظم فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة
 والسكينة والوقار ما لا اقدر اصفه والناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم
 ويقرؤون عليه القرآن والفقه والعربية باقسامها واصول الدين والفقه الذي يقرؤنه عن
 صاحب الأمر « ع » مسألة مسألة وقضية قضية وحكماً حكماً فلما مثلت بين يديه
 رَحِبَ بي واجلسني في القرب منه واحفى السؤال عن تعبي في الطريق وعرفني انه

قدم اليه كل احوالي وان الشيخ محمد رفيعي انما جاء بي معه بامر من السيد شمس الدين العالم اطال الله بقاءه ثم أمر لي بتخليئة موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد وقال لي هذا يكون لك اذا اردت الخلوة والراحة فنهضت وضيت إلى ذلك الموضع فاسترحت فيه إلى وقت العصر واذا انا بالموكل بي قد أتى إليّ وقال لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيد وأصحابه لاجل العشاء معك فقلت سمعاً وطاعة فما كان إلا قليل واذا بالسيد سلمه الله قد اقبل ومعه اصحابه فجلسوا وامتد المائدة فاكلنا ونهضنا إلى المسجد مع السيد لاجل صلاة المغرب والعشاء فلما فرغنا من الصلاتين ذهب السيد إلى منزله ورجعت إلى مكاني واقمت على هذه الحال مدة ثمانية عشر يوماً ونحن في صحبتته اطال الله بقاءه فاول جمعة صليت بها معهم رأيت السيد سلمه الله صلى الجمعة ركعتين فريضة واجبة فلما انقضت الصلاة قلت يا سيدي قد رأيتكم صليتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة قال نعم لأن شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت فقلت في نفسي ربما كان الامام حاضراً ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوة هل كان الامام حاضراً فقال لا ولكنني انا النائب الخاص بامر صدر عنه (ع) فقلت يا سيدي وهل رأيت الامام (ع) قال لا ولكن حدثني ابي (ره) انه سمع حديثه ولم ير شخصه وان جده (ره) سمع حديثه ورآى شخصه فقلت له ولم ذاك يا سيدي يختص بذلك رجل دون آخر فقال لي يا اخي ان الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده الانبياء والمرسلين والاولياء المنتخبين وجعلهم اعلاماً خلّقه وحججاً على بريته ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولم يخل ارضه بغير حجة على عباده للطفه بهم ولا بد لكل حجة من سفير يبلغ عنه ثم ان السيد سلمه الله اخذ بيدي إلى خارج مدينتهم وجعل يسير معي نحو البساتين فرأيت فيها انهاراً جارية وبساتين كثيرة مشتملة على انواع الفواكه العظيمة الحسن والحلاوة من العنب والرمان والكثيرى وغيرها ما لم ارها في العراقين ولا في الشامات كلها

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر اذ مرّ بنا رجل بهي الصورة مشتمل ببردين من صوف ابيض فلما قرب منا سلم علينا وانصرف عنا فاعجبتني هيئته فقلت للسيد سلمه الله من هذا الرجل قال لي انتظر إلى هذا الجبل الشاهق قلت نعم قال ان في وسطه لمكاناً حسناً وفيه عين جارية تحت شجرة ذات اغصان كثيرة وعندها قبة مبنية بالآجر وان هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة وانا امضي الى هناك في كل صباح جمعة وازور الامام (ع) منها واصلي ركعتين واجد هناك ورقة مكتوباً فيها ما أحتاج اليه من المحاكمة بين المؤمنين فمهما تضمنته الورقة اعمل به فينبغي لك أن تذهب إلى هناك وتزور الامام (ع) من القبة فذهبت إلى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لي سلمه الله تعالى ووجدت هناك خادمين فرحب بي الذي مرّ علينا وانكرني الآخر فقال له لا تنكره فاني رأيته في صحبة السيد شمس الدين العالم فتوجه إليّ ورحب بي وحادثاني وانياني بنخبز وغب فاكلت وشربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة وتوضأت وصليت ركعتين وسألت الخادمين عن رؤية الامام فقالا لي الرؤية غير ممكنة وليس معنا اذن في اخبار أحد فطلبت منها الدعاء فدعيا لي وانصرفت عنهما ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة فلما وصلت إليها ذهبت إلى دار السيد شمس الدين العالم فقبل لي انه خرج في حاجة له فذهبت إلى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المراكب فاجتمعت به وحكيت له عن مسيري إلى الجبل واجتماعي بالخادمين وانكار الخادم عليّ فقال ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيد شمس الدين وأمثاله فلهذا وقع الانكار منه لك فسألته عن أحوال السيد شمس الدين ادام الله افضاله فقال انه من أولاد أولاد الامام (ع) وان بينه وبين الامام (ع) خمسة آباء وانه النائب الخاص عن أمر صدر منه «ع» قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني استأذنت السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي يحتاج اليها عنه وقراءة القرآن المحيّد

ومقابلة المواضع المشككة من العلوم الدينية وغيرها فاجاب إلى ذلك وقال اذا كان ولا بد من ذلك فابدأ أولاً بقراءة القرآن العظيم فكان كلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول له قرأ حمزة كذا وقرأ الكسائي كذا وقرأ عاصم كذا وأبو عمرو ابن كثير كذا فقال السيد سلمه الله نحن لا نعرف هؤلاء وإنما القرآن نزل على سبعة أحرف قبل الهجرة من مكة إلى المدينة وبعدها لما حج رسول الله (ص) حجة الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل (ع) فقال يا محمد اتل علي القرآن حتى اعرفك أوائل السور وأواخرها وشأن نزولها فاجتمع اليه علي بن ابي طالب (ع) وولده الحسن والحسين وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وجابر ابن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وحسان بن ثابت وجماعة من أصحابه رضي الله عنهم من المنتجبين منهم فقرأ النبي (ص) القرآن من أوله إلى آخره فكان كلما مر بموضع فيه اختلاف بينه له جبرئيل (ع) وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذلك في درج من ادم فالجميع قراءة أمير المؤمنين (ع) ووحي رسول رب العالمين فقلت له يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها وبما بعدها كأن فهمي القاصر لم يصل الى غورية ذلك فقال نعم الأمر كما رأيته وذلك لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد الله (ص) من دار الفناء الى دار البقاء وفعل صنما قريش ما فعلاه من غضب الخلافة الظاهرية جمع أمير المؤمنين (ع) القرآن كله ووضع في ازار واتى به اليهم وهم في المسجد فقال لهم هذا كتاب الله سبحانه امرني رسول الله (ص) أن أعرضه اليكم لقيام الحجة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى فقال له فرعون هذه الامة ونمرودها لسنا محتاجين الى قرآنك فقال له (ع) قد اخبرني حيي محمد صلى الله عليه وآله بقولك هذا وإنما اردت بذلك القاء الحجة عليكم فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله وهو يقول لا إله إلا انت وحدك لا شريك لك لا راد لما سبق في علمك ولا مانع لما اقتضته حكمتك فكانت الشاهد لي عليهم يوم العرض

عليك فنأدى ابن أبي قحافة بالمسلمين وقال لهم كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها فجاءه أبو عبيدة بن الجراح وعثمان وسعد بن أبي وقاص ومعاوية بن أبي سفيان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وحسان ابن ثابت وجماعات المسلمين وجمعوا هذا القرآن واسقطوا ما كان فيه من المشالب التي صدرت منهم بعد وفاة سيد المرسلين (ص) فلهاذا ترى الآيات غير مرتبطة ، والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر «ع» فيه كل شيء حتى ارش الخدش وأما هذا القرآن فلا شك ولا شبهة في صحته وأنه كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر (ع) قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل ونقلت عن السيد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة وهي عندي جمعتها في مجلد وسميتها بالفوائد الشمسية ولا اطلع عليها إلا الخالص من المؤمنين وستراه انشاء الله تعالى فلما كانت الجمعة الثانية وهي الوسطى من جمع الشهر وفرغنا من الصلاة جلس السيد سلمه الله في مجلس الافادة للمؤمنين واذا انا اسمع هرجاً ومرجاً وجزلة عظيمة خارج المسجد فسأت من السيد عما سمعته فقال لي ان امراء عسكرنا يركبون في كل جمعة من وسط كل شهر وينظرون الفرج واستأذنته في النظر اليهم فاذن لي فخرجت لرؤيتهم واذا هم جمع كثير يسبحون الله ويحمدونه ويهللونه جل وعز ويدعون بالفرج للام القائم بأمر الله والناصح لدين الله محمد بن الحسن المهدي الخلف الصالح صاحب الزمان (ع) ثم عدت إلى مسجد السيد سلمه الله فقال لي رأيت العسكر فقلت نعم قال فهل عدت امرائهم قلت لا قال عدتهم ثلثمائة ناصر وبقي ثلاثة عشر ناصراً ويعجل الله لوليه الفرج بمشيئته سبحانه وتعالى حتى انه ربما كان الامام لا يعرف ذلك بل له علامات وامارات تدل على خروجه من جملتها ان ينطق ذو الفقار بان يخرج من غلافه ويتكلم بلسان عربي مبين قم يا ولي الله على اسم الله فاقتل بي اعداء الله ومنها ثلاثة اصوات يسمعون الناس

كلهم الصوت الأول ازفت الآزفة يا معشر المؤمنين والصوت الثاني ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد (ص) والثالث بَدَن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول ان الله بعث صاحب الامر (ع) م ح م د ابن الحسن المهدي فاسمعوا له واطيعوا ، فقلت يا سيدي قد رويناه عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الامر (ع) انه قال لما امر بالغيبة الكبرى من رأيي يعد غيبي فقد كذب فكيف فيكم من يراه ؟ فقال صدقت انه (ع) انما قال ذلك في ذلك الزمان لسكثرة اعدائه من اهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العباس حتى ان الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره وفي هذا الزمان تطاولت المدة وايس منه الاعداء وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم ويركته عليه السلام لا يقدر أحد من الاعداء على الوصول اليها قلت يا سيدي قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الامام (ع) انه اباح الخمس لشيعة فهل رويتم عنه ذلك قال نعم انه عليه السلام رخص وأباح الخمس لشيعة من ولد علي وقال هم في حل من ذلك قلت وهل رخص للشيعة ان يشتروا الاماء والعبيد من سبي العامة قال نعم ومن سبي غيرهم لانه (ع) قال : عاملوهم بما عاملوا به انفسهم وهاتان المسئلتان زايدتان عن المسائل التي سميتها لك ، وقال السيد سلمه الله تعالى انه (ع) يخرج من مكة بين الركن والمقام في سنة وتر فليترقبها المؤمنون فقلت يا سيدي قد احببت المجاورة عندكم الى ان يأذن الله بالفرج فقال لي اعلم يا اخي انه تقدم اليّ كلام بعودك الى وطنك ولا يمكنني واياك المخالفة لانك ذو عيال وغبت عنهم مدة مديدة ولا يجوز لك التخلف عنهم اكثر من هذا فتأثرت من ذلك وبكيت وقلت يا مولاي وهل تجوز المراجعة في امري قال لا قلت يا مولاي وهل تأذن لي في ان احكي كلما قد رأيته وسمعته قال لا بأس ان تحكي للمؤمنين لتطهّر قلوبهم الا كيت وكيت وعين مالا افوله فقلت يا سيدي اما يمكن النظر الى جماله وبهائه (ع) قال لا ولكن اعلم يا اخي ان كل مؤمن مخلص يمكن ان يرى الامام ولا يعرفه فقلت يا سيدي انا

من جملة عبيده الخالصين ولا رأيته فقال بل رأيته مرتين مرة منها لما اتيت إلى
سمر من رأى وهي أول مرة جئت بها وسبقك أصحابك وتخلفت عنهم حتى وصلت إلى
نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء ويده رمح طويل وله سنان دمشقي
فلما رأيته خفت على ثيابك فلما وصل إليك قال لك لا تخف اذهب إلى أصحابك
فانهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة فاذا كرني والله ما كان فقلت قد كان ذلك
يا سيدي قال والمرة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرأ مع شيخك
الأندلسي وانقطعت عن القافلة وخفت خوفا شديداً فعارضك فارس على فرس غراء
محجلة ويده رمح أيضاً وقال لك سر ولا تخف إلى قرية على يمينك ونم عند أهلها
الليلة واخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه ولا تتقي منهم فانهم مع قرى عديدة جنوبي
دمشق مؤمنون مخلصون يدينون بدين علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين من
ذريته (ع) اكن ذلك يا ابن فاضل قلت نعم وذهبت إلى عند أهل القرية ونمت
عندهم فاعزوني وسألتهم عن مذهبهم فقلوا لي من غير تقيية مني نحن على مذهب
أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريته
عليهم السلام فقلت لهم من أين لكم هذا المذهب ومن أوصله اليكم قالوا ابوذر الغفاري
رحمه الله حين نفاه عثمان إلى الشام ونفاه معاوية إلى أرضنا هذه فعمتنا بركته فلما
اصبحت طابت منهم اللحوق بالقافلة فجهزوا معي رجلين الحفائي بها بعد ان صرحت
لهم بمذهبي فقلت له يا سيدي هل يحج الامام (ع) في كل مدة بعد مدة قال لي يا ابن
فاضل الدنيا خطوة مؤمن فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده ووجود آبائه (ع)
نعم يحج في كل عام ويزور آبائه في المدينة والعراق وطوس على مشرفها السلام ويرجع
إلى أرضنا هذه ثم ان السيد شمس الدين حث علي بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق
وعدم الإقامة في بلاد المغرب وذكر لي ان دراهمهم مكتوب عليها لا إله إلا الله
محمد رسول الله (ص) علي ولي الله م ح م د ابن الحسن قائم بأمر الله واعطاني السيد

منها خمسة دراهم وهي محفوظة عندي للبركة ثم انه سلمه الله وجهني مع المراكب التي
اتيت معها إلى ان وصلنا إلى تلك البلدة التي اول ما دخلتها من ارض البربر وكان
قد أعطاني حنطة وشعيراً فبعتها في تلك البلدة بمائة وأربعين ديناراً ذهباً من معاملة
بلاد المغرب فتوجهت بها إلى طرابلس من مدن المغرب ولم أجعل طريقى على الاندلس
امثالاً لأمر السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه وسافرت منها مع الحج المغربي
إلى مكة شرفها الله تعالى وحججت وجئت إلى العراق وأريد المجاورة في الغري على
مشرفه السلام حتى المات قال الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني ولم أرَ
لعلماء الامامية عندهم ذكراً سوى خمسة السيد المرتضى الموسوي والشيخ ابو جعفر
الطوسي ومحمد بن يعقوب الكليني وابن بابويه والشيخ ابو القاسم جعفر بن اسماعيل
الحلي قدس الله أرواحهم ، وهذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقي والفاضل الزكي
علي بن فاضل المذكور ادام الله افضاله وكثر من علماء الدهر واتقيائه امثاله والحمد
لله أولاً وآخرأ وظاهراً وباطناً وصلى الله على خير خلقه سيد البرية محمد وآله الطاهرين
المعصومين وسلم تسليماً كثيراً .



الفصل التاسع

﴿ في بيان بعض علامات ظهوره «ع» ﴾

(روى) الصدوق في اكمال الدين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : القائم منصور بالعرب ، مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون ، فلا يبقى في الارض خراب إلا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه فقالت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدول واستخف الناس بالدماء ، واركلب الزنا ، وااكل الربا ، واتق الأشرار مخافة السننهم وخرج السفيناني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد (ص) بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صبيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره إلى السكبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً واول ما ينطق به هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول أنا بقية الله في أرضه فاذا اجتمع اليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار واحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به .

﴿ وعن ﴾ النزال بن سبرة قال : خطبنا علي بن ابي طالب «ع» فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : سلوني ايها الناس قبل أن تفقدوني ثلاثاً فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له علي (ع) اقعده فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسئول عنه باعلم من السائل ولا يكن لذلك علامات وهنات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل وان شئت انبأتك بها ، قال نعم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام احفظ فان علامة ذلك : اذا مات الناس الصلاة ، واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا ، واخذوا الرشا ، وشيدوا البنيان ، وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء . وشاوروا النساء ، وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء ، واستخفوا بالدماء ، وكان الحلم ضعفاً . والظلم فخرآ ، وكانت الأمراء فجرة ، والوزراء ظلمة ، والعرفاء (١) خونة ، والقراء فسقة ، وظهرت شهادات الزور ، واستعلن الفجور ، وقول البهتان . والاثم والطغيان ، وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وطوّلت المناير ، واكرم الاشرار ، وازدحمت الصفوف ، واختلفت الاهواء ، ونقضت العقود ، واقترب الموعد ، وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت اصوات الفساق ، واستمع منهم وكان زعيم (٢) القوم اردلهم ، وأتقى الفاجر مخافة شره ، وصدق الكاذب واثمن الخائن ، واتخذ القيان (٣) والمعازف (٤) ولعن آخر هذه الامة اولها ، وركب ذوات الفروج السروج ، وتشبه النساء بالرجال ، والرجال بالنساء ،

(١) العرفاء : جمع عريف - وهو القيم بأمور القبيلة والجماعة .

(٢) الزعيم : سيد القوم ورئيسهم .

(٣) القينة : الامة المغنية .

(٤) المعازف : الملاهي كالعود والطنبور .

وشهد الشاهد من غير ان يستشهد ، وشهد الآخر قضاء الذمام (١) بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين ، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ، ولبسوا جلود الضان على قلوب الذياب وقلوبهم انتن من الجيف وأمر من الصبر ، فعند ذلك الواحا الواحا ، العجل العجل ، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ، ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه ، فقام اليه الاصبع بن نبأته فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال ألا ان الدجال صايد بن الصيد فالشقي من صدقه ، والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقه كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وأمي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس انه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار أقر (٢) خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلاً منهلاً لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة ينادي باعلاصوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول إلي أوليائي انا الذي خلق فسوى وقد رفهدى أنا ربكم الأعلى وكذب عدو الله انه الأعور يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وان ربكم عزوجل ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول إلا وان اكثر اشيائه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطياسة (٣) الخضر يقتله الله عزوجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق (٤) لثلاث

(١) الذمام : بالكسر - الحرمة والحق .

(٢) القمر : بالضم - لون إلى الخضرة .

(٣) الطيلسان : شبه الاردية يوضع على الرأس والكتفين والظهر كذا

فسره السيوطي ، وقال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي : الطيلسان يكون على الرأس والأكتاف .

(٤) قال في القاموس الافيق قرية بين حوران والغور .

ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه إلا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فتكتب فيه هذا كافر حقاً حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اليوم أنى مثلك فافوز فوزاً عظيماً ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عز وجل بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ثم قال «ع» لا تسألوني عما يكون بعد ذلك فانه عهد إلي حبيبي «ص» أن لا اخبر به غير عترتي فقال النزال بن سبره لصعصعة بن صوحان ما عني أمير المؤمنين بهذا القول ، فقال صعصعة يا ابن سبره ان الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي (ع) وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام يطهر الأرض ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً فاخبر أمير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه رسول الله (ص) عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة (ع) .

﴿ وفي ﴾ لا كمال أيضاً عن الصادق عليه السلام قال : خمس قبل قيام القائم اليائي ، والسفياي ، والمنادي ينادي من السماء ، وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية وعنه عليه السلام قال : ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة ، وعنه عليه السلام قال : ان أمر السفياي من الأمر المحتوم وخروجه في رجب ، وعنه عليه السلام قال : الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان .

﴿ وعن ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام قال : يخرج ابن آكلة الأكباد من

الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخيم الهامة بوجهه أثر الجدري وإذا رأيته حسبته أعور اسمه عثمان وأبوه عنيسة وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرض قرار ومعين فيستوى على منبرها .

﴿ وعن ﴾ عبد الله بن أبي منصور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفيناني فقال وما تصنع باسمه إذا ملك كنوز الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوَّعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة أشهر قال لا ولكن ثمانية أشهر لا يزيد يوماً .

﴿ وعن ﴾ المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال : صوت جبرئيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والآخر أن تفتنوا به .

﴿ وعن ﴾ أبي جعفر «ع» قال آيتان بين يدي هذا الأمر خسوف القمر الخمس وخسوف الشمس خمسة عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط آدم «ع» إلى الأرض وعند ذلك سقط حساب النجمين .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : قدام القائم موتان موت أحمر وموت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة الموت الأحمر السيف والموت الأبيض الطاعون ﴿ وفي ﴾ غيبة الشيخ عن الصادق عليه السلام قال : لا يخرج القائم حتى يخرج اثني عشر من بني هاشم كلهم يدعوا إلى نفسه .

﴿ وعن ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) عشر قبل الساعة لابد منها : السفيناني ، والدجال ، والدخان ، والدابة ، وخروج القائم ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر .

﴿ وعن ﴾ جابر انه قال لأبي جعفر (ع) متى يكون هذا الأمر فقال أتى

يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتل بين الحيرة والكوفة .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : اذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبدالله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان اما ان هادبه لا يدينه .
﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : خروج الثلاثة : الخراساني والسفياي واليماني في سنة واحدة في شهر واحد وليس فيها راية باهدي من راية اليماني يهدي إلى الحق .

﴿ وعن ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام قال : بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه أحمر كأن لون الدم فلما الموت الاحمر فالسيف وأما الموت الابيض فالطاعون .

﴿ وعن ﴾ حذلم بن بشير قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته فقال : يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بارض الجزيرة ويكون مأواه بكويت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياي الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن ابي سفيان فاذا ظهر السفياي اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك .

﴿ وعن ﴾ علي عليه السلام قال : اذا اختلف رحمان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى قيل ثم مه قال ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة الف يجعلها الله رحمة المؤمنين وعذاباً على الكافرين فاذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فاذا كان ذلك فانظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها خرشنا فاذا كان ذلك فانظروا ابن آكلة الاكباد بوادي اليابس .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : عام او سنة الفتح ينشق الفرات حتى

يدخل أزقة الكوفة .

﴿ وعن ﴾ أبي جعفر عليه السلام قال : تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعث إليه بالبيعة .

﴿ وروى ﴾ المجلسي في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لحباب الراهب الذي بنى المسجد المشهور بمسجد بر اثا في حديث قال فيه باخواب سبني إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابة فيها ويعظم البلاء حتى انه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون الف فرج حرام فاذا عظم بلائهم صدوا على مسجدك بفظوه (١) ثم وابنه بنين ثم لا يدمه إلا كافر ثم يبنى فاذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترق خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من اهل السفح لا يدخل بلداً إلا اهلكه واهلك اهله ثم ليعود عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها واهلكها واسخط أهلها وذلك اذا عمرت الخربة وبنى فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخلها عنفاً ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيمقلقاها السفيناني فيهمزهما ثم يقتلها ويوجه جيشاً نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويحجي رجل من اهل الكوفة فيأجهم إلى سور فمن لجأ اليها أمن ويدخل جيش السفيناني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وان الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدهم هيهات هيهات وامور عظام وفتن كقطع الليل المظلم

(١) هكذا وجدت في نسخة الأصل ، وفي كتاب الغيبة من البحار للمجلسي

قدس سره ، وفي كتاب اليقين في امرة أمير المؤمنين (ع) للسيد علي بن طاووس قدس سره في الباب السابع والخسين بعد المائة وفي غير ذلك مما تصفحت .

فاحفظ عني ما أقول لك يا حباب قال في البحار ان النسخة كانت سقيمة فاوردت الخبر كما وجدته .

﴿ وعن ﴾ غيبة النعماني عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال : يا جابر ازم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات اذكرها لك ان ادركتها اولها اختلاف بني العباس وما اراك تدرك ذلك ولسكن حدث به بعدي عني ومنادي ينادي من السماء ويحييكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن ومارقة تمرق من ناحية الترك ويعقبها هرج الروم وسيقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كل ارض من ناحية المغرب فالول أرض المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفيناني فيلتقي السفيناني الأبقع فيقتتلون فيقتله السفيناني ومن معه ويقتل الأصهب ثم لا يكون له همة إلا الاقبال نحو العراق ويمر جيشه بقرقيسا فيقتلون بها فيقتل من الجبارين مائة الف ويبعث السفيناني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون الفا فيصيبون من اهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً فينأهم كذلك اذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حيثكاً ومعهم نفر من أصحاب القائم ثم يخرج رجل من موالي اهل الكوفة فيضعفاء فيقتله أمير جيش السفيناني بين الحيرة والكوفة ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة فيسفر المهدي منها إلى مكة فيبلغ أمير جيش السفيناني ان المهدي قد خرج إلى مكة فيبعث جيشاً على اثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران قال وينزل أمير جيش السفيناني البيداء فينادي مناد من السماء يا بيداء أيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقيمتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا بما نزلنا مُصدقاً لما معكم من قبل

أَنْ نَطْمِسَ وجوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى ادْبَارِهَا (الآية ، قال : والقائم يومئذ بمكة وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به ينادي : يا أيها الناس انا نستصر الله ومن أجابنا من الناس وانا أهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه وآله ونحن اولى الناس بالله ومحمد (ص) فمن حاجني في آدم فانا اولى الناس بآدم ومن حاجني في نوح فانا اولى الناس بنوح ، ومن حاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم ، ومن حاجني في محمد (ص) فانا اولى الناس بمحمد ، ومن حاجني في النبيين فانا اولى الناس بالنبيين ، ليس الله يقول في محكم كتابه : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) فانا بقية من آدم ، وذخيرة من نوح ، ومصطفى من ابراهيم ، وصفوة من محمد « ص » ألا ومن حاجني في كتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله ، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله (ص) فانا اولى الناس بسنة رسول الله (ص) فانشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب ، واسألكم بحق الله ورسوله وبحقي فان لي عليكم حق القربي من رسول الله الا أعتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد اخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وابنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقنا فاوتر اهل الباطل علينا . فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله قال : فيجمع الله عليه أصحابه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً ويجمعهم الله على غير ميعاد قزعا (١) كقزع الخريف يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ان الله على كل شيء قدير) فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول الله (ص) قد توارثته الأبناء عن الآباء والقائم (ع) رجل من ولد الحسين (ع) يصلح الله له أمره في ليلة فما اشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من

رسول الله (ص) وورائته العلماء عالمًا بعد عالم فإن اشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وإمه .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام أنه قال : بينا الناس وقوفًا بعرفات إذا أنام راكب على ناقة ذعبله (١) يخبر بموت خليفة عند موته فرج آل محمد (ص) وفرج الناس جميعاً وقال «ع» إذا رأيتم علامة في السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرج الناس وهي قدام القائم بقليل .

(١) الذعبله : بالكسر - الناقة السريعة .

الفصل العاشر

﴿ في يوم خروجه وكيفيته ومدة ملكه ﴾ ع

﴿ في ﴾ الاكمال عن الهروي قال قالت المرضا عليه السلام ما علامة القائم منكم اذا خرج ؟ قال : علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه ليحسبه ابن اربعين سنة أو دونها وان من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله .

﴿ وفي ﴾ غيبة الشيخ عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ان القائم (ع) ينادى باسمه ليلة ثلاثة وعشرين ويقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين ابن علي عليه السلام .

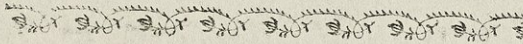
﴿ وعن ﴾ أبي جعفر عليه السلام قال : كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي البيعة لله فيملاًها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : خروج القائم من المحتوم قلت وكيف يكون النداء قال : ينادي مناد من السماء اول النهار ألا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار ألا ان الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون ﴿ وعن ﴾ محمد بن مسلم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب فلا يبقى راقداً إلا قام ولا قائماً إلا قعد ولا قاعداً إلا قام

على رجله من ذلك الصوت وهو صوت جبرئيل الروح الأمين .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنينكم هذه .

﴿ وعن ﴾ أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع .



الفصل الحادى عشر

﴿ في سيره و اخلاقه وعدد أصحابه وخصايص زمانه ﴾

﴿ وأحوال أصحابه ﴾

{ في } الخصال عن علي «ع» قال بنا يفتح الله و بنا يختم و بنا يمحو ما يشاء و بنا يثبت و بنا يدفع الله الزمان السكاب و بنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولا خرجت الأرض نباتها ولذهب الشحنةاء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه .

{ وعن } علي بن الحسين عليه السلام قال : اذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسنامها ،

{ وفي } العيون عن الصادق عليه السلام قال : أما ان قائمنا لو قد قام لقد اخذ من بني شيبه وقطع أيديهم وطاف بهم وقال هؤلاء سراق الله .

{ وفي } البصائر عن الصادق «ع» قال : لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت يحكم بحكم داود (ع) لا يستل الناس بيته .

{ وفي } رواية أخرى : يعطى كل نفس حكمها

﴿ وفي ﴾ الاكمال عن الريان بن الصلب قال : قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر فقال أنا صاحب هذا الأمر وليكني لست بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب قوياً في بدنه حتى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصي موسى (ع) وخاتم سليمان ذاك الرابع من ولدي بغيته الله في ستره ماشاء الله ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

﴿ وعن ﴾ أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين «ع» قال المفقودون عن فرسهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل (أَيُّهَا تَكُونُوا يَأْتِي بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً) .

﴿ وعن ﴾ أبي بصير قال : سألت رجلاً من أهل الكوفة أبا عبد الله (ع) كم يخرج مع القائم «ع» فأنهم يقولون أنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً قال : ما يخرج إلا في أولي قوة وما يكون أولي القوة أقل من عشرة آلاف .

« توضيح »

المعنى أنه عليه السلام أصحابه غير محصورين في الثلثمائة والثلاثة عشر بل هذا العدد هم الذين يجتمعون في ابتداء خروجه .

﴿ وعن ﴾ أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام إذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه إلا لا يحمن أحد طعاماً ولا شراباً وحمل معه حجر موسى ابن عمران عليه السلام وهو وقر بعير فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون فن

كان جائعاً شبع ومن كان ظمآنًا روى ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة .

« وعن » الثمالي قال : قال ابو جعفر عليه السلام : كأني أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله (ص) عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى وسائرهما من نصر الله جل جلاله لا يهوى بها إلى أحد إلا أهلكته الله عز وجل قال قلت تكون معه أو يؤتى بها قال بل يؤتى بها يأتيه بها جبرئيل «ع» .

« وعن » جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : كأني باصحاب القائم وقد احاطوا بما بين الخافقين ليس من شيء إلا وهو مطيع لهم حتى سباع الارض وسباع الطير تطلب رضاهم كل شيء حتى تفخر الارض على الأرض وتقول مر بي اليوم رجل من اصحاب القائم (ع) .

« وعن » ابي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أنه اذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته فايكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها .

« وفي » غيبة الشيخ عن الصادق عليه السلام قال : لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان .

« وعن » الباقر (ع) قال : اذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يحبيها وهو قول أمير المؤمنين «ع» إذ يقول لأصحابه سيروا بنا إلى هذا الطاغية فيسير إليه .

(بيان)

لعل المراد بالطاغية السفیانی وقوله وهو قول أمير المؤمنين (ع) من كلام الباقر «ع» والراوي يعني ان هذا القول صدر منه (ع) .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : ان قائمنا اذا قام اشرفت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد فيهم اثني ويني في ظهر الكوفة مسجد آله الف باب وتتصل ميوت الكوفة بنهر كربلاء وبحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء (١) يريد الجماعة فلا يدر کہا .

﴿ وعن ﴾ أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرّده إلى أساسه ومسجد الرسول (ص) إلى أساسه ورّد البيت إلى موضعه وأقامه على أساسه وقطع أيدي بني شيبة السراق وعلقها على الكعبة .

﴿ وروى ﴾ السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة باسناد معتبر عن الباقر عليه السلام قال : اذا ظهر قائمنا أهل البيت قال ففرت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما خفتكم على نفسي وجئتكم لما اذن لي ربي واصلاح لي امري .

﴿ وعنه ﴾ عليه السلام قال : اذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها .

﴿ وعن ﴾ الحسن بن علي «ع» قال : لموضع الرجل في الكوفة أحب إليّ من دارني في المدينة .

﴿ وعن ﴾ الصادق «ع» قال : من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها

﴿ وعن ﴾ الباقر عليه السلام قال : يهزم المهدي «ع» السفیانی تحت شجرة

(١) بغلة سفواء : خفيفة سريعة .

أغصانها مدلاة في الحيرة طويلة .

« وعن » بشير النبال عن الصادق عليه السلام قال : هل تدري أول ما يبدء به القائم ؟ قلت لا قال يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما ويذريها في الربيع ويكبر المسجد ثم قال : ان رسول الله (ص) قال : عريش كعريش موسى وذكر ان مقدم مسجد رسول الله (ص) كان طيناً وجانبه جريد النخل .

« وعن » الصادق عليه السلام قال : يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنينكم هذه .

« وعن » الباقر عليه السلام قال : يملك القائم ثلثائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الأرض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد (ص) ويسير بسيرة سليمان بن داود « ع » ويدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الأرض ويوحى اليه فيعمل بالوحي بأمر الله .

« وعن » الصادق عليه السلام قال : ان المؤمن في زمان القائم وهو بالشرق ليزى أخاه الذي في المغرب وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في الشرق .

(تم الكتاب وله الحمد)

فهرست الجزء الثالث

صفحة

- ٢ الباب السادس : في بيان أحوال سيد الساجدين ، وزين العابدين ، وقبلة
العارفين ، وقدوة الموحدين ، صلوات الله عليه وعلى آيائه وأولاده الطاهرين
وفيه فصول :
- ٢ الفصل الأول : في بيان وقت ولادته وأسمائه الشريفة والقباه المنيفة وكنيته
ونقش خاتمه .
- ٧ الفصل الثاني : في بيان ما جرى عليه من الشدائد والأحزان في حياته إلى
حال وفاته عليه الصلاة والسلام .
- ١٤ الفصل الثالث : في بيان ما وقع من الظلم من خلفاء الجور على شيعته .
- ١٦ الباب السابع : في بيان أحوال أبي جعفر محمد بن علي باقر علوم الأولين
والآخرين ومشيد شريعة سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى آيائه وأبنائه
الطاهرين ولادة ومناقب وفيه فصول :
- ١٦ الفصل الأول : في بيان ولادته .
- ١٩ الفصل الثاني : في بيان ما جرى بينه وبين مخالفين أهل زمانه .
- ٣٢ الباب الثامن : في تاريخ الامام السادس أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام وفيه فصول .
- ٣٢ الفصل الأول : في بيان نسبه واسمه وكنيته ولقبه وولادته ووفاته (ع) .
- ٣٦ الفصل الثاني : في بيان ما جرى بينه وبين خلفاء الجور الذين كانوا في
عصره عليه السلام .

- ٤٨ الفصل الثالث : في بيان وقت شهادته عليه السلام .
- ٥١ الفصل الرابع : في بيان بعض ما جرى على أقربائه وشيعته من الظلم والجور في زمانه عليه السلام .
- ٥٣ الباب التاسع : في بيان تاريخ الامام العليم ، والهمام الحليم موسى بن جعفر عليه السلام وفيه فصول :
- ٥٣ الفصل الأول في بيان تولده واسمه وكنيته ولقبه عليه السلام .
- ٥٧ الفصل الثاني : في بيان تاريخ شهادته عليه السلام وما وقع عليه من الظلم والجور عليه (ع) .
- ٧٥ الفصل الثالث : في بيان بعض ما جرى من الجور على أقربائه وشيعته في زمانه عليه السلام .
- ٧٧ الباب العاشر : في بيان تاريخ أحوال زبدة الأصفياء ، وملاذ الغرباء الامام الثامن أبي الحسن الرضا عليه السلام وفيه فصول :
- ٧٧ الفصل الأول : في بيان تاريخ ولادته ونسبه وكنيته ولقبه عليه السلام .
- ٨١ الفصل الثاني : في بيان أخياره وأخبار آبائه بشهادته عليه السلام .
- ٨٤ الفصل الثالث : في بيان كيفية شهادته عليه السلام وسببها .
- ١٠٣ الباب الحادي عشر : في بيان تاريخ ولادة ووفاة الامام التاسع والنور الساطع شافع يوم التناد ابي جعفر محمد بن علي التقي الجواد (ع) وفيه فصول :
- ١٠٣ الفصل الأول : في بيان تأوين ولادته واسمه ولقبه وكنيته عليه السلام .
- ١٠٦ الفصل الثاني : في بيان بعض أحواله وبيان وفاته عليه السلام .
- ١١٧ الباب الثاني عشر : في بيان ولادة ووفاة الامام العاشر ، والنور الزاهر ذي الفضائل والفواضل والأيادي علي بن محمد النقي الهادي (ع) وفيه فصول

- ١١٧ الفصل الأول : في بيان ولادته ونسبه واسمه وكنيته ولقبه (ع) .
- ١١٩ الفصل الثاني : في بيان بعض ما أصابه من أعداء الدين .
- ١٢٩ الباب الثالث عشر : في بيان تأريخ الامام الحادي عشر والد الامام القائم المنتظر أبي محمد الحسن بن علي العسكري (ع) وفيه فصول :
- ١٢٩ الفصل الأول : في بيان تأريخ ولادته وبيان نسبه واسمه وكنيته ولقبه .
- ١٣١ الفصل الثاني : في بيان شهادته عليه السلام .
- ١٣٨ الباب الرابع عشر : في بيان تأريخ ولادة الامام الثاني عشر ، الحجة المنتظر ابن الحسن امام الزمان عليه السلام وفيه فصول :
- ١٤٨ الفصل الاول : في أسمائه والقباه وكناه وعلماها .
- ١٤٩ الفصل الثاني : في النهي عن التسمية .
- ١٥١ الفصل الثالث : في صفاته وعلاماته ونسبه .
- ١٥٤ الفصل الرابع : في بعض ما ظهر من معجزاته وبعض أحواله وأحوال سفرائه
- ١٥٧ الفصل الخامس : في علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس في غيبته (ع) .
- ١٦٠ الفصل السادس : في أن غيبته محصنة وفيها الامتحان العظيم والابتلاء الشديد وان التوقيت منهي عنه وحصول البداء في ذلك .
- ١٦٣ الفصل السابع : في فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة .
- ١٦٥ الفصل الثامن : في ذكر أولاده وبعض أحواله وقصة الجزيرة الخضراء .
- ١٧٩ الفصل التاسع : في بيان بعض علامات ظهوره عليه السلام .
- ١٨٩ الفصل العاشر : في يوم خروجه وكيفيته ومدة ملكه عليه السلام .
- ١٩١ الفصل الحادي عشر : في سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصايص زمانه وأحوال أصحابه عليه السلام .

الخطأ والصواب

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٤	٥	الرارندي	الراوندي
٤	٥	في الخوامج	في الخوامج
٦	١٥	فيكتب عينيه	فيكتب بين عينيه
٦	١٨	اعمال العباد	اعمال العباد
٧	٦	اتي	اتي
٧	١٠	وقد	وقد
١١	٢١	مارؤى	مارؤى
١٤	١٠	بلى	بلى
٢٦	١٧	اختفيتها	أخفيتها
٢٧	١٨	عطاه	أعطاه
٣٣	٧	المعتري	المفتري
٣٩	١١	وافسادك	وافسادك
٤٨	٦	ابتداء	ابتداء
٤٨	١٥	بن علي الحسين	بن علي بن الحسين
٥٥	٧	لاصجاه	لاصجاه
٥٧	٧	وكت	وكانت

صفحة	سطر	صحيح	غلط
٦٤	٤	والستدي	والسندي
٧٣	١٥	بعد ذلك	بعد ذكر
٨٢	١٤	طوس	بطوس
٨٧	١٠	قد نهيتي	انك قد نهيتي
١٠١	٢	حضرتم	حفرتم
١١٤	٣	لان البدء	لان اليد
١٣١	١٦	ابويه	وابويه
١٣٤	٥	أخي	واخي
١٥٠	٢	شخه	شخصه
١٦٣	١٤	اصحابي	أصحابي
١٧٢	٦	مائدة	مائدة
١٧٧	٦	مصرأ	مصر
١٧٧	٩	تتقي	تتق
١٧٧	١٩	آباه	آباه
١٧٨	٩	بن اسماعيل	بن الحسن

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074334978